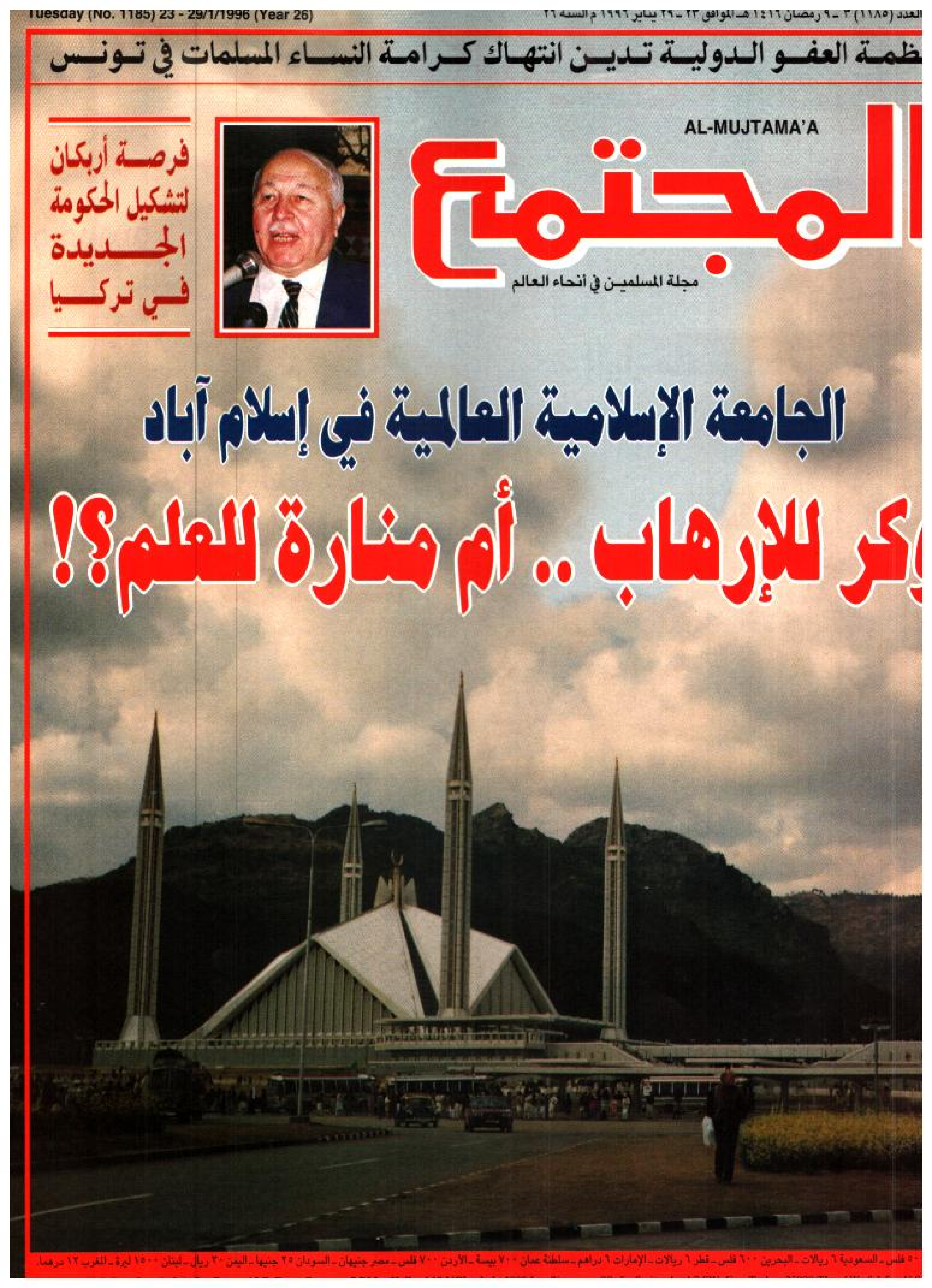
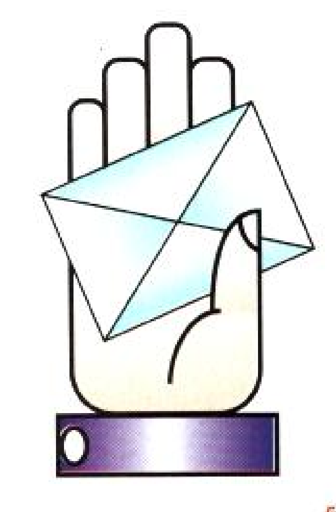


Tuesday (No. 1185) 23 - 29/1/1996 (Year 26)
العدد (١١٨٥) ٣ ـ ٩ رمضان ١٤١٦ هـ الموافق ٢٣ ـ ٢٩ يناير ١٩٩٦ م السنة ٢٦
ظمة العفو الدولية تدين انتهاك كرامة النساء المسلمات في تونس
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
فرصة أربكان لتشكيل الحكومة الجديدة في تركيا
الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد
وكر للإرهاب .. أم منارة للعلم؟!
٥٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما.



رأي القارئ

ردود خاصة

● الأخ: د. عبد السلام السكري - مكة المكرمة

الأخ: العوضي فوزي العوضي - الرياض

نعتذر عن الخطأ الذي وقع في الآيات الكريمة ونشكركما على التنبيه والتصحيح.. ونأمل أن لا يتكرر مثل هذا مستقبلا مع تحياتنا.

● الأخ: هاشم السيد الهاشم - الأحساء - السعودية

نشكرك أولا على الاهتمام والمتابعة والإلحاح ونستميحك عذرًا إن تأخرنا في نشر رسائلك أو الرد عليها، ذلك أن الرسالة التي تصلح للنشر لا نرد على صاحبها حتى في حالة عدم نشرها لأنها تحفظ بانتظار الفرصة المناسبة حيث نراعي أولوية وصول الرسائل وأهميتها ومواكبتها للأحداث.

أما عنوان معهد القيادة والإدارة التي طلبت عنوانه في أكثر من رسالة لم يصلنا منها إلا المؤرخة في ١٦ رجب ١٤١٦هـ وقد بحثنا عن العنوان المطلوب فلم نعثر عليه.

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

الإعلام بين الحقائق والأكاذيب

قرأت الملف المتميز الذي نشرتموه في العدد ١١٧٦ حول التجربة البرلمانية للحركات الإسلامية في العالم الإسلامي ولي تعليق حول لفظة «الحركات الإسلامية» فمع التضليل الإعلامي الغربي صارت لفظة «الحركات الإسلامية» تعني تجمعات تتحرك للقتل والإرهاب وارتبطت في الأذهان بالسلاح والتآمر للإطاحة بنظام الحكم كما صورها الإعلام الفاجر والخبيث..!! ومن الأولى التعبير عنها بلفظ بعيد عن تصورات الإعلام الغربي مثل «جماعات البعث الإسلامي» أو «التجديد الإسلامي» أو «الإحياء الإسلامي» أو «هيئات الإحياء الإسلامي» إلى غير ذلك من التعبيرات التي تعبر عن السعي نحو إعادة أمجاد المسلمين وإحياء خلافتهم من جديد وبعث نورهم الذي تآمر عليه اليهود والصليبيون ومن شايعهم من المستعمرين ومن الأذناب المستسلمين.

لقد كانت جماعات التجديد الإسلامي



■ العدد ١١٧٦



شهبًا لامعة في سماء الظلمة الحالكة لهذه الأمة فأيقظت العزائم وأحيت موات القلوب وأعادت شيئًا من العزة المسلوبة، وبعثت بوارق الأمل في نفوس المسلمين، وأعادت شيئًا من كرامتهم ولا غرو أن نجد لها هذا التأييد الجماهيري الجارف رغم حرب الإبادة وحرب التضليل وغسيل الأدمغة..

ورغم كل هذه الحرب نجد التأييد العارم لهم لأنهم يتحدثون بأسلوب يجمع بين متطلبات الروح والجسد ويملئون الخواء الروحي والفكري الذي تعاني منه كثير من المجتمعات ولكن الكبت هو الذي يولد العنف والانفجار، ولذلك فإن حرب هؤلاء هو الذي سيقود المجتمعات إلى مهاوي العنف والتردي، ولكن إطلاق الحرية لهم هو الحل لأنهم يعبرون عن رأي جماهيري مكبوت وعن رأي فكري محارب وفيهم بعد الله الأمل في إحياء أمجاد الأمة الإسلامية.■

عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن
البدائع - السعودية

وا إسلاماه

صرخة للحق، ونداء للإيمان، ونصرة للدين نبعثها لكل مسلم على وجه الأرض تذكيرًا بالوفاء بعهد الله ليقدم النصرة لقضية المسلمين الأولى أرض فلسطين موطن الإسراء، وحفاظًا على الأمانة التي أنيطت بالمسلمين لتكون فلسطين ثغرًا إسلاميًا تتمتع بكل مقومات السيادة التي تعارفت عليها الأمم قديمًا وحديثًا.

صرختنا جاءت ونحن نشهد فصول جريمة العصر وهي التطبيع مع أعداء الله اليهود الذين احتلوا الديار، وهتكوا الأعراض، ودمروا المقدسات وغيروا كثيرًا من المعالم الطبوغرافية لكل بقعة أرض بأيديهم، وحملة التطبيع هذه يقودها قادة، ومفكرون، وسياسيون ومنظمات شعبية غير عابئين بدين الأمة وتاريخها إرضاءً لليهود ولمن خلفهم من دول الغرب والشرق.

وكأنهم لم يسمعوا قول الحق تبارك وتعالى: «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا».

وفي الختام نقول للطغمة الباغية على أرض فلسطين التي رضيت أن تكون أداةً لقهر شعب فلسطين والعوبة يتاجر بها قادة دول مجاورة تنتسب للإسلام إن عملكم إلى بوار وسوء عاقبه، وصدق الله إذ يقول: «وقد خاب من افترى».■

يوسف صالح - الكويت

نفحـــات رمضـــانيـــة

إن لله في أيام دهركم نفحات والسعيد من يعرض نفسه لهذه النّسمات الطيبة بعد رحلة شاقة طوال العام فيسترد انفاسه ويركز قلبه، وتتحرّر إرادته، ويحل ضيفًا على أرحب ساحة واكرم جواد.

قال رسول الله ﷺ: «اتاكم رمضان، شهر بركة، يغشاكم الله فيه، فينزل الرحمة، ويحط الخطايا فأروا الله من انفسكم خيرًا.. فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله - عز وجل».

رمضان شهر يباهي الله فيه ملائكته بعبده الصائم: «يا ملائكتي انظروا إلى عبدي ترك شهوته ولذته وطعامه وشرابه من أجلي».

ولا شيء أحب إلى القلوب من خالقها وفاطرها ومربيها، وهذه المحبة سرور النفس، ونور القلوب يجدها المؤمن في رمضان حين يرتقي بطاعته لله، يقول أحد العارفين: إنه ليمر بالقلب اوقات يهتز فيها طربًا بأنسه بالله وحبه له.

بدا عليـــه من الأنوار إكليل
شهـر تحاياه تكبيـر وتهليل
شهـر عليه من الإجلال روعتـه
له بكل بقـاع الأرض تبـجـيل
شهـر تفـتح أبواب النعـيم به
والتوب فيه من العاصين مقبول
شهر التقى والهدى والصوم حين
بدت أنواره زهقت منه الأباطيل

فهل أدركنا سر الصيام، وتقبلنا المنحة الربانية وانتفعنا بها.. لقد عاش اسلافنا في رمضان يستمدون منه اعظم طاقة للعمل



والسعي والجهاد فلا مجال لعبث ولا للغو ولا لباطل.

لقد صامت القلوب قبل الجوارح عن الآثام، وصامت النفوس عن المعاصي، وصامت الأيادي عن الأذى والسوء، يقول الحسن البصري - رحمه الله -: «إن الله جعل رمضان مضمارًا لخلقه يتسابقون فيه لطاعته ومرضاته، فسبق قوم ففازوا، وتخلف آخرون فخابوا، فالعجب من الضاحك اللاعب في اليوم الذى يفوز فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون.

وقيل لسيدنا يوسف عليه السلام - وكان يكثر من الصيام - لم تجوع وفي يدك خزائن الأرض؟ قال: اخاف ان اشبع فانسى الجائع.

وعن الأحنف بن قيس أنه قيل له: إنك شيخ كبير، وإن الصيام يضعفك، فقال إني اعده لسفر طويل، والصبر على طاعة الله، اهون من الصبر على عذابه.■

عدنان محمد القاضي - البحرين

السـودان بين التـعـتـيم ومـحـاولة التـحطيم

بفارغ الصبر أترقب دائمًا صدور العدد الجديد من «المجتمع» وذلك لما أجد فيها من أخبار العالم الإسلامي وغيره من الأخبار من منظور إسلامي واعٍ.

لكن أريد أن أنوه إلى ملاحظة قد لاحظتها على «المجتمع» منذ مدة غير قصيرة، وهي خاصة بالسودان:

ففي كل المناطق الساخنة وغير الساخنة يأتينا الخبر الوافي والشافي من مراسليكم إلا في السودان، تكاد تكون الأخبار عنه معدومة وإن وجد خبر يكون

■ العدد ١١٧٩

بدون تفصيل كاف أو بدون أى تعليق خاصة وأن هناك هجمة شرسة على هذا البلد الإسلامي الغالي على قلوبنا كغيره من البلدان الإسلامية.

لا اكتمكم اني كنت قد كتبت هذه الرسالة قبل صدور العدد رقم ١١٧٩ والذى جاء فيه باختصار ما كنت أمل ولكن أصررت على إرسال الرسالة لكم حتى تكون حافزًا للكتابة عن هذا الموضوع اكثر وحتى أبرأ إلى الله.■

مهدي محمد أحمد - السالمية - الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٣ رمضان ١٤١٦هـ - ٢٣ يناير ١٩٩٦م - العدد ١١٨٥ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ دينارًا كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقى أنحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا.. وباقى دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانـات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية**: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - **قطر**: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - **البحرين**: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - **سلطنة عمان**: الشركة المتحدة لخدمة وسائل الإعلام - مسقط ت: ٧٠٠٨٩٥ - **اليمن**: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت: ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION
Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 -
TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدى: الكويت ص. ب (٤٨٠٠) - الصفاة - الرمز البريدى (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأى أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأى «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة

عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير

محمد البصيري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

أحمد منصور

باختصار

خطف الرهائن أم خطف الدولة؟!

العمليات الأخيرة التى شنها المجاهدون الشيشان ضد الروس أرغمت الرأى العام العالمي إلى الانتباه مرة أخرى إلى محنة هذا الشعب.. فعلى امتداد أكثر من عام ظل الشعب الشيشاني - ومازال - يكابد على أيدي جحافل القوات الروسية المحتلة ويلات الدمار والتشريد والتقتيل بلا رحمة أو اعتبار لأبسط مبادئ الإنسانية، لقد اتت القوات الروسية على هذه الدولة المسلمة بيتًا بيتًا، وأبادت أكثر من مائة ألف من الأطفال، والنساء، والعجائز، وقذفت ببقية الشعب إلى شعاب الجبال دون أن يحرك العالم المتشدق بحقوق الإنسان ساكنًا معتبرًا ذلك أمرًا داخليًا!.

إن تاريخ الحقبة الشيوعية البائدة والحقبة الدكتاتورية الحالية مع شعب الشيشان المسلم - وكل الشعوب المسلمة في هذه المنطقة مليئ بالدماء فقد تعرض هذا الشعب للنفي نهائيًا خارج دولته أكثر من مرة، كما أباد ستالين عام ١٩٣٦م منه ٨٠ ألفًا دفعة واحدة سعيًا لمحوه من الوجود، ولكن الشعب المجاهد صمد وقدم المعجزات - بعون الله - لإثبات وجوده.

إنه من الظلم وضع العمليات الأخيرة للمجاهدين الشيشان في خانة الإرهاب، لأن المجاهدين قبل أن يخطفوا الرهائن دفاعًا عن أنفسهم، خطفت دولتهم وخُربت ديارهم وقُتِّل أطفالهم ونساؤهم ولم يعرهم العالم اى انتباه.. فهل يعدل العالم الغربي مع هذا الشعب مرة؟!.■



مازال اتفاق «دايتون» للسلام المفروض على البوسنة في حاجة إلى وقفات وتحليلات لبنوده خاصة أنه منح الصرب والكروات كل ما يطلبون وأحكم في الوقت ذاته الحصار على المسلمين بمراقبة مصانع السلاح ومخازنه والموانئ والطرق بل وكل حركة للشعب المسلم هناك.. التفاصيل في تحليل الدكتور الفاتح على حسنين مستشار الرئيس البوسني ص (٤٦-٤٨).



يبدو أن إعلان عدد من شباب «الإخوان المسلمون» في مصر لحزب سياسي جديد .. «الوسط» .. قد حرك حالة السكون المُحبطة التى سادت الساحة بعد الانتخابات البرلمانية، فمنذ الإعلان عن هذا الحزب والساحة السياسية تمتلئ بالتكهنات والتساؤلات والهواجس... التفاصيل ص (٤٠ -٤٣).



عملية «برفومايسكايا» التى قام بها المجاهدون الشيشان يوم ٩ يناير الجاري واحتجزوا خلالها العديد من الرهائن الروس أعادت من جديد تسخين القضية الشيشانية وذكَّرت العالم بها خاصة أن محاولات الروس والغرب لا تتوقف عن تجميدها في ثلاجة المصالح المشتركة.. التفاصيل ص (٣٩).

فى هذا العدد

صفحة

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت



داتا سنتر
DATA CENTER



عروض خاصة فقط خلال شهر رمضان وحتى نفاذ الكمية

جهاز المحترفين

1Q - Intel Pentuim 100 Mhz
8 MB Ram
1 GrigaByte Hard Disk
265 Cache Memory
2 MB SVGA PCI Card
1,44 FDD
14" SVGA Monitor
4X CD ROM Drive
16- Bit Sound Card
101 A/E Key Board
3 Free CD Collection
Mouse + Pad

Price KD 555/=

جهاز الطالب

1Q - Intel 486 DX - 4 100 Mhz
8 MB Ram
850 MB Hard Disk
1 MB SVGA Card
14" SVGA Monitor
Super I/O 2S, 1P, 1G
1,44 FDD
2X CD ROM
16- Bit Sound Card
101 A/E Key Board
3 Free CD Collection
Mouse + Pad

Price KD 395/=



البرنامج المثالي لحسابات الشركات
فقط ٢٥٠ د.ك



أحدث البرامج على أقراص الليزر





الورشة الوحيدة بالفحيحيل

الفحيحيل - شارع الدبوس - مقابل Bhs - خلف المزيني - هاتف ٣٩٢٨٤٧١/٢ فاكس ٣٩٢٨٤٧٠

في ذكرى حرب التحرير..

ماذا فعلت جريمة صدام بالأمة؟!

قبل خمس سنوات اندلعت الحرب التي سعى لها طاغية العراق سعيًا، ووضع لها الحطب والوقود فانقلبت عليه وعلى بلاد العرب والمسلمين خرابًا ودمارًا، وهلكت فيها النفوس والأموال، وأحرقت الآبار، ولوّثت البيئة.

هذه الحرب أدت في النهاية إلى هزيمة الطاغية، وإلى تحرير الكويت بفضل الله، ودحر العدوان، لكن النتائج السياسية والاقتصادية لجريمة الاحتلال كانت جسيمة ولا تزال كل المنطقة تدفع ثمنها حتى الآن.

فعلى الصعيد الاقتصادي كلفت أزمة الاحتلال ثم حرب التحرير دول المنطقة - ولاسيما الكويت، والمملكة العربية السعودية - أكثر من ١٠٠ بليون دولار كنفقات مباشرة وغير مباشرة، بالإضافة إلى خسائر متعددة بـ٧٠ بليون دولار للكويت وحدها.

وأدت الأزمة إلى تشريد مئات الآلاف من البشر، وأوقعت في العراق نتائج اجتماعية وتنموية فادحة، عاد معها العراق ذو العشرين مليون نسمة والأنهار السبعة والاحتياطي النفطي الهائل بلدًا فقيرًا مُعدمًا من كل مواصفات الدولة الحديثة.

أما النتائج السياسية للأزمة فهي ظاهرة للعيان الآن أكثر من أي وقت مضى، فبالإضافة إلى تحطيم الأمن الدفاعي العربي على يد صدام حسين، وبث روح الشقاق والعداوة والتوتر بين عدد من الدول والشعوب، فإن جريمة الغزو والحرب التي تبعتها فتحت أبواب المنطقة على مصراعيها للنفوذ الأجنبي المطلق.

وأصبحت الكلمة الأولى والنافذة في أحداث المنطقة الآن بيد الولايات المتحدة التي دفعت معظم الحكومات العربية الواحدة تلو الأخرى إلى استسلام ذليل مع إسرائيل، وتدخلت بأدواتها الإعلامية والدبلوماسية بكل قوة لكي تعيد رسم الخريطة الأمنية العربية إلى عهد تصبح فيه الحركات الجهادية ضد الاحتلال الإسرائيلي وضد طغيان الأنظمة الظالمة الجائرة هي العدو الذي يُحشد له الجنود وتُفتح له السجون.

لقد دمّر صدام حسين في أول دبابة له دخلت الكويت جدار الأمن العربي، وأحال الأمة إلى جسد ضعيف مشتت حتى أصبح هيّنًا على القوى الدولية الحليفة لليهود أن تُلقي بثقلها الرهيب وتصادر هويته وخياراته الاستراتيجية.

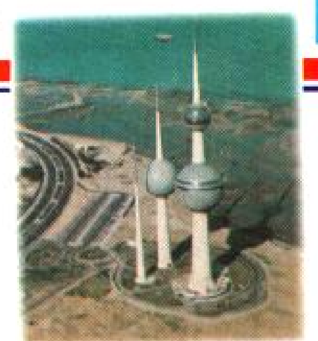
وإن الذين ناصروا طاغية العراق، وساندوا طغيانه البغيض على دولة الكويت الحرة المسالمة وحرضوه على تهديد أمن المملكة العربية السعودية وباقي دول الخليج هم شركاء في جريمة التخريب المتعمد لمنظومة الأمن العربي، ولن يكون ممكنًا البدء في لَمِّ شتات الأمة وتقريب ما بين القلوب قبل أن يدرك المغرّر بهم والمشاركون جهلًا في دعم جريمة الطغيان البعثي العراقي أن إدانة هذه الجريمة وهدم مبرراتها والأسس التي ارتكبت عليها هي الخطوة الأولى في إعادة بناء الأمن العربي المدمّر.

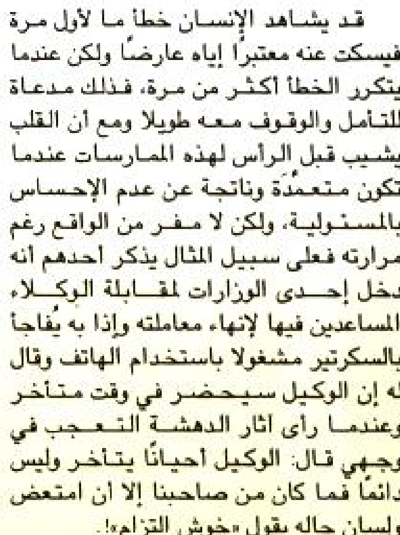
إن الأمة التي تتابع بذهول الآن تسابق الحكام والمسئولين العرب إلى مصافحة اليهود وتحويلهم القبلة إلى تل أبيب وواشنطن عليها أن تعلم أن هذا الانحدار السريع لم يكن ممكنًا لولا الخراب النفسي والأمني الذي حققته جريمة الغزو العراقي الغاشم للكويت والمملكة العربية السعودية الشقيقة.

وإننا إذ نرقب بعض الحكومات والهيئات لا تزال بعد مرور خمسة أعوام على الحرب التي أنهت الاحتلال منغمسة في ذات العقلية ومعتنقة نفس الأوهام التي سادت وبررت جريمة الغزو، فإننا ندرك أن حال الأمة لن يتحسن، وأمراضها لن تُداوى مادام فريق من شعوبها لا يريد أن يقول للظالم إنه ظالم.

أما الطاغية الذي لا زال جاثمًا على قلب الشعب العراقي، وناشرًا الاضطراب والتوتر في المنطقة بتهديداته الدورية للكويت، واحتجازه لأكثر من ٦٠٠ أسير كويتي بريء، فإن وجوده سيظل عبرة للأمة، ونموذجًا حيًا لما يمكن أن يحققه استبداد الفرد وغروره بمقدرات الشعوب.

لقد كان استبداد طاغية العراق وظلمه سببًا رئيسيًا من أسباب هذه الجريمة، ومن هذا المنطلق فإننا ندعو الحكام الذين يسلكون طرق الاستبداد ويضطهدون شعوبهم أن يصححوا المسار، وأن يسعوا لبناء علاقات وثيقة مع شعوبهم حفاظًا على كيان الأمة وبعدًا بها عن طريق التمزق والشقاق «حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله».■





في الهدف

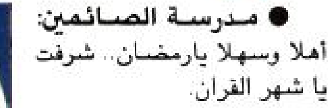
ماذا يحدث في وزاراتنا؟

قد يشاهد الإنسان خطأ ما لأول مرة فيسكت عنه معتبرًا إياه عارضًا ولكن عندما يتكرر الخطأ أكثر من مرة، فذلك مدعاة للتأمل والوقوف معه طويلا ومع أن القلب يشيب قبل الرأس لهذه الممارسات عندما تكون متعمَّدَة وناتجة عن عدم الإحساس بالمسئولية، ولكن لا مفر من الواقع رغم مرارته فعلى سبيل المثال يذكر احدهم أنه دخل إحدى الوزارات لمقابلة الوكلاء المساعدين فيها لإنهاء معاملته وإذا به يُفاجأ بالسكرتير مشغولا باستخدام الهاتف وقال له إن الوكيل سيحضر في وقت متأخر وعندما رأى آثار الدهشة التعجب في وجهي قال: الوكيل احيانًا يتأخر وليس دائمًا فما كان من صاحبنا إلا أن امتعض ولسان حاله يقول «خوش التزام»!.

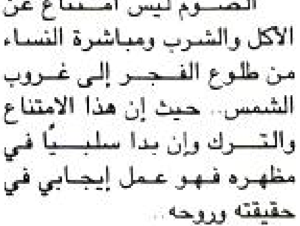
وآخر يقول: رجعت إحدى الوزارات للحصول على وظيفة ورغم انطباق الشروط عليّ إلا انني أدركت أن غايتي صعبة المنال عندما قال لي الموظف: «لا تنفع إلا الواسطة!!».

أما أحد المواطنين ممن علم بوظيفة تغنيه عن الحاجة فيقول: قرأت خبرًا عن تكلفة برج الاتصالات (التحرير) الذي كلف الدولة خمسين مليون دينار فقلت: شيء جميل أن تقوم الدولة برصد مثل هذا المبلغ لبناء معلم حضاري يعد خامس أعلى برج في العالم والأول في الشرق الأوسط، ولكن أليس من الأنسب والأجمل تخصيص أقل من مثل هذا المبلغ بكثير لبناء فروع جديدة للجامعة لاستيعاب ابنائنا الطلبة خصوصًا إذا علمنا أن وزارة الإعلام تقوم بجلب مطربين ومطربات بمائة ألف دينار لإحياء بعض الليالي لبضع ساعات لا طائل من ورائها، فأيهما أولى بالصرف والإنفاق: مؤسساتنا الحضارية والأكاديمية أم المطربون والمطربات لإحياء الحفلات؟!!■

علي تني العجمي



وقفات ومتابعات



● **مدرسة الصائمين:** أهلا وسهلا يارمضان.. شرفت يا شهر القرآن.

الصوم ليس امتناع عن الأكل والشرب ومباشرة النساء من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.. حيث إن هذا الامتناع والترك وإن بدا سلبيًا في مظهره فهو عمل إيجابي في حقيقته وروحه..

الصيام عبادة فرضت ووجدت منذ القدم وعرفتها الأديان قبل الإسلام «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون».

وهذه العبادة الربانية إنما هي تقوية للروح الإنسانية والإنسان روح علوي وجسد سفلي.. روح تحلق في السماء وتتفكر في بدائع الخالق وعظيم ملكوته.. وأقرب ما تكون لحظة سجودها وصيامها للخالق الواحد..

وفي فرض الصيام تحرير للإنسان من سلطان غرائز حيث ينطلق من سجن جسده ويتغلب على نزعات شهوته ويتحكم في مظاهر حيوانيته..

وليس عجيبًا أن ترتقي وتعتلي روح الصائم القائم وتقرب من الملأ الأعلى وتقرع أبواب السماء بالدعاء فتفتح لها الأبواب خاضعة طائعة منيبة..

والصوم تقوية للبدن.. وكثير ما يصيب الناس من الأسقام والأوجاع إنما مرد ذلك بطونهم التي تمتلأ بكل ما تشتهي قال رسول الله ﷺ: «ما ملأ ابن آدم وعاءً شرًا من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه».

وتتجلى مدرسة الصائمين في تربية الإرادة.. وتربية على الصبر والجهاد.. فالصائم يجوع وأمامه شهي الغذاء، ويعطش وبين يديه بارد الماء، ويعف وبجانبه زوجته ولا رقيب عليه في ذلك إلا ربه.. ولا سلطان إلا ضميره، وقد يصوم لأكثر من ١٥ ساعة ولمدة ٣٠ يومًا في كل عام.

فأية مدرسة تقوم بتربية الإرادة الإنسانية وتعليم الصبر الجميل كمدرسة الصيام؟! التي يفتحها الإسلام إجباريًا للمسلمين في رمضان كل عام..

لقد كتب عالم نفساني ألماني بحثًا عن تقوية الإرادة أثبت فيه أن أعظم وسيلة لذلك هي الصوم..



■ ناصر الروضان

إن الإسلام ليس دين استسلام وخمول بل دين جهاد وكفاح متواصل وأول عدة الجهاد هو الصبر والإرادة القوية ومن لم يجاهد نفسه فهيهات أن يجاهد عدوًا!!.

ومن لم ينتصر على نفسه وشهواتها هيهات أن ينتصر على عدوه!!.

● **كادر المعلمين:** طال انتظار المدرسين لإصدار قرار وزاري أو قانون تشريعي يخرج من مجلس الأمة لينهض بمهمة المدرس إلى الأمام ويزيد من الدعاية المرجوة بالتعليم الذي يمثل العصب الأكبر في عملية التنمية والتطوير والتقدم.

وقد وعد وزير المالية ناصر الروضان جمعية المعلمين خيرًا بالإسراع في النظر وإقرار كادر المعلمين.. وإن تم ذلك فإنه سيكون أولا وأخيرًا في مصلحة العملية التعليمية وللأجيال المقبلة وبما يحقق للمدرس المكانة اللائقة على المستوى الوظيفي والمعنوي فهل تضيء شمعة الوزير الطريق قريبًا؟! نأمل ذلك..

● **مساعدات الكويت:** تعتبر الكويت الدولة الأولى في العالم في تقديم المساعدات الخارجية بمقياس واعتبار النسبة المئوية لناتج الدولة السنوي، فقد أكدت الإحصاءات الرسمية أن الكويت قدمت منذ عام ١٩٦٢م ما يعادل ٥.٧ في المائة سنويًا من ناتجها القومي لمساندة الدول الشقيقة والصديقة.

● **الدروس الخصوصية:** ظاهرة الدروس الخصوصية تشكل منعطفًا سلبيًا على المسيرة التربوية والتعليمية، وهي ظاهرة غير مرغوب فيها لما لها من آثار ضارة.

وآفة تدمر البناء التربوي في المستقبل..

وقد لوحظ انتشار الإعلانات الخاصة بالمدرسين الخصوصيين التي تروِّج لمثل تلك الخدمات المخالفة للتوجه التربوي السليم.

ونحن نشارك وزارة الإعلام في كتابها المرسل لنا بضرورة القضاء على هذه الظاهرة.. ونعتقد بأن الحل يكمن في وزارة التربية أولا في اختيار المدرسين الأكفاء الجيدين وجعل المدرس لا يلتفت للدروس الخصوصية بعد أن يكون في وضع مادي ومالي ونفسي مريح.■

مراقب



قال صلى الله عليه وسلم:
«من فطّر صائماً كان له مثل
أجره، غير أنّه لا يُنقص من أجر الصائم شيئاً».
رواه مسلم
إفطار صائم
رمضان ١٤١٥هـ
أصدرت لجنة
الفتوى بوزارة
الأوقاف بجواز دفع
الزكاة الى لجنة مسلمي أفريقيا
حساب جاري لدى بيت التمويل
الكويتي رقم ٦/٤٤٦٥
٥٠٠ فلس
قيمة إفطار صائم
ليوم واحد
التكلفة تشمل
المساهمة في البرنامج الدعوي
المتزامن مع الإفطارات
قد يكفي المبلغ لوجبتين أو أكثر
في بعض الدول الافريقية
نستقبل زكاة الفطر
لجنة مسلمي افريقيا
الكويت - ص.ب: ١٤١٤ الصفاة 13015 - هاتف: ٢٥٢٨٣٥٥ - فاكس: ٢٥٢٨٣٩٩
حساب جاري رقم ٦/٥٤٦٨ (الصدقات) ٦/٤٤٦٥ (الزكاة) - بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

صيد وتعليق

زلازل الكويت

الصيد

[في حياة الكويت ٩ زلازل حتى الآن اولها في عام ١٩٣١م، ثم توالت بتقطع عام ١٩٧٦م مرتان، وعام ١٩٧٧م، ثم عام ١٩٩٣م، وعام ١٩٩٥م مرتان، ومع أن الاحتمالات تبعث على الخوف.. إلا أن الحذر واجب والوقاية المبكرة خير من الف علاج متأخر] انتهى (المعلم العدد: ١١٠٩ عام ١٩٩٥م).

التعليق

الا تكون هذه الزلازل عبرة لنا فنعود إلى الله ـ عز وجل ـ اكثر إيماناً واعتقاداً وامرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وتطبيقاً لشرع الله ـ عز وجل ـ قبل فوات الأوان.■

ألعاب الفيديو

الصيد

[أكدت إحدى منظمات الطفولة البريطانية أن ألعاب الكمبيوتر والفيديو في بريطانيا حولت الأطفال إلى دمى وجعلتهم لا يمارسون الألعاب الرياضية وتحرمهم من مهارات الحياة وتقطع صلتهم بجذورهم الثقافية وتقتل قدرة الإبداع] انتهى. (المستقبل الإسلامي العدد ٥٢ لسنة ١٩٩٥م).

التعليق

ايها الآباء ايتها الأمهات هذه هي تقارير القوم تحذركم من إدمان أطفالكم لمثل هذه الألعاب فهلا دفعتموهم للعب مع ناشئة الشباب المسلم بدلا من إدمان ألعاب التليفزيون والكمبيوتر.■

الانتخابات التركية والمرأة

الصيد

[في الانتخابات التركية ١٩٩٥/١٢/٢٤م تكاد تكون كل النساء اللواتي يحملن هوية إسلامية قد صوتن لصالح حزب الرفاه «المنادي بتطبيق الشريعة» وقد صرح اربكان أن حزبه به مليون عضوة والوحيد الذي به لجنة نسائية تضم ٣٠٠,٠٠٠ امرأة] انتهى (قضايا دولية العدد ٣١٤ لعام ٧ السنة ١٩٩٦م).

التعليق

هذه هي المرأة المسلمة شامخة صادقة في كل مجتمع مسلم لا تصوِّت إلا للدين ومع الدين في الكويت وتركيا ومصر والجزائر وفي كل مكان طوبى لك وحسن مآب.■

وزارة الإعلام وهدر المال

الصيد

[دفعت وزارة الإعلام ٣٥ الف دولار للفنان جورج وسوف و١٥ الف دولار لفرقته الموسيقية ودفعت نفس المبلغ للفنانة نجوى كرم وفرقتها (المجموع ١٠٠,٠٠٠ دولار ما يقارب ٣٠ الف دينار)]. انتهى (الوطن العدد ٨٤٥ /١٩١٣١ السنة ١٩٩٥م).

التعليق

هكذا تهدر اموال الدولة على من لا يستحقها ٣٠ الف دينار لو انفقت على برامج هادفة او على الفقراء في الكويت لكان خيراً وأبرك ولسدت عوزهم فهل نعي ذلك ولا نكرر الأخطاء؟■

عبد الله سليمان العتيقي

رمضانيات هدية

لهذا العام

محمد المنجد   د. ناصر العمر

سعيد بن مسفر   عائض القرني

محمد بن صالح العثيمين

محمد الشنقيطي   عمر العيد

ابراهيم الدويش   احمد المورعي

عبد الرحمن عبد الخالق

عبد الرحمن عبد الصمد

علي القرني

تسجيلات هدية الاسلامية

الكويت - هدية - قطعة ١ - شارع ١ - منزل ٤ ص.ب: ٤ تلفون: ٣٥/٣٩٤٩٤١٣

فاكس: ٣٩٦٤٧٥٢

نواب مجلس الأمة: زيادة الرسوم لن تكون العلاج للعجز في الميزانية

د. ناصر الصانع: لابد من قرارات تنفيذية لمعالجة عجز الميزانية

أحمد باقر: نتمنى إقرار قانون الزكاة لزيادة إيرادات الميزانية

عدنان عبد الصمد: إعادة الهيكلة للاقتصاد وفق الأولويات

كتب: خالد بورسلي



■ د. ناصر الصانع



■ احمد باقر



■ عدنان عبد الصمد

يواصل مجلس الأمة اليوم بحث السياسة المالية في البلاد من خلال جلسة سرية وذلك تكملة لجلسة الأسبوع الماضي التي تحدث خلالها فقط عشرة نواب في حين أن عدد المسجلين من النواب للحديث عن الوضع المالي في البلاد يربو على ٢٤ نائباً، هذا وقد أدلت الحكومة ببيان شمل بعض الأرقام والبيانات التي اعتبرها النواب بادرة جيدة من الحكومة في تزويد المجلس بالمعلومات الجديدة.

وقد التقت «المجتمع» مع عدد من النواب لاستطلاع آرائهم حول هذه القضية:

قال الدكتور ناصر الصانع - رئيس فريق العمل لمعالجة العجز في الميزانية: إننا من خلال عملنا في فريق معالجة العجز في الميزانية تبين لنا أهمية اتخاذ القرارات التنفيذية لسد العجز وهذه القرارات بيد السلطة التنفيذية، وبمجرد صدور هذه القرارات حتماً ستظهر النتائج الإيجابية لسد العجز ويؤكد: إننا طالما أكدنا صدور مثل هذه القرارات.

وأشار إلى أن الفترة القادمة ستشهد بعض هذه القرارات معرباً عن أمله في أن يكون هناك اتفاق بين الجميع حتى يصل العجز إلى الصفر مع حلول عام ٢٠٠٠م، وذلك عن طريق تشريع وبرنامج تلتزم به كل السلطات وقال إن أمامنا فرصة ذهبية وهي اعتماد الخطة الخمسية من مجلس الأمة.

فرض الرسوم

وبالنسبة لتوجه الحكومة بفرض الرسوم على المواطن البسيط قال إن هذا التوجه يجب أن تسبقه قرارات بوقف الإهدار في الميزانية حتى تكون الرسوم مقبولة عند الناس، كما أن فرض الرسوم يجب أن يكون وفق شرائح.. فالبداية المثلى بأصحاب الدخول العالية والمتوسطة، أما أصحاب الدخول المنخفضة فيجب ألا تنطبق عليهم الرسوم في الوقت الحالي.

ويؤكد أن مفهوم الرسوم يجب أن يكون وفق استراتيجية واضحة ولا يجب أن تكون بقرارات عشوائية، فلابد من وضع استراتيجية تعتمد على السلوك الاقتصادي للدولة في الإنفاق الذي يجب أن يأخذ مصداقيته أولا، وبعد ذلك تكون الأرضية قد حضرت وتجهزت لتبني سياسة هامة وطموحة في موضوع الرسوم التي يجب تطبيقها على أصحاب الدخول العالية والمتوسطة.

ويقول النائب: احمد باقر - عضو اللجنة التشريعية في المجلس: أنه فيما يتعلق بالسياسة المالية للبلاد نلاحظ أن المجلس ليس له قوة في توجيه هذه السياسة، كان من المفترض منذ بداية عمل المجلس التركيز على سياسة ضبط الإنفاق وزيادة الموارد المالية حتى هذه اللحظة ونحن في دور الانعقاد الرابع لم تسن قوانين لزيادة الموارد المالية للبلاد، ونأمل أن يصدر قانون الزكاة.

وأشار إلى أن النفقات في زيادة مستمرة إذ أصبح عندنا نصف مليار دينار يتم رصدها كل عام بسبب سياسة تعزيز الأسلحة وميزانية تعزيز الدفاع، هذا إضافة إلى المصروفات التبذيرية وصور الإهدار والبذخ التي لم تتوقف.

أضاف أنه للأسف لم يقدم المجلس شيئاً ملموساً لمعالجة هذا الوضع معرباً عن تمنياته أن يتم الاتفاق بين الحكومة والمجلس لمعالجة الوضع المالي بالبلاد والعمل على زيادة الإيرادات المالية وتقليص المصروفات غير الضرورية.

الوضع المالي في حاجة لوقفة

النائب عدنان عبد الصمد - عضو اللجنة المالية - عن الوضع المالي للدولة أن كلا من الحكومة والمجلس متفقان على أن الوضع المالي للدولة بحاجة إلى وقفة، ولابد من الجدية في التعامل مع هذا الوضع، ولكن للأسف، فإن الجهود غير متفقة حول سبل المعالجة وإيجاد الحلول المناسبة.

وأعرب عن اعتقاده بأنه لا توجد جهود حقيقية تتناسب مع حقيقة الوضع المالي للبلاد.

ونحن بالمجلس أبدينا استعدادنا للحكومة ولا زلنا لإصدار أي تشريعات تتطلبها الحكومة لمعالجة هذا الوضع المالي الذي نتج عنه عجز حقيقي بالميزانية.. ومن الجانب الرقابي، فإن المجلس يقوم بدوره في هذا الجانب سواء من خلال اللجنة المالية وكذلك ديوان المحاسبة، ومن خلال إصدار التشريعات مثل قانون حماية المال العام، ولكن على الحكومة أن تتحرك خاصة أنها تعهدت بتقديم خطة محكمة لإنهاء العجز خلال سنة ٢٠٠٠م ولكنها مع الأسف لم تتقدم حتى الآن، هذه الخطة التي من الضروري أن تكون موجودة حتى يتم التفاوض والتباحث حول محاورها.

وقال إن فرض الرسوم لن يحل المشكلة فالموضوع بحاجة لإعادة هيكلة للاقتصاد الكويتي، وتحفظنا على الرسوم نابع بأن هناك أولويات لابد منها قبل فرض الرسوم أو زيادتها، ومن أبرز هذه الأولويات هو وقف الهدر من الميزانية العامة للدولة، والإنفاق الكبير على بنود الميزانية.

وطالب بإعادة النظر في تخفيض المشروعات المختلفة والتي حتماً ستوفر السيولة، كما طالب بوقف الإهدار وترشيد الإنفاق الحكومي أولا ثم بعد ذلك نتكلم عن الترشيد بالنسبة للمواطن، وهنا لابد من التنويه إلى أن هناك مواطنين يستفيدون من الامتيازات الحكومية بدون مقابل وبصورة شبه مجانية، وهناك مواطنون يتكففون العيش، ولابد أن تكون زيادة الرسوم على أصحاب الدخول الكبيرة، أصحاب الدخول الذين يحصلون على امتيازات الحكومة شبه المجانية.

وأكد على أهمية التركيز على إعادة هيكلة الاقتصاد، ثم بعد ذلك نتكلم عن ترشيد استهلاك المواطنين.■

في الصميم

١٧ يناير بداية التحرير

تمر الذكرى الخامسة لحرب تحرير الكويت، وطرد القوات العراقية من «الكويت المحتلة».. كانت الساعات تمر بطيئة ثقيلة علينا نحن في الداخل، فكل يوم يعني لنا معاناة جديدة ومن نوع آخر.

سمعنا عن الاحتلال الإسرائيلي، وقرأنا عن جرائم الشيوعية في الدول والجمهوريات الإسلامية التي ضمتها روسيا تحت سيطرتها ونفوذها.. ولكن!! لم نر الاحتلال وعذابه وويلاته ودماره إلا على أيدي القوات العراقية الغازية، وكنا نتساءل: هل حقا هؤلاء عرب ومسلمون؟!!.. فأفعالهم كانت تنطق بوحشية وهمجية لا يتصورها عقل، وهل جزاء من أحسن وأكرم هو الإساءة والقتل والسلب والنهب؟

لذا كانت ليلة ١٧ يناير ١٩٩١م، هي بداية النهاية التي كان الكويتيون والعالم أجمع يتطلعون إليها، لتضع حداً لتهور حاكم بغداد، والذي كان بإمكانه أن يجنّب جيشه وشعبه الهلاك والدمار الشامل الذي أصابه.

وإذ يتذكر الكويتيون ١٧ يناير ١٩٩١م، جيدا فهم لا ينسون الموقف البطولي والنبيل الذي قامت به الدول الشقيقة في مؤازرتها ونصرتها للحق، وفتحت أبوابها للكويتيين أثناء المحنة فكانت خير معين لنا.

وفي ذلك ما قدمته المملكة العربية السعودية من دعم غير مسبوق، وكانت المملكة مسرح العمليات لطرد المعتدين، وكذلك الشقيقة مصر، وسورية، والمغرب، وبقية دول الخليج والأصدقاء، وكل الدول المحبة والمناصرة، فلا يسعنا إلا تقديم الشكر لهم.

إن الصور المأساوية التي يعاني منها الشعب العراقي بسبب نزوة وسطوة فرد هي الأخرى يجب أن يوضع لها حدٌ فاصلٌ يختم هذه القصة المرعبة الرهيبة التي تتحكم في العراق.

التصريح الأخير للرئيس الأمريكي السابق «جورج بوش» والذي قال فيه بأنه أخطأ في تقدير الموقف بشأن صدام حسين، حيث كان يعتقد «بوش» بأن صدام سوف يسقط بعد هزيمته المذلة وطرده من الكويت، وكان يفترض أن يُقدَّم للمحاكمة كما يقول.

ومع صحة الافتراض بمصداقية اعتراف «بوش» بخطئه الجسيم.. إلا أنه بالإمكان الآن العمل على إزاحة هذا الدكتاتور، وفتح المجال للشعب العراقي ليقول كلمته، ويختار الشخصية المناسبة لهذه المرحلة الحاسمة والصعبة في تاريخه بعد سقوط البعث العفلقي الأسود في بغداد، والقضاء المبرم على بقايا أوكار الفساد والدمار هناك.

فهل دقت ساعة رحيل الزبانية أو اقتربت؟

وهذه المناسبة تزيد من تذكيرنا بإخواننا المأسورين في سجون الطاغية الذي لا يزال يُصرّ على عناده ومكابرته بإنكار وجودهم.. وهذا ليس بغريب على شخص مثله.■

عبد الرزاق شمس الدين

المسلمون في أسبانيا

بحاجة ماسة للمدارس



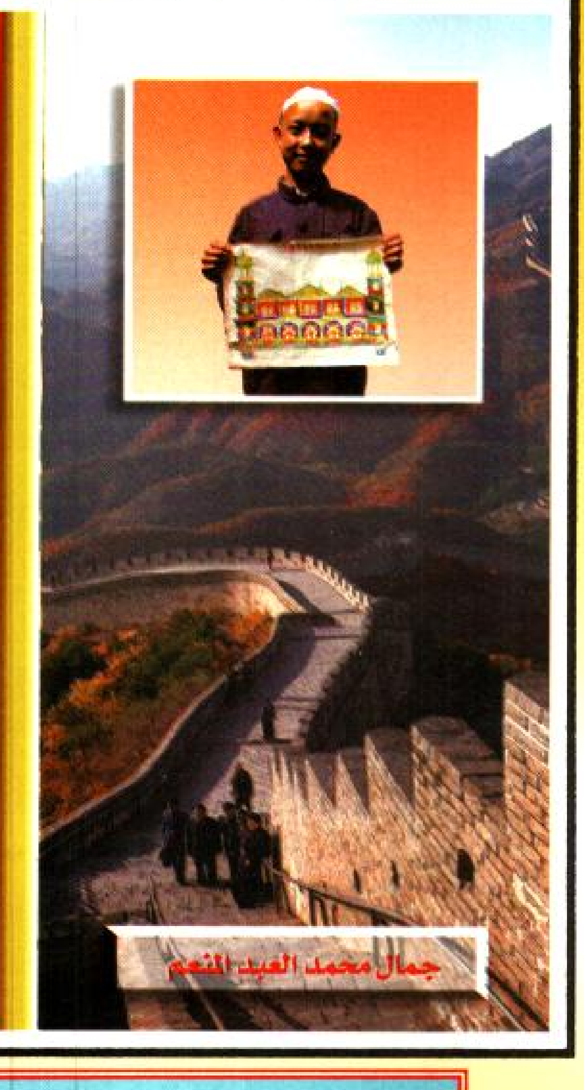
■ إبراهيم أبو طالب

قال السيد إبراهيم أبو طالب ـ نائب مدير مكتب الأقليات المسلمة، التابع للجنة الدعوة الإسلامية بأن المسلمين في أسبانيا يحتاجون إلى إقامة مدرسة تضم عددا من فصول الحضانة، كما يحتاجون إلى كثير من المشاريع التي تحفظ عليهم هويتهم الإسلامية، وتساعد ابناءهم بحيث لا يجرفهم تيار الحياة الغربية، وتعرفهم ببعض تعاليم الدين كمشروع إفطار الصائم، ومشروع الأضاحي، وإنشاء مشغل خياطة للنساء وتشغيله، إلى غير ذلك من المشروعات.

ورغم وجود عدد من المراكز والجمعيات الإسلامية هناك إلا أن ضعف الإمكانات المادية يقف عائقا في معظم الأحوال أمام تأدية رسالتها التي ينبغي أن تقوم بها، وفي مقدمة هذه الرسالة ربط الناشئة من ابناء المسلمين بعقيدتهم ولغتهم عن طريق المدارس التي تدرس الدين الإسلامي واللغة العربية، وفتح مراكز لتحفيظ أجزاء من القرآن الكريم، وترجمة بعض الكتب السهلة التي توضح أصول الإسلام.

ولفت الانتباه إلى ما لأسبانيا من مكانة في نفوس المسلمين، نظراً لماضيها الإسلامي العريق يوم كانت منفذا تصل منه حضارة الإسلام إلى قلب أوروبا فتوقظه من سباته، وتهزه من غفوته وغفلته.■

قريبـــــاً بالأســـــواق



قصّة الإسلام في الصين
تقرأها في كتاب

المسلمون في الصين ... الملف الضائع

المؤلف/ جمال محمد العبد المنعم
مدير مكتب الشرق الأقصى

- أكثر من ٢٠٠ صفحة بالألوان .
- أكثر من ١٠٠ صورة ملونة .
- الصين ... الأرض ... والشعب .
- موجز تاريخي للإمبراطورية الصينية .
- طرق دخول الإسلام إلى الصين .
  - طريق البخور ... البحري .
  - طريق الحرير ... البري .
- قصة أول مسجد بني في الصين قبل ١٣٠٠ سنة - مسجد الحنين إلى النبي .
- وصف ابن بطوطة للحياة في الصين .
- وصف مدينة الزيتون في الصين .
- أبو جعفر المنصور وامبراطور الصين .
- قصة السيِّد الأجلّ .
- علاقات أسرة «منغ» الحاكمة مع أمراء المسلمين .
- صور من عادات المسلمين في الصين :
  - عادات الزواج .
  - الألعاب الشعبية .
  - طعام المسلمين .
- مفهوم «تشن جن» .
- العوامل الثلاثة التي حفظت كيان المسلمين .
- المناطق السياحية في الصين .
- مذكرات الزيارة الأولى للمؤلف إلى الصين .
- وغيرها ... الكثير ... بالصور الملونة .

الحقائـــق الثـــلاث

- دخل الإسلام إلى الصين قبل أكثر من ١٣٠٠ سنـــة
- عدد المسلمين في الصين أكثر من ١٢٠ مليون نسمة
- أكثر من ١٠٠ ألف مسجد في الصين .

سعر النسخة ١,٧٥٠ د.ك

مطلوب موزعون

لطلب نسخة من الكتاب
الاتصال بلجنة الدعوة الإسلامية

تلفون : ٢٥٧٢٤٩٩ - فاكس : ٢٥٧٢٤٩٧ - دولة الكويت



ساهم في نشر ودعم الشريط الإسلامي
من خلال
المختارات الرمضانية
٣٠ شريطاً منوعاً
أشرطة للجاليات بـ ٧ لغات
عروض مجانية مغرية للتوزيع الخيري
بسعر ٣ ريال ولكن...
احصل على ٢ مجاناً عند شرائك ١٠ أشرطة
احصل على ٢٥ مجاناً عند شرائك ١٠٠ شريط
احصل على ١٥٠ مجاناً عند شرائك ٥٠٠ شريط
احصل على ٤٠٠ مجاناً عند شرائك ١٠٠٠ شريط
احصل على ١٠٠٠ مجاناً عند شرائك ٢٠٠٠ شريط
كل شريط يباع ندفع من قيمته ٥ هللات للجمعيات والأعمال الخيرية
إصدارين: يا فتاة، قافلة العائدات.
تباع لدى محلات التسجيلات بنفس العروض والمزايا.
علبة هدية رمضان.. مبارك الشهر عليكم
التقوى
مع تحيات...
تسجيلات التقوى الإسلامية
الرياض ص.ب ٢٦٨٣١ الرمز ١١٤٩٦ ت ٤٧٩٢٥٨٧ / ٤٧٩٣٢١٦ هاتف معرض المختارات ٤٧٧٩٢٤١ المملكة العربية السعودية



أخبــار متفرقــة

● أكد مساعد وزير الخارجية الأمريكي السابق «ريتشارد ميرفي» بأنه يجب حل قضية الأسرى الكويتيين الذين لا يزال النظام العراقي يحتجزهم في سجونه منذ عام ١٩٩٠م كأحد الشروط المفروضة على العراق قبل رفع العقوبات والحصار عنه.

● نتيجة للارتفاع الطفيف في أسعار البترول حصلت الكويت على زيادة ٢٤٠ مليون دينار غير متوقعة في الموازنة الحكومية، ولكن الزيادة تمثل خُمُس مبلغ العجز السنوي.

● أشار السفير اليمني في القاهرة أحمد لقمان إلى تحسن العلاقات اليمنية الكويتية، وأن اليمن أزال سوء الفهم الذي نجم عن أزمة الخليج.

● دعت اللجنة التعليمية بمجلس الأمة وزير التربية د.أحمد الربعي لحضور اللجنة ومناقشة منع الاختلاط بين الجنسين في الجامعة، والمدارس الخاصة، والهيئة العامة للتعليم التطبيقي، واعتذر الوزير عن الحضور.

● تكرر تسرب غاز ضار في شركة البترول الوطنية مرتين خلال أسبوع واحد، مما تسبب في قلق للمواطنين في منطقة الفحيحيل.

● أعلن خبير وطبيب أجنبي يزور الكويت بأن مستويات الإصابة بمرض الربو في البلاد ازدادت خاصة بين الأطفال، نتيجة تفجير وحرق آبار البترول في الكويت على أيدي العراقيين.

● بيَّن وزير الصحة د.عبدالرحمن المحيلان بأن وزارة الصحة ستقوم بإزالة أبراج الاتصالات إذا ثبت ضررها، وأكد أن هناك دراسة حول التحقق من أضرار الأبراج إن وجدت.

● أعلنت السفارة البريطانية في الكويت بأن على الكويتيين الحصول على تأشيرة دخول قبل مغادرتهم إلى بريطانيا.. وذلك بعد دخول القائمة الموحدة لتأشيرات دول الاتحاد الأوروبي حيز التنفيذ اعتبارا من ٤/ ٤/ ١٩٩٦م■

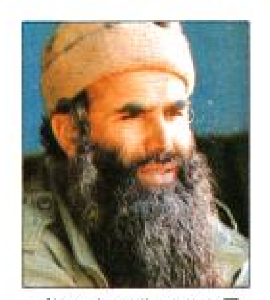




المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

ثلوج كابول تتسبب في هدوء المعارك ونشاط التحركات السياسية



■ عبد رب الرسول سياف

كابول : المجتمع: مع تراجع العمليات العسكرية على مستوى الساحة الأفغانية نظراً لسقوط الثلوج على قمم الجبال المحيطة بالعاصمة كابول، نشطت العملية السياسية بصورة كبيرة، حيث بدأت حكومة كابول جولة جديدة من المحادثات مع القوى الأفغانية الأخرى، ويقود البروفيسور سياف وفد الحكومة في كثير من المفاوضات التي تُجرى حاليا مع بعض الفصائل الأفغانية، ويلاحظ المراقبون حرصا كبيرا من جانب حكومة كابول على إنجاح المحادثات التي تُجرى حاليا، حيث أكدت كابول أنها مستعدة للذهاب إلى مقار القوى الأفغانية الأخرى، سواء طالبان في قندهار أو دوستم في مزار شريف، أو حكمتيار بالقرب من جلال آباد.

وفي نفس الوقت استأنف مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة محمود مستيري الجهود التي سبق وبذلها مؤخرا من أجل التوصل إلى تشكيل حكومة محايدة يقبلها الشعب الأفغاني، وفيما يبدو فإن موقف طالبان بدا أكثر مرونة من ذي قبل، خاصة بعد فشلها في اقتحام العاصمة كابول رغم محاولتها العديدة السابقة، وتعمل كابول في الفترة الحالية على كسر الجمود الذي أصاب علاقاتها مع إسلام آباد، وفي هذا السياق أيضا، فإن إيران تبذل هي الأخرى جهوداً حثيثة لتعزيز موقف كابول من ناحية، والحيلولة دون أن تمسك طالبان بزمام الأمور، خاصة وأن إيران تتهم طالبان بمعاداتها للشيعة.■

للمرة الثالثة: تأجيل الانتخابات البرلمانية في بنجلاديش

دكا: رأفت يحيى: أرجأت السلطات البنجلاديشية للمرة الثالثة العملية الانتخابية التي كان مقررا لها يوم الثامن عشر من يناير الجاري إلى منتصف فبراير المقبل، وجاء التأجيل الثالث في الوقت الذي تصر فيه المعارضة البنغالية على تخلي رئيسة الوزراء خالدة ضياء عن السلطة، وإجراء الانتخابات البرلمانية تحت قيادة محايدة، وبعد موجة من الإضرابات الواسعة التي شملت مختلف مرافق الدولة خلال الأشهر الماضية وافقت خالدة ضياء على التخلي عن السلطة في مقابل مشاركة المعارضة في العملية الانتخابية.

وتتركز المنافسة الأساسية بين كل من الحزب الديمقراطي الذي ترأسه السيدة خالدة ضياء - رئيسة الوزراء الحالية، وزعيمة المعارضة الشيخة حسينة واجد، وهو نموذج ليس له نظير في مختلف دول العالم، إذ إن الصراع محصور بين سيدتين تختلفان في مواقفهما حول العديد من القضايا، سواء فيما يتعلق بالهند أو السياسة الاقتصادية أو العالم الإسلامي، ففي حين ترى خالدة ضياء ضرورة التأكيد على علاقاتها بباكستان والعالم الإسلامي والعالم الحر عموما، إلا أن حسينة واجد لا تزال تصر على تعزيز علاقتها بالهند وتتبنى النموذج الاشتراكي في العملية الاقتصادية.■

وزير خارجية العدو: سنواصل الاحتفاظ بجيش قوي وقدرة استراتيجية



■ ايهود باراك

عمان: عاطف الجولاني : صدرت عن وزير الخارجية الصهيوني أيهود باراك تصريحات كتبها مؤخراً في مقال بجريدة «معاريف» الإسرائيلية استخف فيها بالعرب والمسلمين، وتحدث بقدر كبير من الغطرسة والتفاخر بالقوة الإسرائيلية.

وقال باراك: «من موقع قوة وقدرة داخلية على إنجازات دولة إسرائيلي على مدى اكثر من ٤٧ عاماً من وجودها، نتوجه في محاولة لحل النزاع مع سورية ولقيادة إسرائيل والمنطقة، وأقول من موقع قوة وثقة بالذات، لأن إسرائيل اليوم وفي المستقبل المنظور تتمتع بموقع استراتيجي ينطوي على التفوق».

وفي معرض تفسيره لأسباب التفوق الإسرائيلي يشير باراك إلى التفوق الإسرائيلي العسكري وإلى «السير الواثق للجيش الإسرائيلي نحو وسائل القتال وأنماط العمل لميدان المعركة المستقبلي، وفوق كل ذلك مكانة إسرائيل في وعي القيادة العربية كدولة ذات قدرة نووية، كل هذا يجلب التفوق الإستراتيجي».

وعن الجانب الاقتصادي فيشير باراك في المقال الذي كتبه في صحيفة «معاريف» العبرية إلى تفوق الاقتصاد الإسرائيلي، وإلى أن ٥,٥٠ مليون إسرائيلي ينتجون ٨٥ مليار دولار في السنة، أكثر مما ينتجه ٧٥ مليون عربي في مصر، والأردن، وسورية، ولبنان، والفلسطينيين معا».

ويؤكد باراك في مقاله إن «إسرائيل» ستواصل الاحتفاظ بجيش إسرائيلي قوي وبقدرة استراتيجية «لدولة إسرائيل» طوال المفاوضات، وبعد سنوات طويلة من انتهائها إذا ما تحققت كل الاتفاقات، ويضيف أن «القدرة العسكرية والاستراتيجية، والقدرة الاقتصادية، والقدرة الاجتماعية المتبلورة، تخلق واقع تفوق دولة إسرائيل، وموقع القدرة هذا يتيح لإسرائيل النظر ببرودة أعصاب إلى فضائل تحقيق السلام في الشرق الأوسط».■

أفكار للتأمل... ياسر بن الخطاب

بقلم: محمد صلاح الدين(*)

يحلو للرئيس ياسر عرفات كثيرا هذه الأيام أن يستخدم في خطاباته الجماهيرية عبارة الخليفة الراشد عمر بن الخطاب «من رأى في اعوجاجا فليقومه بالسيف»، وهو كلام خطير لا يقوله إلا صنفان من الناس، إما أهل الجد والعزم من عظماء القادة، وأكابر الرجال، أو تجار السياسة والغوغائية وأكابر المشعوذين والدجالين، غير أنه من الوضوح بمكان، أنه بقدر ما يحلو للسيد عرفات ترديد أقوال الخليفة الراشد باللسان، بقدر ما يصعب عليه نهجه ولا يطيق تطبيق سيرته، ذلك أن ترديد الأقوال أسهل كثيرا ولا يكلف المرء شيئا مقارنة بتبني الأفعال.

في أعياد الميلاد القريبة، تلقى السيد ماهر العلمي «رئيس تحرير جريدة القدس» خبرا عن خطاب بطريرك كنيسة بيت لحم الذي قارن فيه بين الخليفة عمر بن الخطاب، والسيد ياسر عرفات، فقام بنشر الخبر في الصفحات الداخلية كالمعتاد.

في صباح يوم النشر استدعى رئيس الأمن الفلسطيني السيد ماهر العلمي الذي فوجئ برئيس الأمن يستجوبه: كيف يجرؤ على نشر خبر يتعلق بالرئيس في الصفحات الداخلية، وليس في الصفحة الأولى، وكانت النتيجة سجن السيد ماهر العلمي ستة أيام، نقلوه في نهايتها إلى مكتب السيد ياسر عرفات الذي أمطره بقبلاته المعروفة، وأكد له أنه لم يكن مقصوداً بالسجن على الإطلاق!!.

نفس هذا الأسلوب كان يستخدمه السيد عرفات مع دول الخليج في أيام الكفاح المجيد والعنتريات، حين كان يشتم الدول الخليجية في زياراته لعواصم الصمود وقلاع الثورية التقدمية، حتى إذا جاء إلى الخليج زائراً قبّل الرؤوس والأكتاف، وأكد أنه لم يتلفظ أبداً بهذا البهتان، وأن وسائل الإعلام هي التي تعودت هذا الكذب والاختلاق الذي لا صلة له به من قريب أو بعيد.

إن السيد ياسر عرفات في موقع لا يُحسد عليه، لكنه من صنع نفسه على أية حال، وانتخابه المؤكد كرئيس للسلطة الفلسطينية لن يعفيه من مسؤولية الأنفاق الصهيونية المظلمة التي أدخل فيها شعبه وأمته، ولا نملك إلا أن نتمنى له ولإخواننا في فلسطيني الخير كل الخير■

(*) كاتب سعودي.

الحكم بإعدام ٦ وسجن ١٢ متهما في قضية العائدون من السودان

القاهرة : بدر محمد بدر: واصلت المحاكم العسكرية المصرية إصدار أحكامها القاسية، حيث أصدرت المحكمة التي تنظر في قضية «العائدون من السودان» حكمها يوم السبت ١/١٣ بإعدام ستة من المتهمين، بينما أدانت ١٢ آخرين وقضت بحبسهم والأشغال الشاقة في حق بعضهم في مدد تتراوح ما بين ١٥ سنة وثلاث سنوات، كما قضت ببراءة ٦ من المتهمين في القضية.. لم تشر حيثيات الحكم العسكري إلى قيام هذه المجموعة بأي أعمال عنف أو اغتيال أو إرهاب، ولكن التهمة الوحيدة هي حيازة أسلحة نارية ومفرقعات وذخائر، وإخفاؤها في مخابئ في الصحراء الغربية.

وقد وجهت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان وعدد كبير من رجال القانون انتقادات حادة لاستمرار السلطة في إحالة المدنيين إلى القضاء العسكري، وقال نجاد البرعي - أمين عام المنظمة المصرية: «إننا للمرة العاشرة نناشد الرئيس محمد حسني مبارك وقف هذه المذابح والمجازر التي تسمى زوراً بالمحاكمات، وضرورة أن يتدخل ليوقف تنفيذ الأحكام التي صدرت.■

شاهد من المخابرات: الحكومة الفلبينية لفقت قضية المتهمين العرب الأخيرة

مانيلا: المجتمع: في تطور جديد قلب مجريات الأحداث رأساً على عقب في الفلبين فيما يتعلق بقضية اتهام مسلمين أجانب «من العرب غالباً» بتنظيم مجموعات إرهابية - حسب زعم حكومة الفلبين - قام شخص يعمل لحساب الاستخبارات في هذه القضية، ويدعي «إدوين أنهلس» بإعلان شهادته بأن جميع العرب والباكستانيين المتهمين في هذه القضية التي أطلقت عليها السلطات الفلبينية «التنظيم الإرهابي العالمي» برءاء مما اتهموا به، وأن قوات الشرطة والأمن قامت بتدبير هذه القضية وتلفيق أدلة ضدهم من أسلحة ومتفجرات وغير ذلك لإدانتهم، وأضاف بأن كل ذلك حدث بعلم وتخطيط وزير الداخلية «رفائيل لونان» ومدير عام شرطة الفلبين «ركاردو سومينتو»، ورئيس جهاز الاستخبارات في الشرطة الفلبينية، وقد جاءت هذه الشهادة لتلقي مزيداً من الزيت على النار المشتعلة في الفلبين بين مجلسي الشيوخ والنواب من جهة، وحكومة راموس وجهازيها الأمني والعسكري من جهة أخرى نتيجة الزيادة في معدلات الجرائم، وانعدام الأمن في الشارع الفلبيني بشكل مخيف، وهو ما أدى إلى مغادرة العديد من كبار رجال الأعمال الصينيين للفلبين، حيث تحملت هذه الفئة من رجال الأعمال القسط الأكبر من انعدام الأمن وانتشار جرائم السرقة والاختطاف والقتل، وهو الأمر الذي دفع مجلس الشيوخ للمطالبة باستقالة رئيس الدولة وذهاب حكومته، إلا أن هذا المجلس هو الآخر انقسم على نفسه في هذا الأمر إلى جبهتين: الجبهة الأولى تطالب باستقالة الرئيس وتغيير الحكومة، كحل جذري لمواجهة هذه الظروف، والجبهة الأخرى تطالب باستقالة وزير الداخلية المسؤول عن جهاز الأمن - وهو رجل معروف في الأوساط السياسية المحلية بسوء سمعته - ولم يجد رئيس الفلبين بداً من تقديم وزير الداخلية ككبش فداء للإبقاء على منصبه، وإنقاذ حكومته، فأقاله من منصبه على أن يقوم بمهام وظيفته لمدة ستة أشهر أخرى.

ويرى المتابعون لمجريات الأحداث في الفلبين أن هذه القضية وما صاحبها من ضجة إعلامية مفتعلة إنما قصد من ورائها التغطية على عجز وشلل الحكومة الفلبينية في مواجهة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المتردية بشكل عام.■

بعد تنفيذ الإصلاحات السعرية: توقع تشكيل حكومة يمنية جديدة لامتصاص الغضب الشعبي



■ علي ناصر محمد

صنعاء: ناصر يحيى: يتوقع مراقبون في داخل اليمن وخارجها أن تدفع التطورات الاقتصادية الجديدة إلى ترجيح كفة الرأي المنادي بتشكيل حكومة جديدة.

وتشير معلومات غير رسمية (حتى كتابة هذه السطور) إلى حالة من الترقب لردود الفعل الشعبي تجاه الإجراءات الاقتصادية التي بدأ العمل بها منذ الأسبوع الماضي، فإن جاءت تلك الردود غاضبة وغير متوقعة، فسوف يتم إقالة الحكومة وإعلان تشكيل جديد على سبيل امتصاص النقمة الشعبية وتهدئة خواطر المواطنين.

والحكومة الجديدة هي فكرة تم طرحها إعلامياً خلال الأسابيع الماضية كنوع من الضغط على الإسلاميين المشاركين في السلطة لثنيهم عن معارضة الإصلاحات الاقتصادية.. وكان الأكثر إثارة فيها هو الإعلان صحفياً بأن الحكومة ستكون حكومة وفاق وطني، وأن أبرز المرشحين لها هو الرئيس اليمني السابق علي ناصر محمد الذي يعيش في سورية.

لكن مراقبين في صنعاء يرون أن فكرة الوفاق تدخل في باب المماحكات السياسية فقط، فالأحزاب الهامة خارج السلطة أعلنت منذ زمن معارضتها للمرحلة الثانية من الإصلاح الاقتصادي مبكراً واتهمت حزبي الائتلاف الحالي بالخضوع لشروط الهيئات الدولية.

أما تولي علي ناصر محمد لرئاسة حكومة وفاق فهي فكرة مستبعدة - أيضاً - لأن دور الرجل تاريخياً ووزنه السياسي القديم ربما يجعل من الصعب عليه التأقلم مع طبيعة الحكم في اليمن خلال الفترة القادمة، ومع ذلك فإن أنصار علي ناصر محمد في جهاز السلطة ما يزالون يطرحون اسمه عبر تسريبات صحفية في أية مرحلة صعبة تمر بها اليمن.■

العبودية الجنسية للأطفال تتحول لمرض مرعب في آسيا

واشنطن: محمد بلبع: تشير تقارير عديدة إلى أن تجارة الجنس تنتشر بشكل مرعب في جنوب شرقي آسيا، و تشمل أولاداً وفتيات لا تتجاوز أعمارهن في بعض الأحيان ثماني سنوات، بعضهم يُختطفون من قبل عملاء بيوت الدعارة، وبعضهم يُشترون، فيما يجري بيع البعض الآخر بحفنة ضئيلة من الدولارات من أجل العبودية الجنسية.

وقال تقرير نشرته مؤخراً الحكومة النرويجية وقُدِّم إلى لجنة عاملة للأمم المتحدة حول العبودية الجنسية، أن عدد ضحايا هذه التجارة يزيد عن مليون فتاة في سن الأطفال، يجري إغراؤهن أو بيعهن، أو إجبارهن على ممارسة الدعارة في مختلف أنحاء العالم سنوياً، ففي كولومبيا ازداد عدد الفتيات التي يُجبرن على ممارسة الدعارة كثيراً في السنوات الأخيرة، وفي البرازيل هناك نحو ربع مليون ممن هن في سن الأطفال.

أما في آسيا، فإن استعباد الأطفال للجنس بلغ نسبة مرعبة، ففي تايلند التي يبلغ عدد سكانها ٥٦ مليون نسمة تقدر وكالات الإغاثة أن هناك نحو مليونين منهن ٨٠٠ ألف في سن الأطفال دون السادسة عشرة، وتشير الدراسات إلى أن هناك نحو ٣٠٠ ألف في سن الأطفال في الهند.

وقال معهد حماية الطفولة في الفلبين أن هناك ٩ بالمائة من هذا النوع من النساء دون سن العاشرة، والباحثون في سريلانكا يعتقدون أن في الجزيرة نحو ١٠ آلاف ولد يُستخدمون في هذه المأساة.

وتوجد قرى في شمال شرقي تايلند يصعب أن تجد فيها الأطفال، وقد وقعت مناطق الحدود فريسة لهذه الجريمة لدرجة أن بعض عمّال الإغاثة يخشون أن ينتهي وجود بعض القبائل، وقد أظهرت دراسة في بانكوك أن ٣٠ بالمائة من الفتيات يُتاجر بهن أناس لا فرق بينهم وبين الحيوانات، وقالت بعض الفتيات إنهن يتحيّن الفرص للهرب من هذه المأساة إن استطعن ذلك.■

في مجرى الأحداث

أوغندا المسلمة .. مقومات الصمود

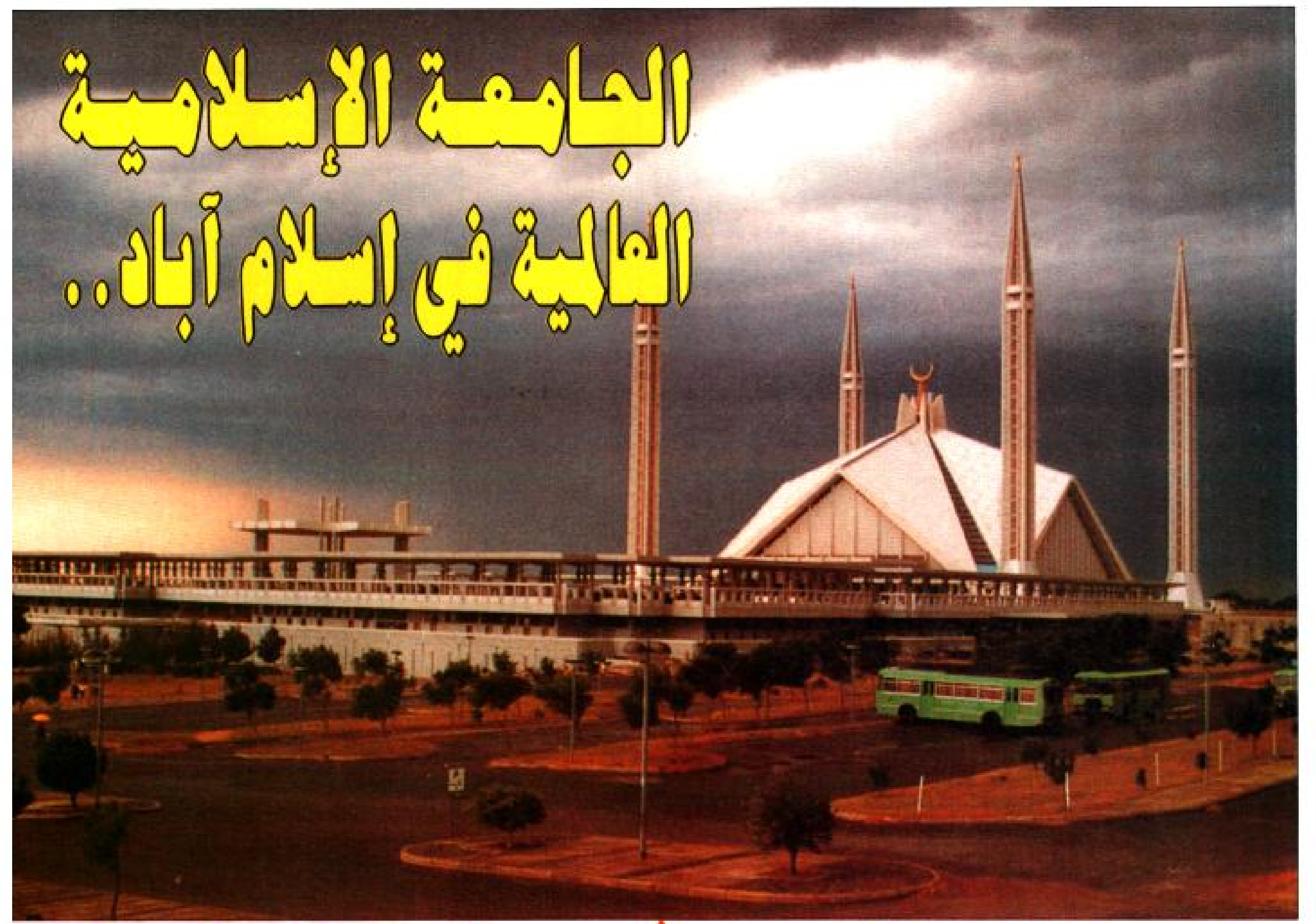
منذ حصول أوغندا على استقلالها في ١٩ أكتوبر عام ١٩٦٢م، شهدت البلاد انتعاشة إسلامية بعد زوال الاستعمار، مع أن هذه الانتعاشة كانت وسط حملات تبشيرية مكثفة، إلا أن الجمعية الإسلامية وجمعية مسلمي أوغندا التي تأسست عام ١٩٦٦م، وجمعية «كاليما» الإسلامية نسبة إلى الملك كاليما، وهو أول ملوك أوغندا، الذي اعتنق الإسلام وشيَّد المساجد والمدارس الإسلامية، وجمعية الأخوَّة الدينية، وجمعية مساعدة المدارس الإسلامية، وجمعية التبليغ... لقد قامت هذه الجمعيات بنشاط كبير في الدعوة للإسلام والتعليم الإسلامي وصيانة المساجد، وكانت ثمرتها ملموسة وطيبة.

واكتسبت مقومات الدفاع عن الإسلام في هذه البلاد بُعداً جديدا أقوى وأوسع بتأسيس المجلس الإسلامي في كمبالا عام ١٩٧٢م، ويقول عنه أحد رؤسائه الشيخ الحسيني رجب كاكوزا: «إن رسالته جاءت لتوحيد جهود الجمعيات الإسلامية والعمل على نشر الدعوة، وقد أقام هذا المجلس عقب الإعلان عن تأسيسه ٣ معاهد دينية لتأهيل المعلمين ومعهدين لتخريج الدعاة، وعشر مدارس ثانوية، وعدد كبير من المدارس القرآنية».

هذه الجذور الإسلامية الضاربة في أعماق الأرض الأوغندية، وفي أعماق قلوب أبنائها جعلت المسلمين على ضعفهم وفقرهم، وانعدام الرعاية لمؤسساتهم التعليمية والدينية والاجتماعية يصمدون صموداً معجزاً أمام حملات التنصير ومخطط التذويب الذي تنفذه الكنيسة الغربية برعاية الفاتيكان وقوى الغرب، بل إنه وعلى هذا الضعف مازال هناك مسلمون جدد يتدفقون على الإسلام، بل إن المسلمين رغم أنهم يعيشون في حالة من الخنق السياسي قد تمكنوا من إثبات أرضية لأنفسهم بدخولهم المنافسة في الانتخابات البرلمانية، في ٢٨/ ٣/ ١٩٩٤م، وتمكنوا من الفوز بـ٢٤ مقعدا من أصل ٢١٤ مقعدا، وكان المسلمون مرشحون للفوز بمزيد من المقاعد لولا اختلافهم وتفرقهم بين الأحزاب، في حين اتحدت جميع الفصائل النصرانية تحت ما يسمى بـ«مؤتمر الاتحاد النصراني»، وتلك هي القضية الخطيرة.. قضية وحدة المسلمين.. التي يراهن عليها الأعداء في مسيرة الصمود... ولو أنهم التفوا حول راية واحدة، وقيادة واحدة، ما استطاعت قوة أن تفت من عضدهم.

إن شجرة الإسلام ستظل ضاربة بجذورها، وارفة بظلالها على أوغندا، وإن حدث المكروه لا قدر الله، وتمكن شيطان الفرقة من التمكن فإن الأمر سيكون مختلفا تماما.. فالانتصار على العدو المباشر إن كان صعباً أحيانا، إلا أن المؤكد أن الانتصار على النفس صعب دائما.. ولنا في أفغانستان الدرس.■

شعبان عبد الرحمن



وكر للإرهاب.. أم منارة للعلم؟!

إسلام آباد: مجدي مصطفى

لم تعد الحرب التي يقودها الغرب وينفذها عملاؤه ضد كل ما هو إسلامي تترك حادثة على وجه الأرض إلا وتحاول الإلقاء بشبهاتها على الإسلام والمسلمين.. والهدف.. هو القضاء على أي مَعْلَم من معالم النهضة الإسلامية.

وقد كان حادث تفجير السفارة المصرية في إسلام آباد فرصة لمثل هذا النوع من الحروب، إذ انطلقت حملة إعلامية محمومة ضد الجامعة الإسلامية العالمية... ذلك الصرح العلمي الفريد في منطقة جنوب شرق آسيا أملاً في تعويق رسالتها وإلغاء دورها في النهاية... وردود الفعل على كل الأصعدة السياسية والإعلامية والعلمية داخل باكستان ما زالت تتوالى ضد هذه الحملة.

ماذا حدث بالضبط؟ وكيف انطلقت الحملة؟ وكيف جاءت ردود الفعل؟ .. وهذا ما دفعنا إلى الدخول إلى الجامعة نفسها للتعرف عليها وعلى دورها ورسالتها.

فالاتهام الذي فلت دون تحسب من وزير الداخلية الباكستاني نصير الله بابر عن تورط الجامعة الإسلامية بإسلام آباد في حادث تفجير السفارة المصرية مازال يُلقي بظلاله على الساحة الباكستانية، وذلك رغم اعتراف الوزير بخطأ القرائن التي بنى عليها اتهامه للجامعة، وتأكيده بأنه لا يملك دليلاً على ذلك.. ورغم تأكيدات بنازير بوتو - رئيسة الوزراء - ابتعاد الجامعة تماماً عن هذا الحادث إلا أن أصداء الاستنكار لهذا الاتهام مازالت تتردد في المجتمع الباكستاني.. فقد عقدت المحكمة العليا في لاهور - فرع مدينة روالبندي - أول جلساتها في بداية الشهر الجاري للنظر في القضية التي رفعها طلاب الجامعة ضد وزير الداخلية بسبب هذا التصريح.. والصحافة الباكستانية باختلاف توجهاتها لم تتوان عن استنكار هذا الاتهام من الوزير، كما أن الوزير لم يجد ما يرد به أمام الاجتماع الذي عقدته الجمعية الوطنية الباكستانية «البرلمان» وهو ما حدا بالنواب إلى مطالبته بالاستقالة.

وقد أجمعت كل الأحزاب والقوى السياسية على الإشادة بالجامعة ونوهت أن مجلس الأمناء الذي يدير الجامعة يضم خمسين شخصية محل احترام وتقدير مثل شيخ الأزهر، ورؤساء الجامعات في العالم العربي والإسلامي، ورئيس المحكمة العليا في باكستان، ورئيس الدولة، وأشادوا بأن الجامعة الإسلامية أكثر الجامعات في باكستان انضباطاً، وأن طلبتها من ٥٩

جنسية على خلاف معظم جامعات باكستان يلتزمون بالنظام والانضباط في سلوكهم الجامعي والالتزام بالأعراف والقوانين الجامعية، وأن للجامعة الإسلامية حصانة دستورية حيث ينص دستور باكستان على أن قانون الجامعة جزء من الدستور.

داخل الجامعة

وفي داخل الجامعة التقينا براعيها مالك معراج خالد «باكستاني» وهو رجل في السبعين من عمره حنكته التجارب السياسية باعتباره من شيوخ السياسة الباكستانية وأبرز قيادات حزب الشعب منذ أيام مؤسسة ذو الفقار علي بوتو والذي يؤكد من جهته لـ«المجتمع»: «إن الجامعة الإسلامية تتمتع منذ نشأتها بجو أمن يشمل جميع الطلاب والأساتذة والعاملين ولم يحدث في تاريخها الطويل «١٥ سنة» أن أيا من أحد طلابها أو أساتذتها أو العاملين فيها اتهم بقضية تطرف أو عنف أو حتى أية جريمة من الجرائم العادية، لذلك فإن تصريحات وزير الداخلية الباكستاني كانت محل شجب وانتقاد من جميع الصحف الباكستانية على اختلافها» وعن حقيقة علاقة رمزي يوسف بالجامعة قال: «إنه لم يكن طالبًا في الجامعة ولم يسكن في السكن الجامعي، وقد ألقي القبض على رمزي يوسف في أحد فنادق العاصمة إسلام آباد بعيدًا عن الجامعة».

ولفت الانتباه إلى حقيقة هامة هنا أن الغرب الذي كان يؤيد الحرب ضد الروس في أفغانستان قبل انهيار الاتحاد السوفيتي ويرى في ذلك تحقيقًا لمصالحه، ويصف الشباب المتحمس والمتطوع لهذا الغرض بأنهم مجاهدون ضد الكفر والشيوعية، هو نفسه الغرب الذي عاد ليصف هؤلاء بالإرهابيين وأن الدول الإسلامية تاويهم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.

وأشار إلى أن هناك إجراءات وضوابط تتبعها الجامعة بشكل دائم للتأكد من سلامة القاعدة الطلابية قبل وبعد هذا الحادث، فطالب الجامعة - من غير باكستان - يشترط أن توافق عليه ثلاث وزارات: (الخارجية - الداخلية - التعليم) ونحن حريصون على هذه الإجراءات، فالطالب لا يدخل الجامعة في غفلة من الحكومة الباكستانية، بل عليه أن يمر على هذه الجهات الثلاث للحصول على موافقتها قبل قيده في الجامعة، هؤلاء يخاطبون الجامعة عبر سفارات باكستان في الخارج وإذا ما وافقت السلطات ثم قيد الطالب، وخلال ١٥ سنة - عمر الجامعة لم تتلق الجامعة أية شكوى أمنية تجاه أحد طلابها.

وأكد حرص الجامعة على سلامة المجتمع الجامعي، فهو متميز بوجود ٥٩ جنسية من كافة أرجاء المعمورة فضلوا المجيء إليها والتعلم فيها.

وأضاف أنه لم يحدث أن استبعد أي طالب أو أستاذ من الجامعة لمثل هذه الأسباب وهذا لا ينفي وجود لجان تحقيق وتأديب إدارية لبحث أي تجاوزات أو مخالفات في أية عملية تعلمية.

وقال إنني لست راعيًا للجامعة فقط فلقد شغلت مناصب سياسية ورسمية عديدة منها رئيس للبرلمان - مرتين في حكومة حزب الشعب، ووزير اتحاد مرة، ورئيس وزراء إقليمي مرة أخرى، وأنا بطبيعتي معلم، ومعني بالعملية التعليمية، وأقول من واقع خبرتي إن المدرسين الذين جاءوا من مصر والدول العربية لهذه الجامعة هم نموذج لا يتكرر في أية جامعة في باكستان من حيث المستوى والجدية في العمل والجانب الإنساني وأنهم يؤدون واجبهم على خير وجه، لدينا هنا ٨٣ أستاذًا مصريا يعتبرون أفضل سفراء لبلادهم في هذا الموقع الذي يقدر الجميع في باكستان جهودهم وخدماتهم التعليمية الجليلة، وليس هذا غريب على مصر وعلماء مصر الذين قدموا جهودهم لخدمة الإسلام والمسلمين في إفريقيا وآسيا وأرجاء العالم.



■ د.أحمد العسال «نائب رئيس الجامعة» ■ د.مالك معراج خالد «راعي الجامعة»

حالة فريدة

التقينا بعد ذلك بالدكتور أحمد العسال - نائب رئيس الجامعة - الذي أكد أن الجامعة تجسد حالة مميزة وفريدة في باكستان بصفة خاصة ومنطقة آسيا بصفة عامة، حيث لم تُعرف جامعة أو مدرسة تدرس الإسلام كمنهج شامل بعيدًا عن المذهبية الضيقة، حيث عرفت المنطقة انتشار مدارس الفرق والجماعات المختلفة التسمية - بيرلوية - ديوبندية - أهل حديث.. إلخ ولم تكن هناك جامعة على غرار الأزهر أو الجامعات الإسلامية في البلاد العربية تقوم بمهمة تدريس الإسلام فقط.

لذلك فإن قيام الجامعة كان بمثابة خطوة رائدة في تقديم الفكر الإسلامي لأهل باكستان والمنطقة بصفة عامة.

وقال إن الطالب الذي يأتينا نعطيه في البداية دورات في العلوم والثقافة الاجتماعية، وحاضر الأمة، العقيدة والعبادة، وذلك لنؤهله بتكوين فكرة عامة لأنه يأتينا وليس لديه معرفة بهذه الأمور، وحين يدخل إلى مكان الدرس نعطيه دراسات مقارنة ولا تقتصر على تدريس منهج واحد أو رؤية واحدة ومن ثم يتعلم كيف يرجح، وهذا ليس موجود إلا في الجامعة الإسلامية - على مستوى باكستان بل ودول المنطقة هنا.

جولة في الجامعة

تجولنا في الجامعة وهي تقع في أرقى أحياء إسلام آباد حيث مقر سكن معظم الوزراء وقادة الجيش والشخصيات العامة.

المقر المؤقت للجامعة والملحق بمسجد فيصل «أبرز معالم العاصمة إسلام آباد» تم بناؤه بطلب من ذو الفقار علي بوتو - والد رئيسة الوزراء الحالية - من العاهل السعودي الراحل الملك فيصل وقد تم التنفيذ في عهد الشهيد ضياء الحق، حيث قام الملك خالد بوضع حجر الأساس إنفاذًا لوعد الملك فيصل، هذه المباني التي تعمل فيها الجامعة منذ إنشائها لم تعد أساسًا لتكون مبان جامعية وتضيق عن استيعاب الأعداد المتزايدة من الطلاب الذين يُقبلون على الالتحاق بالجامعة، لذلك قامت حكومة بنازير بوتو الأولى بمنح الجامعة قطعة أرض مساحتها ٢٫٨٠٠٠٠٠ متر مربع - مليونان وثمانمائة ألف متر مربع - وهو حي كامل من أحياء إسلام آباد وذلك في أغسطس عام ١٩٩٠م، وإلى الآن لم يتم البناء وقد وضعت الجامعة خطة أكاديمية تنفذ على مدى ٢٥ سنة على خمس مراحل تلبي حاجات الأمة الإسلامية والأقليات المسلمة من إعداد متخصصين في العلوم الإسلامية ومؤهلين في العلوم الإنسانية الأخرى مع الأخذ في الاعتبار استحداث الأقسام والكليات التي تكمل نواحي المعرفة الإنسانية وهي كلية العلوم التطبيقية، والهندسة والتكنولوجيا إلى جانب الكليات الأربع الحالية وهو ما يعد حلمًا لأبناء الأقليات الإسلامية تتسم بمحدودية المنهج المدرسي وانغلاقه وعزل الطالب عن أي فقه آخر، كما تمنع تدريس أو مطالعة أي شيء خارج ما تقرره سواء علوم حديثة أو غيرها، الأمر الذي يؤدي إلى تواصل الخلافات وتراكمها، لذلك كانت الجامعة الإسلامية العالمية التي نشأت في باكستان في عهد الشهيد ضياء الحق فتحًا طيبًا ليس على أهل باكستان وحدهم ولكن على مسلمي شبه القارة الهندية وبلاد الأقليات الإسلامية المحرومون من هذا النوع من التعليم والتي تَحول إمكاناتهم من الوصول إلى

دول عربية أخرى بها جامعات إسلامية، ولذلك فهم يجدون في باكستان المحطة الأقرب لهم باعتبارها واقعة على بوابة طرق كثير من الأقليات الإسلامية في آسيا.

هكذا شهدت المنطقة ولأول مرة مؤسسة تعليمية إسلامية يجتمع في رحابها الطلاب المنتمون إلى مختلف المذاهب ليلتقوا جميعًا على مبدأ واحد هو كتاب الله وسنة رسوله.

وهذه الجامعة تعد رافدًا لإمداد باكستان بالكوادر القادرة على تطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد كما كان يحلم الشهيد ضياء الحق وكان يتجه بتفكيره، ويرى أن الجامعة سوف تمده بالطاقات البشرية المؤهلة للقيام بهذه المهمة سواء قضاة يدرسون في كلية الشريعة، أو رجال اقتصاد ممن درسوا في كلية الاقتصاد الإسلامي، أو دعاة درسوا في كلية أصول الدين، أو أساتذة للغة العربية التي كان يسعى إلى تعميمها، وهي الكليات الأربع التي تضمها الجامعة.

تعليم المرأة

ولقد اهتمت الجامعة بتعليم المرأة، وكانت بذلك أول مؤسسة علمية إسلامية جامعية في شبه القارة الهندية تُتيح للمرأة فرصة التعليم إحياءً للسنة الإسلامية التي لا تُفرّق بين رجل أو امرأة في التكليف، ومن ثم أنشأت قسمًا خاصًا مستقلًا للفتيات يضم فروعًا لكليات الجامعة الأربع «الشريعة - أصول الدين - اللغة العربية - الاقتصاد» تفد إليه فتيات من مختلف أرجاء العالم الإسلامي.

ومن مميزات الجامعة التي تعد جزءًا من الدستور الباكستاني استقلالها الكامل في التخطيط والتنفيذ للعملية التعليمية، ورسم الأهداف ووضع البرامج دون أدنى قدر من التدخل، اللهم إلا لتنفيذ هذه البرامج، وهذه الميزة محل تقدير ورعاية كل القائمين على الجامعة.

ولا تقتصر الجامعة في دورها على الكليات الأربع فقط بل تضم المعهد العالي للاقتصاد الإسلامي، ومعهد اللغات، وأكاديمية الشريعة، وأكاديمية الدعوة، ومجمع البحوث الإسلامية، ومعهد اللغات يقدم خدمة جليلة إذ يعمل على نشر اللغة العربية في باكستان وتأهيل الطلاب الدارسين في الجامعة في اللغتين العربية والإنجليزية وتدريب مدرس اللغة العربية، كما تقوم أكاديمية الشريعة بتنظيم دورات تدريبية للقضاة في باكستان بلغت حتى الآن ٢٠ دورة شارك فيها العديد من قضاة باكستان.

المنح التعليمية للدراسة في الجامعة يقدمها رؤساء باكستان سواء لدول آسيا الوسطى - الصين كما فعل ضياء الحق من قبل، والرئيس السابق غلام إسحاق خان، والرئيس الحالي فاروق ليغاري وذلك تأكيدًا لدور باكستان الإسلامي والثقافي في المنطقة.

جميع طلاب الجامعة من ٥٩ جنسية يحصلون على موافقة وزير الداخلية للدراسة ولم







■ جانب من قاعات المحاضرات في الجامعة

يأتوا إلى الجامعة في غفلة من أحد.

تمويل الجامعة يعد نموذجًا رائعًا لتعاون الأمة الإسلامية حكومات ومؤسسات وأفراد على ما يعود بالخير العميم على أبناء الأمة، فباكستان تستضيف الجامعة وتعطيها استقلالا علميًا وإداريًا وتدعمها ماديًا، كذلك تساهم مصر بحوالي نصف مليون دولار سنويا في صورة رواتب لأعضاء هيئة التدريس المعارين للعمل بالجامعة من جامعة الأزهر والقاهرة وبقية الجامعات المصرية، كذلك جامعة محمد بن سعود بالرياض، والجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ورابطة العالم الإسلامي، وبيت الزكاة بالكويت، والهيئة الخيرية الإسلامية برئاسة الشيخ يوسف الحجي والشيخ عبد الله المطوع كل يقدم ما يستطيع سواء معونة مادية أو تخصيص منح للطلاب من بلاد الأقليات الإسلامية، كذلك أنشأ البنك الإسلامي للتنمية وقفًا على الجامعة الإسلامية.

أهمية الجامعة

والذى يطالع خريطة التعليم الديني في شبه القارة الهندية بصفة عامة وفي باكستان بصفة خاصة أو آسيا الوسطى وجنوب آسيا يدرك على الفور أهمية الجامعة والدور الرائد والمميز

> **دعاة وأئمة وقضاة وضباط جيش وشرطة من ٥٩ جنسية يدرسون في الجامعة**

الذى تقوم به منذ ١٥ عامًا سواء بالنسبة لباكستان أو للدارسين من طلبة ٥٩ جنسية.

فلأول مرة في تاريخ المنطقة تشهد جامعة تُعلِّم الإسلام بعيدًا عن التعصب للفرقة والمذهب والجماعة، فما أكثر الاختلافات الشبيهة في المنطقة، ففي باكستان تتعدد الجماعات من بيرلوية يتفرع عنها جماعات علماء باكستان، أهل الحديث، تحريك السنة، أو ديوبنديه، ويتفرع عنها التبليغ وجماعة علماء الإسلام، وهناك الشيعة وغيرها من الجماعات وكل فريق أو جماعة تتفرع إلى فرق أصغر سواء بأسماء أخرى أو بنفس الاسم ولكن لفرع آخر منشق.. وهكذا، ولكل مدارسه الدينية، وللمرء أن يتخيل حجم المنازعات والخلافات الشكلية بين هذه الجماعات والفرق التي تسيئ إلى الإسلام، وتكشف إلى حد كبير أبعاد الأزمة الناتجة عن الفهم القاصر للإسلام الناتج عن تعليم مشوّه أو قاصر تقوم به جامعات تحمل عناوين ضخمة قد ينخدع المرء فيها لأول وهلة لكنه لا يلبث أن يكتشف أنها مجرد مدارس صغيرة ملحقة غالبًا بمسجد كل جماعة وأعضاء الإدارات القانونية في الشرطة والجيش ومختلف الوزارات والهيئات والمؤسسات، ويبلغ عدد المشاركين في الدورات ما يزيد عن الألف مشارك كما تقوم أكاديمية الدعوة بإعداد أئمة المساجد الباكستانيين، ولقد شملت برامجها برامج أخرى مثل دورات تعليم مبادئ الإسلام للمسلمين الجدد، ودورات أخرى لتدريب الضباط تستضيف كل دورة ٢٥ ضابطًا من الجيش الباكستاني.

هذه هي بعض ملامح الجامعة الإسلامية التي حاول البعض من أهلنا النَّيل من سمعتها وسمعة طلابها ومدرسيها واختلقوا لهذا الغرض أكاذيب ليس لها أساس من الصحة ولم يقل بها أهل باكستان وأثار الأمر غرابتهم حتى صار من قابله يسأل لماذا!؟ ■

تركيا.. من أتاتورك إلى أربكان

بقلم: أحمد منصور

«هنا وعلى هذا السرير لفظ مصطفى كمال اتاتورك انفاسه الاخيرة صباح العاشر من نوفمبر عام ١٩٣٨م» كانت هذه العبارة التي قالتها المرشدة السياحية لي وانا اتجول في قصر «دولمة بهجة» المطل على مضيق البوسفور في اسطنبول كفيلة بان اتوقف للحظات حتى انفض الكآبة التي ألمّت بي منذ وطئت قدماي هذا القصر الذي كان بناؤه هو بداية نهاية دولة الخلافة العثمانية، التي كانت آخر غطاء شرعي اتحد المسلمون تحت رايته.

سالت نفسي وقتها سؤالاً لا زلتُ ابحث له حتى الآن عن إجابة، لماذا اختار اتاتورك الذي هدم الخلافة العثمانية الإسلامية، ودفع تركيا نحو العلمانية ان يقضي ايامه الاخيرة في القصر الذي شهد نهاية العثمانيين؟ هذا القصر الذي ظل خلفاء بني عثمان يبنون فيه ما يزيد على عشرين عاما، ولما كانت الأرض المخصصة له غير كافية امروا بردم مضيق البوسفور، مما كلف خزينة دولة الخلافة ملايين الجنيهات الذهبية، وحينما اتموا بناءه صبغوا كثيراً من جدرانه بماء الذهب، وملؤوه باللوحات والتحف الثمينة، والسجاد، والقناديل، والنجف، حيث يبلغ وزن النجفة الكبرى فيه اربعة اطنان، ولما اراد السلطان عبدالمجيد ان يُميّز زوجته «يلدز» عن باقي نساء القصر بنى لها من اموال الدولة قصراً مجاوراً هو قصر «يلدز» وبالتالي بدأ استنزاف خزينة دولة الخلافة لتحقيق مطالب السلاطين، الذين غفلوا عن رسالتهم، وبدأ اليهود في إقراض الدولة للهيمنة عليها وعلى مقدراتها، فاغرقوها بالفوائد الربوية، وهو نفس السيناريو الذي يدور الآن في المنطقة العربية، حيث يسبق السقوط الاقتصادي سقوط الأنظمة، لذلك حينما سقطت الخلافة الإسلامية العثمانية اقتصاديا سقطت بعدها سياسيا وعسكريا، واعلن اتاتورك سقوط دولة الخلافة رسميا، وإعلان الجمهورية العلمانية في تركيا في مارس عام ١٩٢٤م، بعدها تم تعديل الدستور ودفع البلاد إلى تغيير هويتها إلى النقيض، فبعدما كانت اسطنبول عاصمة الخلافة، وحامية حمى الإسلام، ومقر الخليفة لعدة قرون، بدأ اتاتورك يُغيِّر هوية الدولة ودين الناس، وسنَّ مئات القوانين خلال الفترة من مارس ١٩٢٤م وحتى هلاكه في نوفمبر ١٩٣٨م، وصلت إلى حد إلغاء عطلة يوم الجمعة، واعتماد السبت والأحد إجازة بديلة، وفرض على الناس اللباس الغربي، حتى الحجاب منع النساء من ارتدائه وامرهن باستبداله بـ«الكاب» الأوروبي، والغى الطرابيش للرجال، وفرض عليهم «البرانيط الأوروبية»، وكان المواطنون الذين يخالفون ذلك يعاقبون باقسى العقوبات بتهمة خرق القوانين ومخالفة الدستور، ورغم الهوان الذي ذاقه الأتراك على يد اتاتورك فإن ما ذاقوه على يد خليفته عصمت إينونو كان اقسى، حيث دفع إينونو تركيا إلى العلمانية بشكل اقوى، واعلن حربه المباشرة على الدين بمنع الأذان باللغة العربية، والغى تعليم الدين الإسلامي في المدارس، وظل يحكم تركيا باسلوب متسلط واستبدادي، حتى انتخابات ١٩٥٠م التي دعا فيها الحزب الديمقراطي برئاسة محمود جلال بايار إلى إلغاء العلمانية وإحياء النظام الإسلامي.

وكانت هذه الدعوة كفيلة بان يعلن الشعب التركي عن رغبته في الإسلام، فحصل حزب جلال بايار على ٤٠٣ مقاعد من أصل ٤٨٢ مقعداً هي كل مقاعد البرلمان في ذلك الوقت، واصبح بايار رئيسا للجمهورية، وكلف عدنان مندريس برئاسة الوزارة، حيث بدأت تركيا تعود شيئا فشيئا إلى هويتها الإسلامية، وتراجعت العلمانية، واستطاعت خمس حكومات شكلها مندريس خلال الفترة من ١٩٥٠ وحتى ١٩٦٠م ان تعيد الوجه الإسلامي لتركيا حتى قام العسكر بانقلاب دموي في إبريل ١٩٦٠م، فاعدموا عدنان مندريس وبعض وزرائه، فيما حكم على الرئيس بايار بالسجن المؤبد، ودخلت تركيا إلى دائرة العلمانية من جديد، حيث تم إقالة المئات من اساتذة الجامعات، وضباط الجيش، وموظفي الدولة الذين يُشك بوجود اي انتماءات إسلامية لهم، وسعى العسكر لإضفاء صورة من الشرعية على انقلابهم فسمحوا في عام ١٩٦١م بتشكيل الاحزاب وإجراء الانتخابات فظهر جيل جديد من الزعماء العلمانيين بعضهم لا زال موجوداً حتى الآن مثل بولنت اجاويد الذي تولى وزارة العمل عام ١٩٦٢م، وسليمان دميريل الذي اصبح نائبا لرئيس مجلس الوزراء في عام ١٩٦٥م، فيما كانت تشكل كل يوم احزاب جديدة، وتنفض احزاب اخرى بسبب ضغوط العسكر وضعف البرامج السياسية لدى الاحزاب، وعدم وجود بديل يلبي طموحات الاتراك ويجذبهم إلى ما جذبهم إليه جلال بايار وعدنان مندريس عام ١٩٥٠م.

وظل الأمر على ما هو عليه حتى ظهر نجم الدين اربكان حينما حقق فوزاً كاسحا في الانتخابات البرلمانية عام ١٩٦٩م، في دائرة قونية ولازال نائبها القوي دون منافس حتى الآن، واسس اربكان في عام ١٩٧١م اول حزب إسلامي هو حزب النظام الوطني، إلا ان العسكر خافوا من التفاف الشعب حول اربكان والحزب الجديد، فامروا بحل حزب النظام الوطني، فأسس اربكان حزبا آخر هو حزب السلامة الوطني، واستطاع في انتخابات اكتوبر ١٩٧٣م ان يفوز بـ٤٩ مقعداً، واتحد اربكان مع بولنت اجاويد - رئيس حزب الشعب الجمهوري، وشارك حزب السلامة في وزارة اجاويد، حيث حصل على تسع حقائب وزارية، واصبح اربكان نائبا لرئيس الوزراء، وبعد سقوط الحكومة شارك اربكان في حكومة دميريل في عام ١٩٧٥، وفي عام ١٩٧٧ شكل دميريل حكومة اخرى كان اربكان فيها نائبا لرئيس الوزراء، وفي سبتمبر ١٩٨٠ قام الجيش بقيادة كنعان إيفرين بانقلاب، وحل الاحزاب، واعتقل عشرات الآلاف من السياسيين والمواطنين كان من بينهم نجم الدين اربكان، ورغم الأحكام التي صدرت بحقهم فقد افرج عنهم في عام ١٩٨٣م، واضطر اربكان إلى ان يعلن تشكيل حزب جديد هو حزب الرفاه بعدما الغى العسكر حزب السلامة، ودخل الرفاه الانتخابات البلدية والبرلمانية وظل يحقق نسبا متفاوتة حتى كانت الانتخابات البلدية التي جرت في عام ١٩٩٤م، وفاز الرفاه فيها بنتائج كاسحة، حيث حصل على ما يزيد على اربعمائة بلدية منها اسطنبول وانقرة، وكانت هذه النتيجة مقدمة ومؤشرا واضحا للانتخابات البرلمانية التي جرت في ديسمبر الماضي، حيث حقق الرفاه اعلى نسبة بين الاحزاب التركية وفاز بـ ١٥٨ مقعدا من عدد مقاعد البرلمان التركي، ولم يكن نجاح اربكان لشخصه او سياسته او خبرته، وإنما للبرنامج الذي رفعه والذي يتلخص في إعادة الشعب التركي المسلم لهويته ودينه، تلك الهوية التي اراد اتاتورك وعصمت إينونو مسخها وتذويبها، لكنها ظلت كامنة داخل هذا الشعب يترقب من يسعى لإعادة هويته إليه حتى يمنحه الثقة ويدفعه إلى هذا الطريق، إنه نور هذا الدين الذي يأبى كل شعب مسلم منّ الله به عليه أن يستبدله باي من نور البشر.

إن العلمانية تشعر الآن أنها تلفظ انفاسها الأخيرة الآن في تركيا، فسبعون عاما من العلمانية لم تؤثر على الشعب التركي وتنسيه انه شعب مسلم، ومن ثم فإن مهمة اربكان لن تكون سهلة، وإنما هي مهمة شاقة وعسيرة، ومن يدري.. فربما تكون هذه هي الخطوة الأولى في طريق عودة راية الهوية الشرعية الوحيدة التي جمعت الأمة المسلمة على مدار تاريخها، والتي اعلن اتاتورك عن سقوطها في عام ١٩٢٤م، فهل يبدأ اربكان في بناء ما هدمه اتاتورك؟■

استمرار خلافات تشيللر ـ يلماظ...

فرصة أربكان لتشكيل حكومته الائتلافية

خشية الانتخابات المبكرة.. يلماظ يميل للتحالف مع الرفاه.. وأجاويد يدعم من الخارج يلماظ

اسطنبول: محمد العباسي

أصبح في حكم المؤكد أن ينجح نجم الدين أربكان ـ زعيم حزب الرفاه الإسلامي ـ في تشكيل حكومته الائتلافية، والتي سيكون رقمها ٥٣ في تاريخ الجمهورية التركية، ويكون بذلك أول رئيس وزراء ذو توجه إسلامي في تركيا العلمانية، وبذلك بعد أن أنهى جولة مباحثاته الأولى مع قادة الأحزاب التركية يوم الثلاثاء الماضي ١٦ يناير الجاري، إذ التقى مع تانسو تشيللر يوم الخميس ١١ يناير، والتي رفضت بشكل قاطع التعاون مع أربكان لاختلاف وجهات النظر، واللقاء الثاني كان مع مسعود يلماظ ـ زعيم الوطن الأم ـ يوم السبت ١٣ يناير، والذي ترك الباب مفتوحا أمام الرفاه لإمكانية الحديث حول تشكيل الحكومة إذا ما فشل مسعود يلماظ ـ زعيم الوطن الأم ـ في إقناع تشيللر بالتخلي عن تمسكها بكرسي رئاسة الوزراء إذا ما أرادت التحالف مع حزبه، ولذلك إعطاء أربكان مهلة ٤ أيام لتنفيذ خطته، ثم معاودة الحديث عن حكومة ائتلافية بين حزبه والوطن الأم، والتقى يوم الإثنين ١٥ يناير مع بولنت أجاويد ـ زعيم اليسار الديمقراطي ٧٥، نائبا، ويوم الثلاثاء الماضي التقى أربكان مع دنيز بيقال ـ زعيم حزب الشعب الجمهوري وقد رفضا التعاون معه.



■ يلماظ ■ أجاويد

وإذا ما علمنا أن السيدة تانسو تشيللر ـ رئيسة الوزراء ـ قد اشترطت للجلوس مع يلماظ ٣ شروط، وفقا لما نشرته صحيفة «حريت» يوم ١٦ يناير إغلاق باب الحوار فوراً مع حزب الرفاه، وإخراج حزب الوحدة الكبير «إسلامي ـ قومي» يتزعمه محسن يازجي أوغلي من صفوف حزب الوطن الأم، وله ٨ مقاعد ـ كان قد تحالف انتخابيا مع الوطن الأم ولم ينفصل حتى الآن ـ وبعد ذلك يتم تعاون الحزبين تحت اسم «الطريق الأم» وبدخول انتخابات مبكرة وفقا للنظام الفرنسي في يونيو المقبل.

خيارات يلماظ

وبالتالي فإن أمام يلماظ ٣ خيارات، إما تشكيل حكومة ترأسها تشيللر، وهو الأمر الذي ترفضه قاعدة حزب الوطن الأم وفقا لاستطلاع للرأي على حد قول يلماظ، رغم أنها مع تشكيل حكومة بين الوطن الأم والطريق القويم كخيار أول دون أن ترأسها تشيللر وحكومة بين الوطن الأم والرفاه كخيار ثان.

والخيار الثاني إجراء انتخابات في الحال وهو الأمر الذي لا يميل إليه يلماظ، رغم إعلانه الاستعداد لذلك، كما يرفض أيضا حزبي اليسار والشعب الدخول في الانتخابات.

والخيار الثالث أمام يلماظ هو تشكيل الحكومة مع أربكان، والذي لا مفر منه حاليا، ويدعم ذلك الآن العناصر التي كانت معارضة، ومنها البكر تونجاي ـ رئيس التنظيم بحزب الوطن الأم، إذ قال في تصريح لـ«المجتمع»: «إنه رغم دعمه لإقامة حكومة ائتلافية بين حزبه والطريق القويم، إلا أنه مع بداية اتصالات جديدة مع حزب الرفاه خاصة وأن السيدة تشيللر لا يهمها سوى الكرسي»، وهو ما أشار إليه أيضا رشدي ـ يوجلين السكرتير العام لحزب الوطن الأم ـ والذي قال لـ«المجتمع»: «إنه أيضا مع تشكيل حكومة مع الطريق القويم إلا أن مواقف تشيللر جعلت حزبه أمام خيار تشكيل حكومة مع الرفاه أو آخرين، إذ إن الانتخابات ستكون المخرج الأخير»، وقال برهان قارا ـ الأمين العام المساعد للوطن الأم ـ لـ«المجتمع»: «إنهم يبحثون عن صيغ أخرى غير الطريق القويم بسبب موقف تشيللر لتشكيل الحكومة، وبالطبع فإن الرفاه سيكون البديل، بل إن إيشين شلبي ـ نائب الوطن الأم، وأحد أنصار تحالف الوطن والطريق، والمشارك في المباحثات بين الحزبين ـ قال: «إن موقف حزب الطريق يجبرهم على عمل الائتلاف مع الرفاه، والذي هو ضده، ولكن لا علاج حاليا سوى ذلك».

التعاون هو الحل

وبالتالي فإن الجبهة المؤيدة للتحالف مع الرفاه اتسعت في الوطن الأم، ولم تعد فقط داخل الكتلة الإسلامية النقشبندية ولا حزب الوحدة الكبير، خاصة وأن شروط تشيللر تعجيزية مثل شروط يلماظ نفسه عليها، مما يعني أنه لا مفر سوى الائتلاف مع الرفاه، ولن يكون أمام حزب الوطن الأم سوى التناغم مع حزب الرفاه ليمكنهما إحداث مكاسب لتركيا وحل مشكلاتها ليمكنهما الفوز في أي انتخابات مبكرة أو عادية، خاصة حزب الوطن الأم، إذ إن الرفاه يمكنه تقديم مبرر الفشل بتعنت الوطن الأم مثلا، بينما لن يكون أمام يلماظ تقديم أي مبرر ولذلك سيكون التعاون إيجابيا، خاصة وأن الوطن الأم نجح من قبل في إحداث ثورة اقتصادية ونقلة صناعية في تركيا في مرحلة الثمانينيات لايمكن إنكارها.

خلافات الرفاه واليسار

وأكدت مصادر «الرفاه» أن مباحثات أربكان مع أجاويد كانت ناجحة إلى حد كبير رغم عدم

> **أربكان: الوطن الأم أقرب الأحزاب لبرنامج الرفاه يتبعه اليسار الديمقراطي**



■ اربكان بين قيادات حزبه بعد فوزه في الانتخابات

الاتفاق، خاصة وأن هناك اتفاقا في وجهات النظر بين الحزبين في القضايا الاقتصادية والسياسية الخارجية، والخلاف الرئيسي يكمن في موضوع العلمانية فقط، مما يعني ضمان دعم الحزب للحكومة الجديدة والتي سيكون لها في حالة التحالف مع الوطن ٢٩١ نائبا، ومع دعم نواب اليسار الديمقراطي الـ٧٥، ستكون الحكومة لديها ٣٦٦ صوتا في القضايا الخارجية مثل: مشكلة العراق، وعدم التجديد لقوة المطرقة، وقبرص، والوحدة الجمركية، وإن كان نواب اليسار لن يدعموا موقف الوطن الأم الخاص بالسوق الحرة، ورفع يد الدولة عن الاقتصاد، إذ إن موقفهم سيكون مقارب للرفاه، مما يعني إمكانية أن يحكم اربكان بشكل مريح إذا لم يتعرض للدستور وتغيير بعض مواده، وهو ما يدركه بالقطع، ويمكنه تأجيله إلى حين يستطيع أن يحكم منفردا وتكون لديه الكتلة التصويتية التي تجعله يحدث التغيير المطلوب.

التغييرات من وجهة نظر الرفاه

وعموما فإن اربكان يؤكد أنه لا يريد إحداث تغييرات في مبادئ الجمهورية، ولكنه يريد فقط وضع تعريف للمصطلحات مثل العلمانية على سبيل المثال، فإن تطبيقها في تركيا لا يعني الحرية الدينية، بل العداء للدين الإسلامي وكافة مظاهره رغم أن العلمانية من وجهة نظر الرفاه هي أن يعيش الإنسان وفقا لاعتقاده.

بل إن أربكان قال لأجاويد في لقائهما: «إنه إذا كانت معاهدة لوزان قد ضمنت الحقوق الدينية للأقليات في تركيا، فإن سكان تركيا المسلمون ونسبتهم ٩٩٪ يريدون الحصول والاستفادة من تلك الحقوق».

وبالتالي فإن وجود الرفاه في الحكم سيجعله يطرح آراءه على الملا بشكل واضح، وغير محرف، مما يمهد الأرضية أمامه لإحداث التغيير المطلوب في المفاهيم المتداولة في تركيا والتي معظمها خاطئة.

وبالطبع فإن مجيء إسلامي كرئيس وزراء دولة علمانية مثل تركيا تجعل مهمته صعبة للغاية، ولذلك فإن النتائج التي قد يحققها نجم الدين أربكان قد لا تعجب بعض الإسلاميين الذين يعيشون في بلاد إسلامية إلا أنها تعتبر من وجهة النظر الاستراتيجية مبهرة، فحل المشكلات اليومية للشعب التركي بعيداً عن إحداث التغييرات الأيديولوجية في الوقت الحالي ستكون الأرضية والبنية الأساسية التي سيعتمد عليها الرفاه لإحداث التغييرات المطلوبة لإعادة تركيا لهويتها الإسلامية أولا، ولجعلها قوة مهابة الجانب، وذو شخصية متميزة على الصعيدين السياسي والاقتصادي، فتركيا القوية ستكون سنداً ودعماً لنطاقها الإسلامي والإقليمي.■

الرفاه قادم (٢) REFAH PARTISI GELDI

التمرين السياسي ثم النضوج

محمد الراشد يكتب من اسطنبول

عندما التقيتُ بالنائب «شوكت قازان» يوم الثلاثاء ٢٦/ ١٢/ ١٩٩٥م، في مركز حزب الرفاه بانقرة، وهو نائب الرفاه المسؤول عن شؤون البرلمان، ووزير العدل السابق في حكومة ائتلاف عام ١٩٧٥م، اكّد لي بكل ثقة بانّ حزب الرفاه ليس لديه اية حساسية تجاه مشاركته في الائتلاف مع اي حزب آخر، وعدّد لنا مشاركات الإسلاميين في ثلاث حكومات سابقة «٧٣، ٧٤، ٧٥»، وهو يخشى ان يخضع الحزب الآخر للضغوط بما يسبب فشل الائتلاف.

وفي نفس اليوم عقد الرئيس اربكان مؤتمر صحفي أوضح من خلاله مرونة الحزب للائتلاف مع أي حزب آخر، وهو يقول رداً على سؤال أحد الصحفيين الذي استغرب ان يتآلف الرفاه مع أحزاب ماسونية علمانية: (نحن نرى أن تشكيل الحكومة هي خدمة الشعب التركي، والشعب يريدنا أن نشكل الحكومة، وعلينا أن نطيع رغبة هذا الشعب، ونحن نخاطب هذه الأحزاب كحزب كبير منقول لهم «اقبلوا يا أبنائي» ولابد أن ننطلق معهم، وإذا وجدنا افكاراً طيبة من الأحزاب الأخرى فسننقلها للشعب، وليس لدينا مشكلة مع اي حزب كان، ونحن مستعدون ان نأخذ أية توصيات مصيرية، وهذا ما نعتقده بأنه صحيح.

وفي الواقع أن البروفيسور أربكان وقيادة حزبه ليسوا جددا على العمل السياسي في تركيا، بل إن التيار الإسلامي بعمومه كان يمارس العمل السياسي والتأثير في الحياة السياسية التركية بشكل أو بأخر، فالقوى الإسلامية التي دعمت الحزب الديمقراطي إبان الخمسينيات ومن بعده حزب العدالة في الستينيات، كانت في حقيقة الأمر تنهج استراتيجية البقاء، والمحافظة على الكيان الإسلامي «الشعائر والدين والفكر» في ظل علمانية دكتاتورية، حاولت اجتثاث الإسلام بشعائره وشرائعه ورموزه وشخصياته وتاريخه.

فكان أن دعمت عدنان مندريس، ثم سليمان دميريل لتحقيق أهداف أهمها تحطيم الكمالية المنفردة بالحكم، والمتمثلة بالحزب الجمهوري، ودفع أي سياسي لانتهاج سياسة إسلامية معتدلة، كما أنها حطمت صورة الكمالية، وبطولة أتاتورك بإيجاد رموز أخرى تعارض سياساته ونهجه في الحريات والسياسات الوطنية والحقوق العامة.

كما كانت فرصة للإسلاميين لكي ينتعشوا على تناقض المصالح الشخصية والحزبية للأحزاب العلمانية، مما يتيح لهم مجال العمل الجاد والتي أفرزت بعد ذلك الواقع السياسي الجديد الذي بدأ بظهور نشاط سياسي في الحياة السياسية التركية في أواخر الستينيات.

العمل النقابي والطلابي

● كان العمل النقابي والطلابي الإسلامي الذي نما خلال فترة الستينيات هو المناخ الحركي الذي هيأ السياسة التركية للقبول التدريجي للعمل الإسلامي السياسي، حيث استطاع رجال الدين الإسلاميين من الجماعات الإسلامية المختلفة دعم اتحاد الطلبة الأتراك ليسيطر عليه الإسلاميون، ونمت مجموعة من الجمعيات التي تمارس العمل الخيري والعلمي، وتمارس السياسة سراً في جمعيات تأسيس حلقات القرآن التركية، وجمعيات محاربة المشروبات الروحية «كجمعية الهلال الأخضر»، وقد قامت جمعية نشر العلم بافتتاح ١٧ فرعا لها، وقد بلغت هذه الجمعيات حوالي «١٠٧٠٠» جمعية سنة ١٩٦٨م، وقد تجاوزت الحركة الإسلامية احيانا حدودها فقد قامت بعض المظاهرات الطلابية التي كانت تدعو علانية إلى «تركيا إسلامية»، وكان من اهم شعاراتها «الإسلام قادم»، كما عقد في أوائل عام ١٩٦٨م في مدينة «بورصة» اجتماعاً سُمي «اجتماع حماة المقدسات»، حيث تبنى المجتمعون أن الإسلام دين ودولة، وأن تعود الشريعة بدلاً من القانون، وأن السلطة للإسلام لا للقوميات.

وكانت هناك تجمعات جماهيرية في ميادين كبرى في اسطنبول وغيرها في أواخر الستينيات، وتبنى الإسلاميون استراتيجية التحالفات السرية مع الاتجاهات الوطنية التي تحارب اليسار والشيوعية، حيث بنى تحالف سري سمي «اتحاد النضال الوطني» يضم جبهة عريضة من المثقفين ينادون بالإسلام والوطنية التركية ويهاجمون العلمانية.



■ من الدعاية الانتخابية لحزب الرفاه

النموذج السياسي الأول

● في أواخر الستينيات انضم أستاذ جامعي إلى حزب العدالة الذي يرأسه سليمان دميريل، وأصبح هذا الأستاذ أحد قادة حزب العدالة، ولكن في الحقيقة كان يحرج دميريل، ويدفعه لانتهاج سياسة اكثر إسلامية، هذا الرجل هو البروفيسور نجم الدين أربكان، وقُبيل انتخابات ١٩٦٩م ضحى «دميريل» بأربكان ومجموعته «٢٦» نائبا، وشطبهم من قوائم الانتخابات، فما كان من اربكان ومجموعته إلا أن رشحوا انفسهم كمستقلين عن دائرة قونية، وحققوا نجاحا باهرا، وكان ذلك إيذاناً ببدء تشكيل أول حزب إسلامي في تركيا في وقت كان من المحال أن ينشأ حزبا محافظا، فكيف بحزب ذي خلفية إسلامية، وتم تأسيس «حزب النظام الوطني» في ٢٦/ ١/ ١٩٧٠م، وأسس الحزب معه زملاء حسن اقصاي «مسؤول الإعلام»، واحمد توفيق بك «مسؤول شؤون الانتخابات والجماعات»، وسليمان عارف «السكرتير العام»، وإسماعيل مفتي اوغلو «المساعد العام»، وعمر فاروق اركين «المسؤول المالي».

وكان الأساس الفكري للحزب هو الإسلام ومناهضة العلمانية، وتم تأييد الحزب من صحيفة «صباح»، و«بوكون» وانتمى للحزب في يوم تأسيسه «١٥» الف عضو»، وانضم «٥٠٠» آخرون إلى المؤسسين، وبدأت مسيرة الحزب ضد الماسونية والشيوعية والإلحاد، وتجنب الحزب الخروج على نص الدستور، وركز على برامج العدالة الاجتماعية والأخلاق، والاهتمام بالعلوم والتكنولوجيا، وقبوله «بعلمانية لا تعادي الدين» وتم إغفال اتاتورك تماما في أدبيات الحزب.

الجيش يتدخل

● وكانت نتائج انتخابات «٥٠، ٥٦، ٦١، ٦٥، ٦٩» تؤكد للجيش التركي ما هي القاعدة التي تدفع بالأغلبية للبرلمان، لقد كانت القاعدة الشعبية العريضة ضد الحزب الجمهوري العلماني الذي أسسه أتاتورك، وكان الشعب ينتخب من يحترم الدين ونجاح أربكان ومجموعته، وهم مستقلون كان صدمة للجيش الذي أقسم على حماية إرث أتاتورك، ولذلك سارع الجيش بانقلاب مارس ١٩٧١م لإجبار حكومة دميريل على تشكيل حكومة ائتلافية مع حزب الشعب الجمهوري، وقامت حكومة الجيش بحل حزب النظام الوطني في إبريل ١٩٧١م لأنه على حسب ادعائها خالف مبادئ الدستور التركي، وأنه يعمل لإلغاء العلمانية في البلاد، وإقامة حكومة إسلامية، والعمل على تغيير الأسس الاقتصادية والاجتماعية والحقوقية التي تقوم عليها تركيا، وأنه يعمل ضد مبادئ أتاتورك، ويقوم بتظاهرات دينية.

وصدر الحكم على شخصيات الحزب بعدم تأسيس أي حزب آخر، وأن لا يرشحوا أنفسهم لانتخابات قادمة ولو بشكل مستقل لمدة ٥ سنوات

التأسيس الثاني

● في عام ١٩٧٢م، أعيدت الحياة السياسية لتركيا بعودة الانتخابات، وتخلي العسكر بسبب سقوط مرشحهم للرئاسة «فاروق غورلر»، وقام الأستاذ «عبدالكريم دوغرو» مدير شركة للأزوت مع زميله رجل الأعمال «تورهان اكيول» بأخذ ترخيص لتأسيس حزب جديد في ١١/ ١٠/ ١٩٧٢م سمي «بحزب السلامة الوطني»، وتم افتتاح ٤٢ مركزا رئيسيا، و«٣٠٠» مركز فرعي للحزب خلال ستة أشهر من تأسيسه، وصدرت للحزب جريدة رسمية «مللي جازيت»، ودخل الحزب الانتخابات النيابية في الرابع عشر من أكتوبر عام ١٩٧٣م، ونال ١٢٪ من الأصوات بـ«٤٩» مقعدا، وأصبح الحزب الثالث، وبالرغم من حداثة الحزب إلا أنه أصبح العامل الرئيسي في تشكيل حكومات الائتلاف إلى انقلاب ١٩٨٠م.

النضوج السياسي المبكر

● لقد كانت شخصيات حزب السلامة ناضجة في تفكيرها السياسي، فقد اتضح هذا النضوج في التالي:

١ ـ تجاوز الحزب حساسية تجاه الأحزاب العلمانية، وخصوصا الحزب الكمالي، حزب الشعب الجمهوري، والذي ترأسه بولنت أجاويد بالرغم مما سببه أتاتورك للمسلمين من الام، ولكن تبصر «عقلاء السلامة» في إيجاد نشاط سياسي تنفيذي، من خلال المشاركة في حكومة ائتلاف كان هدفا استراتيجيا لتقبل العلمانية التركية واقع النشاط الإسلامي حاضرا ومستقبلا، ومن ثم فقد أصبح «نجم الدين أربكان» نائبا لرئيس الوزراء، وحصل حزب السلامة على «٧» وزارات هي: «الصناعة، والجمارك، والتموين، والداخلية، والعدل، والتجارة، والزراعة».

٢ ـ النفاذ من خلال السلطة التنفيذية لتطبيق البرنامج الإسلامي وبرنامج الحزب في العدالة الاجتماعية والحريات، حيث فتح عدد كبير من مدارس الأئمة والخطباء، وعاد النشاط التعليمي الإسلامي بشكل فعال، ولأول مرة تتضمن المناهج الحكومية مادة الأخلاق كمادة إجبارية في المدارس، وسمح للأتراك بالحج براً، وتم العفو عن السجناء السياسيين، ولأول مرة طالب الحزب بإعادة النظر في الماسونية وخطورتها على تركيا، كما استطاع من خلال تسلمه لوزارة الداخلية أن يعيد ترتيب مناخ هذه الوزارة ويهيئ لها كوادر شابة ومخلصة.

٣ ـ تطبيق البرنامج العملي الاقتصادي للإسلاميين، حيث استطاع «السلامة» أن يقدم نموذجاً عمليا للشعب التركي وللأحزاب العلمانية خطة تصنيع ثقيلة تم خلالها فتح «١٠٠٠» مصنع خلال عام واحد فقط، ومنعت الدسائس الحكومية تنفيذ خطة السبع سنوات التي وضعتها وزارة الصناعة، والتي يرأسها وزير من حزب السلامة، وقد تم تصنيع مناطق الأناضول النائية حتى سمي نجم الدين أربكان «أبو الصناعات الثقيلة».

كما تم إنشاء بنوك تحقق أرباحاً دون فوائد استولت عليها الحكومة بعد ذلك، ونشط القطاع الزراعي عبر خطة وزارة الزراعة، حيث أُعْفي الفلاحون ورجال الصناعات الزراعية من فوائد القروض، وخفضت أسعار الأسمدة، وتم استبدال زراعة الدخان بالحبوب، ووزعت ١٠٠,٠٠٠ جرار على الفلاحين خلال سبع سنوات.

٤ ـ أما النقلة الوطنية والتي أبرزت وطنية حزب السلامة فهي معركة «نصر قبرص» عام ١٩٧٤م، حيث استطاع نجم الدين أربكان في غياب الرئيس «أجاويد» في جولة أوروبية إقناع قادة الجيش للنزول في قبرص لحماية الأقلية المسلمة «٢٠٪» بعدما كادت أن تفنى بواسطة الانقلاب العسكري في قبرص عام ١٩٧٣م، والذي طالب بضم الجزيرة إلى اليونان، والتي تبعد عنها ٦٠٠ كيلو متر، في حين لا تبعد «٦٠» كيلو مترا عن تركيا، وقد عملت بريطانيا إبان احتلالها للجزيرة إلى خروجها عام ١٩٦٠ من تمكين الهجرة لليونانيين للجزيرة، حتى أصبحوا أغلبية ظاهرة، كان هذا النصر يؤكد قدرة الحزب على اتخاذ قرار وطني وشجاع في الوقت المناسب.

٥ ـ ومن النضوج السياسي الذي بلغه هذا الحزب هو الحصول على ضمانات رسمية من حزب الشعب «حزب الأغلبية» من خلال بروتوكول وقعه الحزبان، ويقتضي هذا الاتفاق على بعد نظر، حيث جسد قادة حزب السلامة رؤيتهم في الحقوق الإنسانية، وانعكست أخيراً على الوجود الإسلامي في تركيا حيث اتفق الطرفان على إطلاق الحريات العامة بما فيها حرية الصحافة، وإطلاق سراح المساجين السياسيين، ولهذا لم يحتكر الحزب الحرية لنفسه، وإنما دعا لصيانتها كحق إنساني للجميع، ولقد بنى الإسلاميون في عملهم السياسي أخلاقا تؤكد قدرتهم على قيادة السياسة التركية مستقبلا، فها هم يتحالفون لصلحة وطنهم دون اعتبار لحساسية التاريخ والتدرج للوصول إلى إحداث تحولات وتغييرات عبر السلطة التنفيذية دونما اصطدام مباشر يستهلك القوة الإسلامية عدا شعورهم بأهمية اقتناص الفرص المتاحة، ودرء المخاطر المتوقعة من تفردهم في الساحة السياسية.

الرفاه يخلف السلامة

● لقد ظل حزب السلامة في جهاده السياسي مع الأحزاب التركية في تشكيل الحكومات عام ١٩٧٤م، و١٩٧٥م، و١٩٧٧م، اكسبته خبرة سياسية أفادته لرفاه الثمانينات والتسعينات.

وتم انقلاب ١٩٨٠م بواسطة الجيش بعدما نما التيار الإسلامي واستجدت على الساحة معطيات الثورة الإيرانية، وفوضى الإرهاب الثوري الشيوعي، وتم حل الأحزاب السياسية، ومحاكمة رؤسائها، ومنهم أربكان و«٣٣» شخصية من قادة الحزب، وبنفس التهم صدرت نفس الأحكام، وكان هاجس الجيش تلك التغيرات التي طرأت على الساحة التركية، حيث احتشد ما يقارب ١٠٠,٠٠٠ شاب تركي في الشهر التاسع من عام ١٩٨٠م، يطالبون أربكان بـ«الجهاد القدس» بعدها بأربعة أيام تم الانقلاب بعد استشارة حلف شمال الأطلسي في اجتماعه في مارس ١٩٨٠م وموافقة الولايات المتحدة على هذا الانقلاب.

وفي عام ١٩٨٣م تم السماح بعودة الأحزاب للانتخابات دون أن يمارس أي سياسي سابق هذا الحق، وتم تشكيل حزب الرفاه عام ١٩٨٣م ليخوض انتخابات ١٩٨٧، و١٩٩١م، وحقق الرفاه السبق على جميع الأحزاب العلمانية ليصبح الأول بـ١٥٨ مقعدا، ونسبة ٢١,٩٪ من الأصوات بعد ٨ سنوات من دخوله أول انتخابات.

وللحديث بقية إن شاء الله.■

رغم معارضة الإسلاميين:

بدء تنفيذ المرحلة الثانية من الإصلاحات الاقتصادية في اليمن

صنعاء: ناصر يحيى

يمر الائتلاف الثنائي الحاكم في اليمن بامتحان عسير جديد مع بدء تطبيق المرحلة الثانية لبرنامج الإصلاح الاقتصادي الذي يتوقع المراقبون أن يحدث تدهوراً كبيراً في مستوى الحياة المعيشية لقطاعات كبيرة من المواطنين.



■ علي عبدالله صالح ■ عبد الله الأحمر

وكان الائتلاف الحاكم بين حزب المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للإصلاح قد واجه عددا من الأزمات في الشهور الأخيرة من العام الماضي ١٩٩٥م، ولاسيما بشأن التعامل مع موضوع تطبيع العلاقات مع إسرائيل ومؤتمر قمة عمان الاقتصادية.

أما الخلاف الجديد فيتمثل في مستوى الإصلاحات الاقتصادية ومداها وارتباطها بإحداث إصلاحات إدارية ومالية في الجهاز الإداري للدولة، وهو - بالضبط - الخلاف نفسه الذي نشب قبل عام تقريبا قبل إعلان المرحلة الأولى، وتم التغلب عليه حينذاك بحلول وسط، إضافة إلى الاستجابة لشرط الإسلاميين بارتباط الإصلاحات السعرية بإصلاحات إدارية تزيح القيادات المشهورة بالفساد في المصالح الإدارية.

وفي الأسبوعين الماضيين، دعا حزبا الائتلاف إلى اجتماعات موسعة لكل من اللجنة الدائمة ومجلس الشورى - كل على حدة - لطرح موضوع الخلاف بين الهيئات العليا على مستويات تنظيمية أوسع.

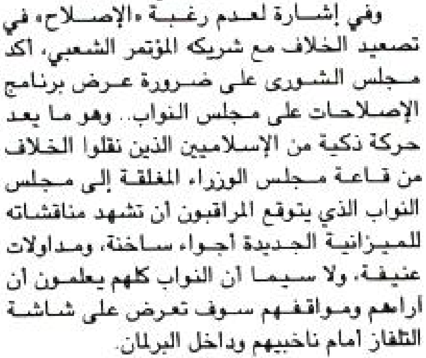
وقبل أن ينتهي مجلس شورى الإصلاح من عقد دورته الاستثنائية كان واضحا أن حزب المؤتمر صاحب الأغلبية في البرلمان ومجلس الوزراء قد قرر المضي في تنفيذ القرارات الاقتصادية الجديدة، حيث صوت وزراء المؤتمر في مجلس الوزراء على الميزانية الجديدة المعدة على أساس زيادات كبيرة في أسعار الخدمات والمواد الأساسية، فيما أعلن وزراء الإصلاح معارضتهم وتحفظهم على مشروع الميزانية الجديدة.

من جهته، أصدر مجلس شورى الإصلاح في ختام دورته الاستثنائية في الأسبوع الماضي بيانا صحفيا ضمنه موقف التجمع اليمني للإصلاح ومجلس شوراه العام من الإصلاحات الاقتصادية التي تنوي الحكومة تطبيقها خلال الأسابيع الأولى من العام الجديد.

وعلى الرغم من أن البيان جاء هادئا في صيغته إلا أنه أظهر رفض مجلس شورى الإصلاح لخطة الإصلاحات التي وصفها بأنها انتقائية ولن تؤدي إلى حل حقيقي للأزمة الاقتصادية.

واعتبر البيان أن ما يتم تطبيقه لا يزيد عن كونه مشروع جباية لتنمية إيرادات الدولة لن يثقل إلا كواهل المواطنين فقط، بينما تظل الاختلالات الحقيقية ومصادر التدهور المالي مستمرة.

وفي إشارة لعدم رغبة «الإصلاح» في تصعيد الخلاف مع شريكه المؤتمر الشعبي، أكد مجلس الشورى على ضرورة عرض برنامج الإصلاحات على مجلس النواب.. وهو ما يعد حركة ذكية من الإسلاميين الذين نقلوا الخلاف من قاعة مجلس الوزراء المغلقة إلى مجلس النواب الذي يتوقع المراقبون أن تشهد مناقشاته للميزانية الجديدة أجواء ساخنة، ومداولات عنيفة، ولا سيما أن النواب كلهم يعلمون أن آراءهم ومواقفهم سوف تعرض على شاشة التلفاز أمام ناخبيهم وداخل البرلمان.



ومع ذلك فلا يعني هذا أن رفض الموازنة الجديدة أمر قوي الاحتمال داخل مجلس النواب اليمني، فالمؤتمر الشعبي لديه أغلبية فيه تمكنه من الحصول على موافقة لقراراته.. لكن مع ذلك فإن الأمر لن يخلو من انتقادات حادة ستواجه بها الحكومة من أعضاء كثيرين ينتمون للمؤتمر.

أما نواب التيار الإسلامي فالمتوقع أن يوجهوا انتقادات أكثر حدة للموازنة التي تبنت قرارات قاسية كانت محل تحفظ من التجمع اليمني للإصلاح طوال الفترة الماضية، سعى خلالها الإسلاميون إلى تقديم رؤية اقتصادية غير متطرفة في إجراءاتها وتحرص على توزيع الأعباء المتوقعة من تنفيذ الإصلاح الاقتصادي على كل الأطراف، بحيث تتحمل الدولة قسطها كاملاً مع الحرص على التخفيف من الزيادات السعرية على الخدمات والمواد الأساسية على أن تعويض ذلك بتخفيض نفقات الدولة غير الضرورية.

ومما يساعد على هذا التوقع أن رفض الوزراء الإسلاميين الموافقة على الموازنة في مجلس الوزراء.. إضافة إلى تحفظ مجلس شورى الإصلاح على البرنامج بشكل عام ووصفه في بيانه بأنه لن يؤدي إلى حل الأزمة الاقتصادية.

وبالطبع، فإن ممثلي أحزاب المعارضة داخل مجلس النواب سوف يعملون على الاستفادة من الأمر وإثارة مداولات حادة بسبب قبول توصيات الهيئات الدولية بشكل كامل دون مراعاة ظروف اليمن..

على الصعيد الشعبي، فلاشك أن هناك توقعات بحدوث احتجاجات شعبية على شكل مظاهرات أو حتى أعمال تخريب.. لكن المدى الذي يمكن أن تصل إليه ردود الفعل الشعبية ما يزال غير واضح.. ولا يتوقع أكثر المراقبين تشاؤما بتكرار أحداث الشغب التي شهدتها اليمن في ديسمبر ١٩٩٢م، فمثل تلك الأحداث الكبيرة تقتضي وجود مخطط منظم يقف وراءها يستغل معاناة الناس وسخطهم لتحقيق أهداف سياسية أخرى.

وفي الوضع اليمني الراهن، فإن القوة السياسية الأولى في البلد - وهي المؤتمر الشعبي العام - تؤيد بقوة وتتبنى دون تحفظ برنامج الإصلاح الاقتصادي.. أما الإسلاميون فقد قرروا إعلان عدم موافقتهم من خلال الهيئات الرسمية والحزبية فقط.

ويبقى الاشتراكيون هم الأكثر تأهيلا لإثارة الشارع.. لكنهم - في الوقت نفسه - يعلمون أنهم سيدفعون مقابل ذلك ثمنا باهظا قد يقضي على ما تبقى من وجودهم السياسي، وبينما يبدو - واضحا - أنهم سيكتفون بإعلان معارضتهم سلميا في محاولة استثمار التطورات الاقتصادية الجديدة لصالحهم في المستقبل.

المؤكد أن القيادة السياسية في اليمن قد حسمت موقفها من كل التحفظات، وقررت تنفيذ البرنامج الاقتصادي على علاته، رغم أن توقعات المراقبين كانت قد أوضحت أن الجزء الأساسي من برنامج الإصلاحات السعرية قد تم تأجيله إلى ما بعد رمضان.. على الأقل انتظاراً لإقرار الميزانية في مجلس النواب والتي لن تتم قبل نهاية مارس القادم، لكن المواطنين فوجئوا منذ الأسبوع الماضي بسريان العمل بالتعديلات السعرية التي انعكست فوراً في ارتفاعات مضاعفة في أسعار الخبز والبنزين والديزل.

وهو ما يعني أن اليمن صار في مرحلة جديدة لا يستطيع إنسان أن يجزم بنتيجة معينة أو توقعات محددة، ولم يبق إلا الانتظار. ■

توقع توتر العلاقة بين الطرفين

حماس تتهم أجهزة أمنية في السلطة الفلسطينية بالتواطؤ في اغتيال عيّاش

عمّان: مراسل المجتمع

رغم مرور أكثر من اسبوعين على عملية اغتيال المهندس يحيى عيّاش ـ قائد مجموعات الاستشهاديين في كتائب عزالدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، فإن تفاعلاتها ما تزال تتواصل حتى الآن، وتشير تطورات الأحداث إلى أنها قد تؤدي إلى نشوب أزمة بين حركة حماس والسلطة الفلسطينية التي تتهم الحركة أجهزة أمنية فيها بالتواطؤ مع المخابرات الإسرائيلية في عملية تصفية عياش.

كتائب القسام قالت في بيان صادر عنها إن المعلومات المتوفرة لديها تشير إلى ضلوع أطراف وأجهزة في السلطة بعملية الاغتيال من خلال التعاون مع منفذي الجريمة وتسهيل مهمتهم، وأضاف البيان «وهو ما لا نستغربه على سلطة دأبت منذ يومها الأول على إدانة عمليات الكتائب وملاحقة المجاهدين.. لقد شنت أجهزة استخبارات السلطة حملة مسعورة لاعتقال الشهيد يحيى عياش في الأشهر التي سبقت استشهاده باحثة عنه وراء كل باب في القطاع».

وقالت كتائب القسام إن تقارير المجموعات الأمنية التابعة لها تؤكد أن أجهزة أمن السلطة شددت في الآونة الأخيرة من ملاحقاتها للشهيد عياش في محاولة لاعتقاله، وأن أفراد مخابرات السلطة وشرطتها داهموا في الفترة الأخيرة من حياة الشهيد عدة منازل اشتبهوا بأنه كان يستخدمها للاختفاء، وأضافت الكتائب أن أجهزة مخابرات السلطة كانت تركز في تحقيقاتها مع معتقلي حماس على مكان وجود المهندس وتحركاته وشبكة الدعم التي تقدم له المعونات.

وفي بيان آخر أصدرته كتائب القسام قالت: (إن الشهيد عياش أرسل قبل استشهاده بأيام رسالة لقيادته قال فيها: «إنهم ـ أي السلطة ـ يحاولون بكل جدية اعتقالي أو قتلي، فهم بالنسبة لي لا يختلفون عن اليهود سوى أننا لا نحاربهم لأننا نعتبرهم من بني جلدتنا وهم يحاربوننا بالنيابة عن اليهود» وفي رسالة أخرى أرسلها الشهيد إلى قيادته قال فيها: «بعد اعتقال بعض الأخوة قامت السلطات وبقوات كبيرة بمداهمة البيت بعد عودتي إليه بيوم واحد، وكانوا كمن يستعد لمعركة كبيرة ولكن قدّر الله أن أخرج دون أن يُمَكّنَهُم مني، وقد قاموا باعتقال وبتعذيب صاحب المنزل لمدة تزيد عن ثلاثة أشهر تعذيبًا شديدًا ومنعوا أهله من زيارته»).

وقد أعلنت حركة حماس عن تشكيل لجنة خاصة للتحقيق في جريمة اغتيال عياش وقالت: «إن هذه اللجنة باشرت عملها وتحقيقاتها من أجل معرفة كل الملابسات وكشف الأشخاص، والجهات التي تواطأت مع الأجهزة الأمنية الصهيونية وتعاونت معها في تنفيذ الجريمة»، مشيرة إلى أن المعلومات الأولية التي لديها تشير إلى تورط بعض المسئولين الأمنيين في السلطة الفلسطينية، وكان المتحدث باسم حركة حماس المهندس إبراهيم غوشة قد حمّل السلطة الفلسطينية جزءًا من المسئولية عن اغتيال عياش نظرًا إلى أن عملية التصفية وقعت في المناطق الخاضعة لسيطرتها، مشيرًا إلى أن وجود أيادٍ متآمرة في سنترال هاتف قطاع غزة.

وأشارت مصادر مُقرّبة من حركة حماس إلى أن الحركة تتهم رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية التابع للسلطة بالضلوع في جريمة اغتيال عياش، وأضافت هذه المصادر أن رئيس الجهاز العميد «موسى علي عرفات القدوة» هو خال رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ويبلغ من العمر ٥٥ عامًا، كما أنه من أصحاب رؤوس الأموال ويطغى على علاقاته مصالحه المادية، وأشارت هذه المصادر إلى أن موسى عرفات زوّد العميل كمال حماد المتهم بزرع المتفجرات في الهاتف النقال الذي أدى انفجاره إلى استشهاد عياش ببنادق كلاشن كوف، كما أمّن له الحماية من قوى المعارضة، وفي المقابل فقد حصل على شقة في بناية في برج النصر تعود للمقاول كمال حماد.

أما جهاز الاستخبارات العسكرية الفلسطينية الذي يرأسه موسى عرفات فأشارت هذه المصادر إلى أنه يرتبط ارتباطًا مباشرًا مع رئيس السلطة الفلسطينية ويعمل بأوامره مباشرة دون الرجوع إلى أية جهة أخرى، ويعتمد هذا الجهاز في عمله من حيث جمع المعلومات على مندوبين غالبيتهم من أصحاب المصالح وممن هم بحاجة إلى حماية السلطة،



■ الشهيد يحيى عياش

ويضم الجهاز خمسة أقسام هي: قسم المعلومات، وقسم المندوبين، وقسم المتابعة والإدارة، والشئون الإدارية، وعدد العاملين العسكريين والمتفرغين في الجهاز يبلغ نحو ٧٠ فردًا، ورجّحت هذه المصادر أن يكون التواطؤ في موضوع اغتيال عياش قد تم من رئيس الجهاز دون علم رئيس السلطة.

وكان جهاز الأمن الفلسطيني قد أنهى تحقيقاته في قضية اغتيال «المهندس» عياش، حيث اتهم العميل كمال حماد بالتواطؤ في عملية الاغتيال، وأصدر النائب العام الفلسطيني خالد القدرة أمرًا باعتقاله، كما قامت الشرطة الفلسطينية بإغلاق منزله وصادرت وثائق ومستندات وجدت بداخله.

ويتوقع مراقبون أن تؤدي اتهامات حركة حماس وكتائبها العسكرية لأجهزة أمنية في السلطة بالمشاركة في تصفية عياش، إلى توتير العلاقة بين الجانبين، خاصة وأن حماس تتهم السلطة بأنها لم تلتزم بما اتفق عليه في حوار القاهرة بالنسبة للإفراج عن المعتقلين وضمان الحريات، حيث أشارت الحركة في بيان صدر عنها قبل أيام إلى أن السلطة مازالت تواصل اعتقال عدد من الفلسطينيين، كما أنها تواصل كبت الحريات السياسية والصحفية، وتجدر الإشارة إلى أن أجهزة أمن السلطة قد شنت حملة اعتقالات في صفوف القوى الفلسطينية المعارضة خلال الأيام الماضية، كما قام جهاز الأمن الوقائي باعتقال الصحفي ماهر العلي الذي يعمل في صحيفة القدس والباحث في مؤسسة «بتسليم» لحقوق الإنسان باسم عيد قبل أن تفرج عنهما في وقت لاحق بعد أن مارست مؤسسات حقوقية ضغوطًا على السلطة للإفراج عنهما ■



الأمانة العامة للجان الخيرية
جمعية الإصلاح الاجتماعي

مشروع إف

من فطر صائماً

* المراكز الإسلامية * مراكز الطلبة المحتاجين * القرى الإسلامية * المهاجرون بورما * فقراء رواندا * المحتاجين في الصومال * الأقليات المسلمة في العالم





الأمانة العامة للجان الخيرية - جمعية الإصلاح الاجتماعي: مجمع السنابل - بنيد
* فرع مجمع الأوقاف ٢٤٣٥٦٠٤ / ٢٤٣٥٧٤٠ * إدارة الفروع ٢٦١٣٠٧١ * فرع الص
* فرع العديلية ٢٥٢١٨٢٣ * فرع خيطان ٤٧٦٣٣٩٣ * فرع الأندلس ٤٨٩٩٧٦١

ـار الصائم

كان لـه مثل أجره

يشمل مشروع افطار الصائم الأسر المحتاجة * الافطارات الجماعية في المساجد
لطاجيك * فقراء أفريقيا * البوسنة والهرسك * المهاجرون الأفغان * مهجري





طعة ٧ - شارع ٧٧ - * هواتف المجمع ٢٥٢٩٩٥٥ / ٢٥٧٢٤٩٥ / ٢٥٢٦٢٦٤ / ٢٥٦٠١٨٤ / ٢٥٧٤١٧٧
ية ٣٦٢٣٦١٤ * فرع الصليبخات ٤٨٦٠٠٣٩ * فرع الرقة ٢٩٤٢٦٢٠
سباح السالم ٥٥١٩٠٠٩ * الفحيحيل النسائي ٢٩٢١٠٢١ * فرع الفيحاء ٢٥٤٢١٩٧



رابطة الشباب المسلم العربي في أمريكا الشمالية تقيم مؤتمرها السنوي الثامن عشر تحت عنوان:

الإســـلام ديــن حيـــاة



■ ضيوف المؤتمر في جلسته الافتتاحية في أوهايو ورئيس الرابطة يلقي كلمة الافتتاح

أحمد منصور يكتب من لوس أنجلوس

بين الثلوج المتساقطة في أوهايو في شمال الولايات المتحدة والشتاء الدافئ في هيوستن في جنوب الولايات المتحدة، والربيع المعتدل في لوس انجلوس في غرب الولايات المتحدة عقدت رابطة الشباب المسلم العربي في أمريكا الشمالية مؤتمرها السنوي الثامن عشر تحت عنوان «الإسلام دين حياة»، وقد بلغ مجموع ايام المؤتمر في المناطق الثلاث ما يقرب من خمسة عشر يوماً عاشت فيها الجالية العربية المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية زخماً مشتركاً حول رباطها الأساسي، ولغتها الأصلية، وهمومها المشتركة، وقضاياها المصيرية.

وقد جاء عقد المؤتمر هذا العام في مناطق ثلاث لأول مرة كخطوة جديدة للرابطة سعياً للوصول إلى شريحة أكبر من العرب المسلمين المقيمين في الولايات المتحدة والذين يتركزون في المناطق الرئيسية الثلاث التي عقد بها المؤتمر، وقد بدا هذا واضحاً من خلال الحضور والمشاركة حيث بلغ عدد المشاركين المسجلين في المؤتمرات الثلاث حوالي تسعة آلاف مسلم ومسلمة وهو ما يزيد بنسبة ٢٥٪ عن الذين شاركوا في مؤتمر العام الماضي الذي عقد في شيكاغو وشارك فيه حوالي سبعة آلاف مسلم ومسلمة.

وتعود الزيادة المضطردة لمشاركة المسلمين العرب في مؤتمرات رابطة الشباب المسلم العربي إلى عوامل عديدة من أهمها حرص الجالية العربية المسلمة على الترابط والتواصل مع دينها وتراثها، واعتبار المؤتمر فرصة أساسية للتعارف والتلاقي في قارة شاسعة مترامية الأطراف يتوزع العرب في جوانبها المختلفة، وتضطر ظروف العمل غالبيتهم إلى الانشغال الدائم والمستمر في أعمالهم وهمومهم طوال العام، كما بدأت الرابطة تعطي أولوية خاصة في اهتماماتها لهموم ومشكلات الجالية العربية المسلمة المقيمة في الولايات المتحدة، وتسعى لربط الأجيال الجديدة من أبناء المسلمين العرب الذين استوطنوا الولايات المتحدة خلال الثلاثين عاماً الأخيرة ببعضهم بعضاً، وبلغتهم ودينهم من خلال التقائهم في هذه المؤتمرات.

موضوع المؤتمر

كان موضوع المؤتمر لهذا العام هو «الإسلام دين حياة»، أما شعار المؤتمر فقد كان الآية الكريمة «يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم»، ونظراً لضخامة الموضوع فقد حرصت الرابطة على أن يتم تغطيته بشكل مكثف وعبر لفيف من كبار العلماء والمفكرين من شتى أنحاء العالم الإسلامي.

ضيوف المؤتمر

وقد قامت الرابطة كعادتها بتوجيه الدعوات إلى كثير من العلماء والمفكرين من أنحاء العالم الإسلامي للمشاركة في المؤتمر، ولكنها حرصت على زيادة عدد المدعوين في هذا العام لتغطية المؤتمرات الثلاث بتوازن وترتيب يضمن نجاح التجربة الأولى في إقامة المؤتمر في ثلاث مناطق، إلا أن عدداً كبيراً من المدعوين لم يتمكن من الحضور في اللحظة الأخيرة لأسباب مختلفة خارجة عن إرادتهم، وكان من أبرز المفكرين والدعاة الذين لم يتمكنوا من الحضور والمشاركة في المؤتمر الدكتور فتحي يكن (لبنان)، والشيخ

محفوظ النحناح (الجزائر)، والشيخ مناع القطان (السعودية)، والشيخ محمد عبدالله الخطيب (مصر)، والدكتور محمد سليم العوا (مصر)، والدكتور عصام البشير (السودان)، والشيخ ياسين عبدالعزيز (اليمن)، والشيخ عبدالرحمن العماد (اليمن)، والبروفيسور خورشيد أحمد (باكستان)، ومنير شفيق (الأردن)، وعبد الله العكايلة (الأردن) وآخرين.

أما أبرز المفكرين والعلماء الذين شاركوا في المؤتمر فهم العلامة الدكتور يوسف القرضاوي، والشيخ صالح السدلان، والدكتور توفيق الواعي، والشيخ نظام اليعقوبي، والشيخ صفوت مرسي، والشيخ غازي حنينه، ود. عبدالعزيز الصديق، وياسر الزعاترة، وعبدالله بابتي، ود.أحمد القاضي، والأستاذ جمعة أمين، وإبراهيم هوبر، وخالد تقي الدين، والشيخ محمد جبريل، ود.خليل السياح، والدكتور حسين الحسين، والدكتور فؤاد حمودة، ود. مزمل صديقي، ود.ماهر حتحوت، والدكتور حسان حتحوت، والداعية الشهير يوسف إسلام، وأشهر لاعب كرة سلة أمريكي مسلم هو عبدالله عبدالحكم العجوان، والأستاذ شاكر السيد، والدكتور إحسان باجبي، والإمام سراج وهاج وآخرين.

ندوات ومحاضرات المؤتمر

رغم غياب كثير من العلماء والمفكرين الذين كانت لهم ندوات ومحاضرات رئيسية في المؤتمر إلا أنه عقد في المؤتمر بأماكنه الثلاثة اثنين وأربعين ندوة ومحاضرة باللغتين العربية والإنجليزية من أهمها الفقرة الأولى لحفل الافتتاح في توليدو والتي شارك فيها معظم الضيوف الذين حضروا المؤتمر وكان موضوعها «الإسلام دين حياة» حيث تناولت الجوانب المختلفة لهذا المفهوم من زوايا المحاضرات الرئيسية التي سيلقيها الضيوف، كما تحدث بعد ذلك الدكتور توفيق الواعي عن «منهج الإسلام في الإصلاح»، والشيخ نظام اليعقوبي عن «خيركم خيركم لأهله» و«منهج الإسلام في تزكية النفس»، والدكتور يوسف القرضاوي عن «المبشرات بانتصار الإسلام» و«خصائص الحياة الإسلامية»، وياسر الزعاترة وعبد الله بابتي عن «قضية فلسطين والخيارات الصعبة»، ود.عبدالعظيم الصديق عن «أدب الحوار مع أهل الكتاب»، والشيخ حمزة يوسف «أمريكي يتقن العربية» عن «لكي يكون المستقبل لهذا الدين»، وصفوت مرسي عن «منهج العقيدة عند أهل السنة والجماعة»، و«من القلب إلى القلب» والتي شارك فيها د. أحمد القاضي، ود.مزمل صديقي، وشاكر السيد، ود. حامد الغزالي وكانت حوارا مباشراً بين جيلين مسلمين في الولايات المتحدة حيث تحاور الأبناء والآباء حول المشكلات التي تواجههم في الحياة في المجتمع الأمريكي وطرق ووسائل معالجتها، والتعامل معها بما يتفق مع مبادئ الإسلام وأصوله، كما حفل برنامج اللغة الإنجليزية بمحاضرات وندوات عديدة كان من أهمها محاضرة المغني البريطاني الشهير السابق «كات ستيفنز» الذي مَنّ الله عليه بنعمة الإسلام وأصبح متفرغًا للعمل الإسلامي وغيّر اسمه إلى «يوسف إسلام»، كذلك محاضرة عبدالله عبدالحكيم العجوان الذي أصبح أشهر لاعب كرة سلة أمريكي الآن وهو مسلم من أصل نيجيري، وكذلك محاضرات الدكتور أحمد القاضي، والدكتور حسان حتحوت، والدكتور ماهر حتحوت، والدكتور عبد الله إدريس وآخرين، كما أقيمت عدة حفلات للأنشودة الإسلامية شارك فيها أبو راتب وفرقته والمنشد الترمذي وعرضت مسرحية «من يدق المسمار؟» لمدة أربعة أيام.



■ د. محمد عشماوي رئيس رابطة الشباب المسلم العربي

سلبيات واضحة في المؤتمر

رغم الجهد المميز والواضح لفريق العمل الذي أدار المؤتمر في مواقعه الثلاث إلا أن بعض المظاهر السلبية كانت واضحة في الممارسة العملية والتطبيق لاسيما في مؤتمري هيوستن، ولوس أنجلوس، فالمستوى التنظيمي المرتفع الذي وصلت إليه الرابطة في مؤتمراتها السابقة لاسيما المؤتمرين الآخرين اللذين عقدا في ديترويت ١٩٩٣م وشيكاغو ١٩٩٤م انخفض في مؤتمر ١٩٩٥م وقد تمثل تخلخل النظام في صور عديدة منها تغيير مواعيد المحاضرات بشكل مستمر، وعدم وضوح موضوعات المحاضرين وأسماء المحاضرين في بعض الأحيان إلا قبل ساعات قليلة من موعد المحاضرة، وقد كان هذا الأمر واضحًا بشكل ملفت في البرنامج العربي أكثر منه في برنامج اللغة الإنجليزية حيث أغلب المحاضرين من المقيمين في الولايات المتحدة، كذلك عدم تحقيق نسبة الحضور المتوقعة لاسيما في ديترويت ولوس أنجلوس فالأماكن الثلاث التي عقد فيها المؤتمر تعتبر مراكز تجميع للجالية العربية المسلمة في الولايات المتحدة، ومن ثم فإن الحضور من أهالي المدن التي عقدت بها المؤتمرات كان ينبغي أن يكون أكبر وأن يعطي زخمًا أكبر، لكنه كان واضحًا أن الدعاية للمؤتمر قد تأخرت ولم تصل بشكل أفضل إلى الجالية العربية المسلمة، كذلك لوحظ وجود ضعف في الإقبال على المحاضرات في مؤتمر ديترويت بشكل خاص، وأن الدعاية الداخلية للمحاضرات والندوات داخل المؤتمر في مواقعه الثلاث كانت ضعيفة، والإرشادات لمواقع المحاضرات لم تكن كافية، كما اشتكى بعض الحضور من ارتفاع رسوم الاشتراك في المؤتمر مما حال بين كثيرين وبين رغبتهم في المشاركة، كما ظل غياب أكثر من عشرين ضيفًا من ضيوف المؤتمر لأسباب مختلفة من السلبيات التي أخذت على المؤتمر رغم أن إدارة المؤتمر لم تكن مسئولة بشكل مباشر أو غير مباشر عن ذلك، وقد حملت هذه الملاحظات إلى السيد محمد ناصر البدوي - المدير التنفيذي لرابطة الشباب المسلم العربي ومسئول التنسيق بين المؤتمرات الثلاث - فأقر بوجودها، وأوعز الأسباب الرئيسية إلى عدة أسباب منها توزيع المسئولية عن إدارة المؤتمرات السابقة على المؤتمرات الثلاث والاستعانة بمتطوعين جدد على العمل، كذلك التحرك في الولايات المتحدة هو تحرك في قارة شاسعة وليس في دولة، والمسافة بين الأماكن التي عقدت بها المؤتمرات متباعدة، والتجربة كانت جديدة ومخيفة لدى الكثيرين، كما أن معظم العاملين من المتطوعين، وكان لتأخير وصول بعض العلماء والمفكرين ومرض بعضهم الآخر دور في التغييرات التي طرأت على البرنامج، أما ارتفاع قيمة الاشتراك في المؤتمر فيعود لعدة أسباب من أهمها انقطاع الدعم عن الرابطة واعتمادها بالدرجة الأولى على ما يدفعه المشتركون في الوقت الذي يحتاج فيه إعداد المؤتمر وترتيبه إلى نفقات عالية، ووعد البدوي بأن الترتيبات في العام القادم ستكون بشكل أفضل - إن شاء الله - حيث تم رصد سلبيات هذا العام وإعداد الحلول العملية لها.

إيجابيات المؤتمر ونجاحاته

رغم وجود بعض السلبيات إلا أن إيجابيات المؤتمر ونجاحاته استطاعت أن تغطي على كثير

لأول مرة يقام المؤتمر في ثلاث مناطق تضم شمال وجنوب وغرب الولايات المتحدة

من السلبيات ولعل أهم الإيجابيات والنجاحات التي حققها المؤتمر هو أنه عقد في ثلاث مناطق رئيسية لتجمع الجالية العربية المسلمة في الولايات المتحدة شملت ولايات الشمال والجنوب والغرب، وقد أتاح هذا الأمر الوصول إلى شرائح جديدة من الجالية العربية المسلمة في الولايات المتحدة، كما كان التفاعل بين جيلي العرب المسلمين المهاجرين وأبنائهم في المؤتمر واضحاً، فالذين ذهبوا للولايات المتحدة للدراسة أو الإقامة لفترة محدودة قبل عشرين أو ثلاثين عاماً ثم امتدت بهم الإقامة حتى الآن أصبح أبناؤهم في الجامعات أو المراحل التعليمية المختلفة، وأصبح هناك مشاكل وصراع وحوار بين الجيلين في المفاهيم وأسلوب الحياة ولدته طبيعة المجتمع الأمريكي التي يسعى فيها كل مسلم للحفاظ على دينه وأسرته، وقد فجر هذا الأمر قضايا عديدة ومشكلات كبيرة ربما نسعى لتناولها وحدها فيما بعد، لكن المؤتمر نجح حينما أولى هذا الأمر عناية خاصة، كما أولى هؤلاء الأبناء عناية أكبر حينما أفرد لمن لا يتقنون العربية منهم برنامجاً خاصاً باللغة الإنجليزية، كذلك كان الطرح الموضوعي والمتوازن للقضايا، التي تناولها المؤتمر من الإيجابيات حيث كان المؤتمر يحفل قبل ببعض الإطروحات المتشنجة لبعض القضايا، إلا أن الطرح أصبح يتجه بثبات الآن نحو الموضوعية سواء في تناول القضايا الداخلية للجالية العربية المسلمة في الولايات المتحدة أو قضايا الأمة بشكل عام مع التركيز على الجالية العربية المسلمة باعتبارها جالية مستوطنة للمجتمع الأمريكي، وعلى صعيد الرابطة فقد أبرز توزع المؤتمر على ثلاث مناطق خبرات جديدة من الإداريين من الممكن أن تفيد في تطوير المؤتمرات القادمة وإبراز جيل جديد من القياديين.

■ جانب من الحضور في مؤتمر لوس انجلوس

المؤتمرات القادمة

مع تحول النظرة لمؤتمرات رابطة الشباب المسلم العربي من كونها مؤتمرات طلابية إلى أن أصبحت الآن مؤتمرات جالية مقيمة، ولذلك فإن السعي لتوفير أسباب النجاح للمؤتمرات القادمة وتطوير برامجها بما يتناسب مع حاجات الجالية العربية المسلمة هو الهاجس الذي ينبغي أن يسعى القائمون على الرابطة لتحقيقه وهذا يلقي عليهم مسئولية جسيمة دون شك، وعلى هذا فقد قررت الرابطة الاستمرار فيما بدأته هذا العام من إقامة المؤتمر في أكثر من ولاية مع إعادة ترتيب المؤتمر بما يتناسب مع دعوة أكبر شريحة ممكنة من الجالية العربية المسلمة للحضور، وعدم إغفال شريحة الطلبة ومنحها عناية خاصة، وتطوير مؤتمر كاليفورنيا باعتبارها أفضل مناطق الولايات المتحدة من حيث الطقس في ذلك الوقت بتضمين مؤتمرها جزءاً ترفيهياً وسياحياً للحضور يسبق أيام المؤتمر أو يليها بما يضمن مشاركة شرائح جديدة من العرب المسلمين في المؤتمر خلال السنوات القادمة ■

عملية برفومايسكايا للتذكير بالقضية الشيشانية وليست ضد المدنيين

النتائج الاستراتيجية للعملية أكثر من خسائر النهاية الدموية

اسطنبول: مراسل المجتمع



■ راضييف مع ٣ أطفال من الرهائن

على الرغم من ان عملية برفومايسكايا التي قام بها المجاهدون الشيشان يوم ٩ يناير الجاري في داغستان انتهت في منتصفه نهاية دامية بسبب التعنت الروسي إلا انها رغم كافة الخسائر تعتبر ناجحة من وجهة النظر الاستراتيجية إذ اعادت تسخين القضية الشيشانية التي تحاول روسيا والعالم الغربي تجميدها في ثلاجة المصالح المشتركة، خاصة وان الضحية «مسلمة»، علاوة على انها اكدت تصميم الشيشان على الجهاد حتى النهاية، وقدرة المجاهدين الفائقة على تحدي القوى الثانية في العالم، بالإضافة إلى إحياء وتوريث حلم الاستقلال للأجيال الشيشانية، كما فتحت باب الأمل للشعوب المستضعفة كي تواجه مضطهديها مهما كانت قوتهم.

والعملية العسكرية التي قام بها المجاهدون الشيشان يوم ٩ يناير ونجحوا في أخذ الفي رهينة من مدينة كيزيليار بجمهورية داغستان الحرة التابعة لروسيا الاتحادية، كان معظمهم من المدنيين، وفي اليوم التالي أطلق المجاهدون سراح المدنيين وبقي في أيديهم ١٦٠ رهينة تم نقلهم إلى قرية برفومايسكايا التي طوقتها القوات الروسية يوم ١١ يناير.

وفي يوم ١٣ يناير أعطى الروس إنذاراً نهائيا للشيشان بإطلاق سراح الرهائن، ثم تم تمديد الإنذار إلى يوم ١٤ يناير والذي بدأت فيه بوادر الهجوم الروسي، وإن كان الهجوم الفعلي بدأ في صباح ١٥ يناير، إذ تم قذف القرية بالطائرات الهليوكوبتر، علاوة على استخدام الدبابات والمدرعات، ومئات الجنود لمواجهة ٢٠٠ مجاهد مسلحين بأسلحة خفيفة.

رفض المساومة

ورفض سلمان راضييف - زعيم المجاهدين الذين قاموا بالعملية - كافة المساومات والضغوط للاستسلام معلنا انهم لم يجيئوا لذلك، بل لتأكيد حقهم في الاستقلال والحياة الكريمة.

ووفقا لما نقله راديو روسيا على لسان متحدث باسم جوهر دوداييف الرئيس الشيشاني، على ذمة صحيفة «يني يوزيل» يوم ١٦ يناير فإن المواجهة التي تمت يوم ١٥ يناير اسفرت عن قتل ٣٤ روسيا و١٥ رهينة، و٧ من الشيشان بسبب القصف الروسي.

ونفى مسؤول شيشاني مقيم في اسطنبول لـ «المجتمع» ان يكون المجاهدون قد قتلوا أية رهينة، مؤكدا حسن نيتهم عندما أطلقوا سراح معظم الرهائن، ولم يبق معهم سوى الروس والمتعاملين معهم، أما روسيا فقد أعلنت عن مقتل ٤ جنود روس، وفقدها لـ ٣ مدرعات تحمل اشخاص، وقتل ٦٠ شيشانيا.

وكانت محطة تلفاز الـ CNN الأمريكية قد بثت على الهواء قيام الطائرات الهليوكوبتر والدبابات الروسية بقصف بيرفومايسكايا والتي كانت تتابعها من على بعد ٣ كيلو مترات، وانه تم قصف مساكن المواطنين الأبرياء الذين اضطروا لإخلاء القرية بسبب الأزمة.

وكان ميخائيل باريسكوف - رئيس خدمة الأمن الفيدرالي - قد أعطى أوامره للقوات الروسية بناء على تعليمات الرئيس الروسي بوريس يلتسين بإبادة المجاهدين الشيشان مع رهائنهم.

وبعد بداية الهجوم بساعتين وقع انفجار ضخم بجروزني العاصمة الشيشانية اسفر عن خسائر كبيرة، واكدت المعلومات الأولية مسؤولية المجاهدين الشيشان عنهم.

وفي إطار إبراز تحدي الشيشان لروسيا عاد شامل باسييف المقاتل الشيشاني المشهور، الذي قد نجح مع مجموعة من المجاهدين بعملية بودونوفيسكي في يوليو «تموز» ١٩٩٥م، عاد إلى المنطقة مع قوة دعم اتخذت مواقعها في جبال داغستان على مناطق الحدود.

وفي محاولة لتبييض وجه قواته قال الرئيس الروسي بوريس يلتسين - وفقا لما نشرته صحيفة «حريت» التركية - يوم ١٦ يناير إن القوات الشيشانية فقدت فعاليتها، وان القوة الشيشانية الموجودة في برفومايسكايا تضم مقاتلين من باكستان وإيران، وجنود بالأجر.

ووصل عدد القتلى قبل العملية ٤٠ شخصا، وعند القيام بالهجوم كان عدد الرهائن مائة، بخلاف ٢٠٠ من المجاهدين، إلا أن حديث المدافع والطائرات أوقف محاولات التجاوز لحل المشكلة.

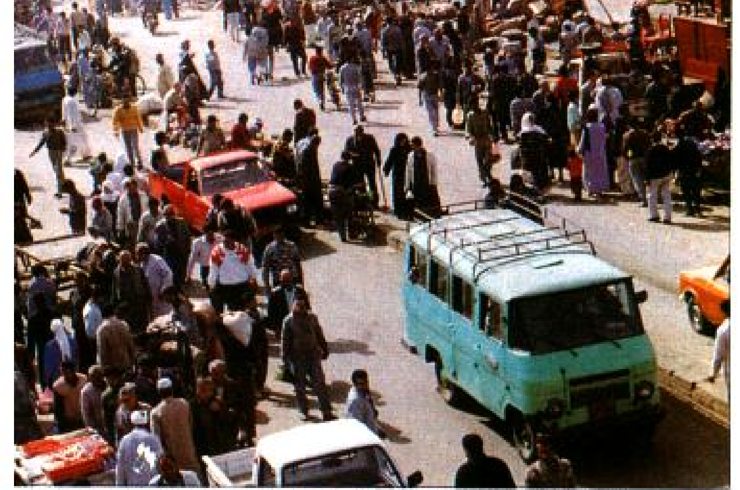
قافلة المجاهدين

ويبدو أن اليومين أو الثلاث الذي وعد بها بافل جراتشوف - وزير الدفاع الروسي - في شهر ديسمبر عام ١٩٩٤م، بإنهاء المقاومة الشيشانية لم تنته بعد، بسبب تمسك المقاتلين الشيشان بحلمهم التاريخي ودينهم الإسلامي، فبعد أسطورة الشيخ شامل جاء جوهر دودابيف في ثياب جنرال مسلم ليعلن استقلال الشيشان عام ١٩٩١م، ويبدأ من جديد لتحقيق حلم الشيخ شامل، وانضم إلى ركب الأسماء الأسطورية شامل باسييف بعمليته في بودونوفيسكي، والذي تبحث عنه الاستخبارات الروسية في كل مكان رغم مرابطته حاليا في جبال الداغستان، وكذلك سلمان راضييف صاحب عملية التسخين والتذكير الأخيرة، والتي لم تكن ضد المدنيين كما تحاول وسائل الإعلام وصفها لأنها لو كانت كذلك لما أفرج عن أكثر من ٩٠٪ من الرهائن، فالمتبقي معه كانوا من الجنود والعملاء الروس، والذين قتلتهم القوات الروسية نفسها. ■

قصة أول حزب سياسي يؤسسه شباب «الإخوان المسلمون»

شخصيات بارزة شاركت في بلورة الفكرة والبرنامج

القاهرة: بدر محمد بدر



■ هموم المواطن المصري.. احد المحاور الرئيسية لبرنامج حزب «الوسط»

يبدو أن الساحة السياسية في مصر كانت في انتظار «شيء ما» يخرجها من حالة «الانسداد» والإحباط التي تعاني منها منذ فترة، خصوصا في أعقاب التدخلات الحكومية السافرة في إجراءات ونتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة، فما إن أعلن المهندس أبو العلا ماضي عن إتمامه لإجراءات تسجيل حزب سياسي جديد تحت اسم «الوسط» وتقديمه لأوراق التأسيس بصفته وكيل المؤسسين في الأسبوع قبل الماضي، حتى امتلأت الساحة السياسية والإعلامية بالتكهنات والتساؤلات والهواجس، فوكيل المؤسسين شخصية نقابية معروفة بانتمائها إلى «الإخوان المسلمون» وعدد كبير من المؤسسين كذلك.

وبدأ البعض يتساءل: هل هذا الحزب هو حزب الإخوان؟ وهل هناك انشقاق داخل الجماعة؟ وهل هو حزب ديني؟ وأين برنامجه؟ وما هي أهم ملامح البرنامج؟ وهل يمكن أن توافق الحكومة على منحه ترخيص العمل؟... إلى آخر التساؤلات التي حاصرت المهندس أبو العلا ماضي، كما حاصرت المستشار المأمون الهضيبي أيضا باعتباره المتحدث الرسمي لـ«الإخوان المسلمون».

«المجتمع» تابعت مرحلة ما قبل تقديم أوراق الحزب للجنة شؤون الأحزاب السياسية منذ أن كان فكرة تراود عددا كبيرا من القيادات النقابية المنتمية إلى تيار الإخوان، بعد وصول أزمة النقابات مع السلطة إلى طريق مسدود، أدى إلى إصابتها بحالة من الشلل الكامل، وتجميد أنشطتها، ثم تبلورت الفكرة بعد عدة لقاءات واجتماعات شارك فيها عدد من الرموز المعروفة في الوسط الإسلامي، من بينها الدكتور محمد سليم العوّا، والأستاذ فهمي هويدي، وبالفعل بدأت الإجراءات الإدارية من إعداد برنامج الحزب وقائمة المؤسسين واللائحة الداخلية، وأحيط الأمر بالكتمان الشديد، حتى إن الكثيرين فوجئوا بمن فيهم بعض قيادات الإخوان بالإعلان عن تقديم أوراق الحزب، حتى إن المستشار المأمون الهضيبي رد على سؤال حول الصلة بالحزب قائلا: «لا شأن لنا به»، وقال الهضيبي: «إن خطط إنشاء حزب سياسي للإخوان لا تزال موجودة، لكن الظروف وموقف السلطة المعروف من الإخوان هو الذي يعرقل ذلك»، مشيراً إلى أن لجنة شؤون الأحزاب تابعة للسلطة، كما أن «تصريحات كبار المسؤولين عن رفض أي كيان للإخوان معروفة»، وربما كان الأقرب للصواب أن الإخوان لم يرفضوا فكرة الحزب الجديد كلية، كما لم يؤيدوها كلية بسبب الظروف والتشاؤم حول إمكانية سماح السلطة له بحرية العمل القانوني.

أبرز المؤسسين

أما أبرز الشخصيات المؤسسة للحزب الجديد «الوسط» فيأتي على رأسها: صلاح عبدالمقصود - عضو مجلس نقابة الصحفيين - الذي برأته المحكمة العسكرية مؤخرا، والدكتور عصام حشيش - الأستاذ المساعد بهندسة القاهرة، وعصام سلطان - المحامي، والدكتور عبدالله زين العابدين - أمين صندوق نقابة الصيادلة، والمهندس صبري رخا - نقيب مهندسي بور سعيد، والدكتور رفيق صموئيل حبيب - باحث قبطي، كما شارك في تأسيس الحزب عدد من الذين شاركوا في انتخابات مجلس الشعب الأخيرة مثل: الدكتور أكرم الشاعر - بورسعيد، والدكتور علي بطيخ - أوسيم جيزة، والدكتور جمال حشمت - البحيرة، وتوزع المؤسسون على تسع محافظات وهي: القاهرة، والجيزة، والمنوفية، وبورسعيد، والبحيرة، والمنيا، والفيوم، وأسيوط، وأسوان، وشارك قبطيان وأربع سيدات ضمن المؤسسين الذين بلغ عددهم ٧٤ مؤسسا.

برنامج حزب «الوسط» يقع في حوالي ٥٧ صفحة من الفلوسكاب، حيث يتناول العديد من القضايا، ويبدي فيها الرأي الذي يراه محققا لتقدم الوطن ورفاهيته، فيتناول الحريات العامة وحقوق الناس، والوحدة الوطنية، والإرهاب، وكيفية مواجهته، ثم يتناول أهم المشكلات المعيشية للمواطن المصري مثل: البطالة والعشوائيات، والإسكان المتدني، والفساد، والصحة، والنقل والمواصلات.

كما يتناول البرنامج قضايا المرأة والأسرة، ودعم النشاط الأهلي، ويتناول كذلك التنمية الاقتصادية، حيث يؤكد على ضرورة التنمية المستقلة وتحرير التجارة الخارجية، ويركز على قضية العدل الاجتماعي، ويتناول البرنامج كذلك السياسة التعليمية والسياسة الإعلامية، ثم يختتم قضاياه في الحديث عن العلاقات الخارجية والأمن القومي.. والحديث عن هذه القضايا يحتاج إلى شرح أوسع يمكن معالجته في موضوع آخر.

المراقبون يؤكدون أن الكرة الآن في ملعب القيادات السياسية التي عليها أن تقرر ما إذا كانت قادرة على اتخاذ قرار يتيح العمل السياسي القانوني للتيار الإسلامي من خلال هذا الحزب الجديد أم لا، ويعتبر البعض أن الفرصة متاحة الآن - ربما لأول مرة - لإدماج الوف الشباب في العملية السياسية، والمنافسة الشرعية في العمل العام، ويبدو أن الشهور القادمة هي الكفيلة بحل هذه الإشكالية، التي يمكن أن تغير الأوضاع المستقبلية في الساحة المصرية.■

المهندس أبو العلا ماضي وكيل المؤسسين لـ «المجتمع»:

حزب «الوسط»

وعاء قانوني للتيار الإسلامي في مصر

«المجتمع» التقت بالمهندس أبو العلا ماضي - ٣٨ عاما - وكيل المؤسسين لحزب «الوسط» - وهو أمين عام مساعد النقابة العامة للمهندسين، ومقرر لجنة التنسيق بين النقابات المهنية - لتتعرف على الحزب الجديد، وهذا هو الحوار:

● **متى ولدت فكرة تأسيس حزب «الوسط»؟**

○ فكرة تأسيس حزب سياسي بدأت تراود الكثير من المنشغلين بالعمل الإسلامي منذ فترة طويلة، ومرت بمراحل مختلفة، ثم أخذت التبلور في العام الأخير ١٩٩٥م، بعدما ضُيِّقت السلطة على النقابات المهنية، والعمل النقابي، والنقابات تضم ما بين ٣ - ٥ مليون شخص، ثم ساعد على إنضاج فكرة تأسيس الحزب: المضايقات التي مارستها الحكومة على مجرد الترشيح للانتخابات العامة، ثم الاعتقالات الكثيرة والمحاكمات العسكرية، وما جرى في الانتخابات الأخيرة نوفمبر/ديسمبر ١٩٩٥م، عجَّل بإخراج الفكرة إلى حيز الوجود.

● **ما هي الفلسفة الرئيسية للحزب الجديد؟**

○ فكرة الحزب تتلخص في أن التيار الإسلامي المعتدل، المنتشر في جميع القرى والنجوع والمدن المصرية، وله تأثيره المعروف في الساحة السياسية أراد أن يقدم حزبا مدنياً يحمل المشروع الإسلامي الحضاري، الذي يبين هوية الأمة بمسلميها وأقباطها، تحت اسم «الوسط» وبالتالي فهو وسطي الفكرة والسلوك، لا هو يمين ولا هو يسار، بل هو تعبير عن هوية الأمة، ونحن نتميز عن بقية الأحزاب بثلاثة أمور:

أولاً: نحن حزب يقوم على الشباب، فمعظمنا في الثلاثينات والأربعينات، وبالتالي بيننا تجانس فكري ونفسي.

وثانيا: نحن نهدف إلى إدخال قطاع المثقفين المحبطين، وفاقدي الأمل في التغيير إلى العمل السياسي الإيجابي من خلال تعبير الحزب عن طموحات هذا القطاع، وبالتالي نحن نضيف إلى رصيد التجربة الديمقراطية، ونزيد من المشاركة الإيجابية للأمة في صنع القرار السياسي.

وثالثا: برنامج الحزب تميز بطرح جديد يعتمد إشراك الأمة في علاج المشكلات مثل: البطالة، والتعليم، ومحاربة الفساد، ومحو الأمية، والحفاظ على البيئة.... إلخ.

● **هل الحزب الجديد له توجه إسلامي معلن وواضح؟**

○ حسب قانون الأحزاب السياسية، فإنه لا يجوز قيام حزب سياسي على أساس ديني، فهو إذن ليس حزبا دينيا، ولكنه حزب يحمل مشروعا حضاريا متميزاً في إطار مدني.



■ المهندس أبو العلا ماضي

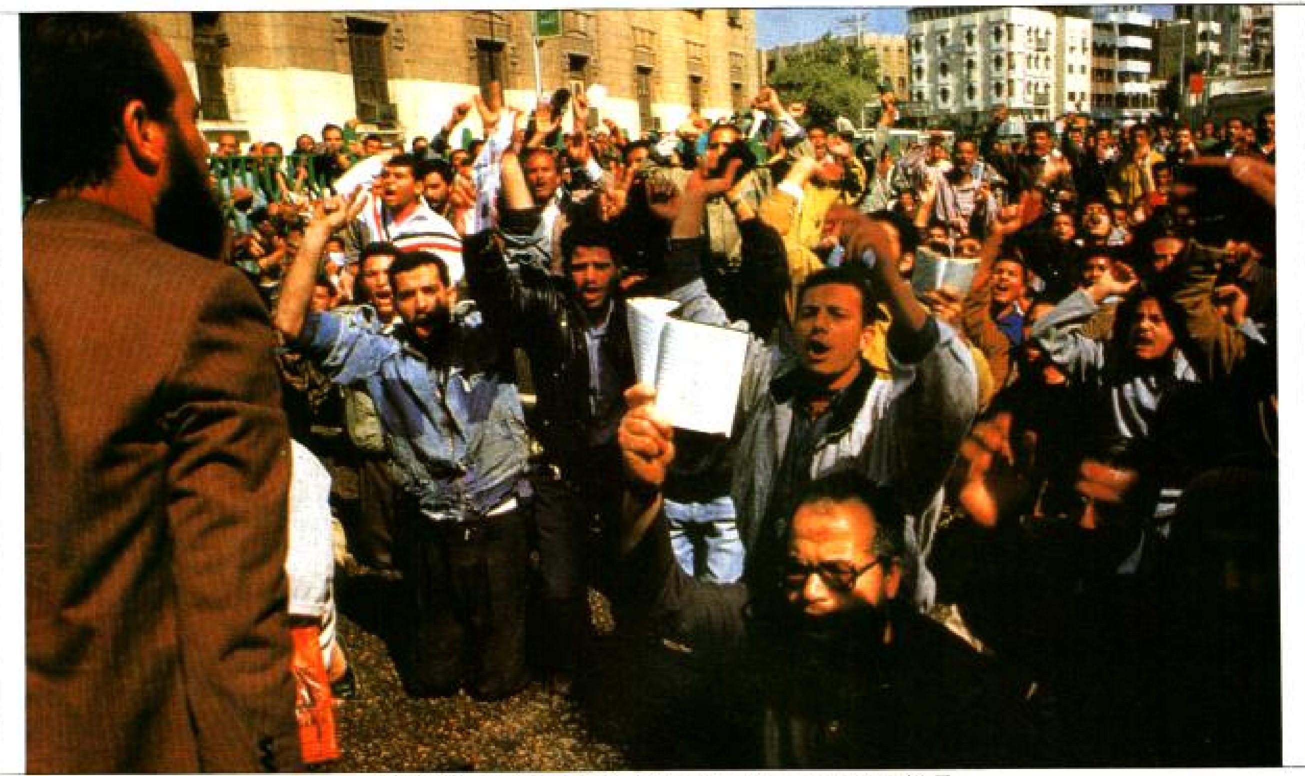
● **هل الحزب له صلة بحركة «الإخوان المسلمون» أي أنه أحد أجنحتها أو يعمل في إطارها؟ أم هناك اعتراض من الإخوان على تأسيس الحزب؟**

○ كثير من المؤسسين ينتمون إلى فكرة «الإخوان المسلمون» لكنه كحزب لا يجوز له أن يكون على صلة بأي كيان آخر.. هو فقط يقوم على التقاء إرادة المؤسسين، وعلى توافقهم على هذا البرنامج وعلى هذه الآلية، وبالتالي فليست لنا صلة مباشرة بالجماعة، وأعتقد ليس هناك اعتراض لأن هذا يدخل في دائرة المباح، ولا أعتقد أن الموضوع أثار خلافا أو اعتراضا.

● **هل تتوقع موافقة السلطة على تأسيس هذا الحزب وإعطائه رخصة العمل السياسي؟**

○ أنا آمل القبول، وكثير من المحللين السياسيين





■ الشباب الإسلامي .. تواجد جارف على الساحة بحاجة إلى وعاء قانوني

اهتموا بهذا الحزب بشكل مثير للدهشة، وبعضهم جاء لزيارتي، وقالوا إن الحل الأمثل للحكومة المصرية أن تقبل بهذا الحزب، لأنه يرد على إشكالية ضخمة في الشارع السياسي وهو وجود تيار إسلامي كبير وعريض له وجود ملموس في الشارع، غير منتمٍ لأي حزب، وهذا التيار لابد له من كيان ووعاء يفرغ فيه طاقته بشكل قانوني، ويكون تحت بصر الجميع سواء المجتمع أو مؤسسات الدولة، سواء على مستوى الأفراد أو البرامج، أو السلوك.... إلخ، وقد تم استيفاء الشكل القانوني تماما، وأعتقد أن وجود «أقباط» معنا يؤكد أن الحزب ليس حزبا دينيا يمكن الاعتراض عليه، كما أتوقع أن يثير برنامج الحزب شهية كثير من الباحثين، لأنه لأول مرة يطرح التيار الإسلامي برنامجا متميزا في عناوين تهم الناس في عرض بسيط غير مخل.

● هل تعتقد أن حزب «الوسط» يشكل تحديا للسلطة؟ أم هو محاولة للعمل في إطار قانوني؟

○ حزب «الوسط» الذي قدمنا أوراق تأسيسه يوم ١٠ من يناير الحالي لا اعتبره تحديا للسلطة، ولكنه محاولة للعمل من خلال إطار قانوني ودستوري يقبله الجميع، ولا يسبب حساسية لأي طرف، ونأمل أن تتفهم السلطة هذا، وأن تتعاون مع الحزب وتسهل إجراءات حصوله على التصريح اللازم.

● هل تشعر أن هناك ارتياحاً عاماً في أوساط المثقفين وقادة الرأي بهذا الحزب؟ أم أن الصورة العامة لم تتضح بعد؟

○ في الحقيقة أشعر بأن المثقفين وقادة الرأي والسياسيين استقبلوا أنباء تقديم أوراق هذا الحزب بأكثر من مشاعر الارتياح، التي تصل إلى حد الابتهاج، ففي الساعات القليلة الماضية التي أعقبت الإعلان عن استكمال تقديم الأوراق، فإن عددا كبيرا من الشخصيات كانت تبدأ اتصالاتها معي بكلمة «مبروك»، ولذلك فأنا أرى أن هذا الشعور هو ترجمة لقطاع من المفكرين والمثقفين المؤثرين، الذين كان لديهم مشكلة أنهم في جانب والفاعلية في جانب، والآلية في جانب ثالث، وجاء مشروع حزب «الوسط» ليترجم الثلاثة عناصر في مشروع واحد، المشروع الحضاري الإسلامي الذي يحمله نشطاء يتبنون الفكرة، والآلية التي تحمله في برنامج عملي حزبي.

● هل درستم نظم وبرامج احزاب إسلامية في العالم العربي والإسلامي واستفدتم منها؟

○ بالتأكيد فإن أغلب المؤسسين لديهم معرفة بالواقع الموجود على مستوى العالم العربي والإسلامي وزرنا عدة دول، حيث ناقشنا وبحثنا وسمعنا وقرأنا، والحمد لله استفدنا من كل التجارب الحزبية في العالم العربي، سواء كانت إسلامية أم غير إسلامية.

● ما هي الخطوة القادمة؟

○ نحن الآن في مرحلة إقناع اللجنة المختصة، المنوط بها مناقشة وإقرار الحزب، وسوف نوالي تكثيف الاتصالات السياسية واللقاءات الإعلامية لشرح برنامجنا، وذلك من خلال الأربعة شهور المحددة للجنة وبعدها يصدر القرار، فإن كان بقبول الترخيص للحزب فسوف نبدأ النشاط، أما إذا اعترضت اللجنة فسوف نلجأ إلى المحكمة المختصة بشؤون الأحزاب السياسية كما رسم القانون.■



الدكتور رفيق حبيب. أول قبطي يشارك في تأسيس حزب ذو توجه إسلامي. لـ المجتمع

الأقباط في حاجة إلى رؤية المشروع الإسلامي في الواقع الجماهيري ليصبحوا أكثر إيجابية معه

الدكتور رفيق حبيب، العضو المؤسس في حزب «الوسط» الذي يتبنى المنهج الإسلامي، ليس شخصية قبطية عادية، فهو احد الرموز القبطية التي تملك رؤية سياسية ودينية ترتبط بالمشروع الحضاري العربي الإسلامي وحتمية العمل من خلاله، وله عشرات الكتابات التي يعرض من خلالها رؤيته المستنيرة، وفي نفس الوقت فإن والده هو القس صموئيل حبيب - راعي الكنيسة الإنجيلية في مصر، اي انه يوازي منصب الأنبا شنودة الثالث - بطريك الأقباط الأرثوذكس، ولذلك كان انضمام الدكتور رفيق صموئيل حبيب إلى قائمة مؤسسين حزب «الوسط» حدثا سياسيا مهما في الساحة المصرية.

«المجتمع» حرصت على اللقاء بالدكتور رفيق - ٣٧ عاما - لتتعرف على دوافعه ورؤيته للانضمام إلى الحزب، ووضع الأقباط بصورة عامة، وهذا هو نص الحوار:

● ما هي رؤيتك لأطروحات الحزب الجديد؟ وما مدى انسجامك مع توجهاته، خصوصا وأن اغلب مؤسسيه من المنتمين إلى التيار الإسلامي «الإخوان المسلمون»؟

○ حزب «الوسط» يقوم على أرضية الاتفاق المشترك بين المسلمين والأقباط، وهي الأرضية الحضارية، التي هي ببساطة مجموعة ما ورثناه عبر التاريخ، وهذه الأرضية في رأيي شديدة الأهمية، لأن مجموعة القيم قيم الحضارة العربية الإسلامية موجودة لدى جميع المصريين.. هناك قاسم مشترك وتجانس كبير واصل التعايش في مصر هو الاشتراك في نفس مجموعة القيم، وبالتالي السلوك الاقتصادي والاجتماعي متشابه ومتكامل... من فوق هذه الأرضية يمكن أن نتصور الإطار العام للحزب، وكيف أنه يجمع كل المصريين، وقد تكون مجموعة القيم مرتبطة لدى البعض بالعقيدة الدينية، ولدى البعض الآخر مرتبطة بكل تراثه وتاريخه.

من خلال العمل وفق هذه الرؤية، أتصور أنه يمكن أن نجمع قوى سياسية كثيرة وكوادر كثيرة في المجتمع للعمل معا، وبالنسبة للأقباط وسلبيتهم أو عزلتهم، فواقع الأمر أن المجتمع المصري عموما فيه قدر من السلبية، لأنه لا يجد مشروعات سياسية مطلوب منه أن يكون له دور مؤثر فيها، والأقباط يسري عليهم ما يسري على بقية أفراد الشعب.. يمكن أن نجد عدداً كبيرا من الأقباط نشطاء في بعض الأحزاب، وعدد كبير نشطاء في الكنيسة، ولكن التوجه الذي يشمل الأقباط ويشمل غيرهم للعمل معا هو الاحتياج الحقيقي.. الواقع الآن أن معظم الأقباط بتوجهاتهم السياسية يقيمون نوعاً من التحالف او الحوار مع الدولة مباشرة، وكذلك علاقة الكنيسة مع الدولة مباشرة، لأن الدولة في الواقع تحتكر كل انشطة العمل السياسي، وهذا يعني أن مكانة الأقباط او دورهم لن يوجد إلا من خلال الدولة، ولكن عندما توجد بدائل أخرى من الشعب نفسه، وهذه البدائل تطرح رؤى، وتطرح مجالات للعمل السياسي المشترك سنجد مساحة أكبر للتفاعل.

● هل اشتركت في إعداد برنامج الحزب أو آلياته؟

○ أعتقد أن برنامج الحزب يمثل خطوة أولى، ولا أستطيع أن أقول انه برنامج شامل لجميع الجوانب، وهذا صعب في البداية وعندما يأخذ الحزب الرخصة القانونية فلابد أن يطور نفسه، ولكنه في البداية يقدم رؤية متماسكة ومختصرة، وهذه الرؤية في أساسياتها العامة هي التي تصنع درجة عالية من الاتفاق والتجانس، ودرجة عالية من الاشتراك والتفاعل، ثم تأتي بعد ذلك مساحة للاختلاف في الوسائل والطرائق، وهي مساحة متاحة للجميع.

● هل تتوقع أن يسبب اشتراكك في الحزب الجديد متاعب لك في المجتمع القبطي؟ وهل تتوقع أن ينضم عدد آخر منهم لهذا الحزب؟

○ في المجتمع القبطي يوجد نوع من الاحتماء داخل الذات، وهذا الاحتماء يجعل حركة المجتمع دائما في حدود المألوف، وأي شيء غير مألوف يكون مثيرا للاندهاش، وبالطبع أتوقع أن يكون هناك نوع من الاندهاش، وعادة فإن المضايقات في المجتمع المصري تحكمها قواعد وتكون في حدود ضيقة جدا.. هناك شخص يرفض الفكرة تماما ويستغربها وليس لديه استعداد للتكيف معها، ولكن الأمور في النهاية تحكمها قيم إنسانية.

أما الأقباط وموقفهم من الحزب، فأنا أعتقد أن هناك مشكلة هامة للأقباط مع المشروع الحضاري الإسلامي، وهي أنهم استطاعوا التعرف على هذا المشروع في كتابات المفكرين المسلمين، لكنهم وجدوا أن بعض الفصائل الإسلامية في الساحة قد تسلك بشكل مختلف تماما عن هذا المشروع، فاستنتجوا ضمنا أن هذا المشروع خاص بالنخبة وليس له أرضية في الواقع.. ونحن إذن عندما نتكلم عن مشروع إسلامي، فنحن نتكلم على أرض الواقع، وحزب «الوسط» يأخذ على عاتقه مرحلة مهمة جدا وهي تحويل المشروع الفكري الحضاري، مشروع النهضة، إلى برنامج وحزب سياسي، وأتصور أن الأقباط يمكن أن يأخذوا خطوة إيجابية عندما تتضح لهم الأمور بشكل مجسد تماما.. فعندما يشعرون أن هناك مشروعا متكاملاً لهم فيه مكان يساوي مكان اي مصري آخر، وانه يتعامل معهم باعتبارهم جزءاً من الأمة، عندما يتجسد ذلك في وعيهم، ويثقوا أنه تحقق على ارض الواقع، أعتقد أن موقفهم سيكون أكثر إيجابية.

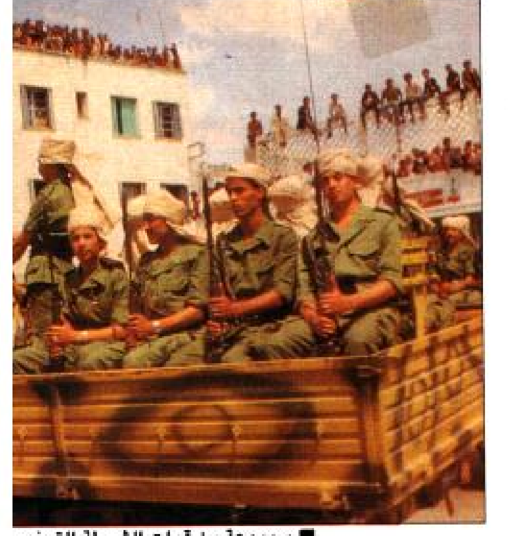
● هل اعترض والدك - وهو قيادة قبطية كبيرة - على انضمامك لهذا الحزب؟

○ في ممارسة العمل العام فإن كل إنسان عليه أن يأخذ مواقفه ويتحمل نتيجتها، فمواقفي هي مسؤوليتي، أما والدي فهو حتى الآن لا يعرف لأنه في جولة خارج مصر، وبمجرد عودته سيعرف بالطبع، وأتوقع منه محاولة الفهم دون الاندهاش، لأنه يعلم آرائي وأطروحاتي التي أوضحت فيها فكري، وهذا جزء كبير من اقتناعي بهذا الحزب، فبعض الأفكار التي كنت أطرحها كتابة، وجدت مجموعة من الشباب تريد أن تنفذها، وهنا حدث لقاء حقيقي.■

منظمة العفو الدولية تدين في تقارير عدة

انتهاك كرامة النساء المسلمات في تونس

لندن: خاص لـ«المجتمع»



■ مجموعة من قوات الشرطة التونسية

أصدرت منظمة العفو الدولية المعنية بحقوق الإنسان تقارير مختلفة حول الوضع المأساوي الذي تعيشه النساء المسلمات في تونس.

فقد جاء في وثيقة أصدرتها منظمة العفو الدولية «المرأة في الشرق الأوسط» تحت رقم MDE 01/ 01/ 90 بأن مضايقة بعض النساء المسلمات في تونس (بدأت بعد انقضاض الحكومة على «النهضة» في أواخر عام ١٩٩٠م، وأدّى تصاعد القمع في عام ١٩٩١م، إلى اختباء كثير من النشطاء، ثم فرارهم من البلاد، مما دفع قوات الأمن إلى التركيز على قريباتهم لانتزاع معلومات عن أماكن وجود النشطاء، والضغط عليهم حتى يستسلموا).

وتشير نفس الوثيقة إلى العديد من الحالات التي تعرضت فيها زوجات أو قريبات الإسلاميين إلى مضايقات بشتى الأنواع، من بين هذه الحالات ما وقع لسيدة تونسية في الخامسة والثلاثين من عمرها وأم لثلاثة أطفال في ذلك الوقت «جريمتها» أنها زوجة عضو بارز في حركة «النهضة» المحظورة، وجاء في روايتها للمحنة التي مرّت بها ما يلي:

[بعد أن غادر زوجي تونس، كان عليّ أن اذهب ثلاث مرات كل أسبوع إلى وزارة الداخلية، وكانوا يحتجزونني كل مرة عدة ساعات متواصلة، وكثيرا ما كانوا يحتجزونني اليوم بطوله، وكانوا يسألونني عن مكان وجود زوجي، ولم يكونوا يصدقونني حين أقول لهم إنني لا أعرف مكانه، ويهددونني، وفي أحد أيام أغسطس ١٩٩٢م، احتجزوني يوما كاملا ونزعوا ملابسي أمام عدد من رجال الشرطة وشرطيتين وأخي.

وأحضروا إلى الغرفة رجلا آخر من أعضاء حركة «النهضة» كان معتقلا لديهم، وأخبروني أنهم سيجعلونه يقوم باغتصابي، وأطفأوا لفائف التبغ المشتعلة في أعضائي التناسلية بينما كان شرطيان يمسكان بيدي، وشرطية تمسك وجهي، ثم علقوني من يدي، وضربوني على سائر جسدي، وكسروا ذراعي الأيمن].

وقد التقت «المجتمع» هذه المرأة التي أكدت الرواية التي قدمتها لمنظمة العفو الدولية، علما بأنها مازالت تعاني إلى اليوم من مضاعفات المحنة التي تعرضت لها في غياهب وزارة الداخلية، ومن آثار الكسر في يدها.

ومن بين الحالات أيضا، ما تعرضت له السيدة عائشة الذوادي «٣٥ سنة، وأم لطفلة في الخامسة من عمرها، وزوجة محمد الكافي، لاجئ سياسي إسلامي في الغرب»، وهي أستاذة تعليم ثانوي في مدينة بنزرت. تم إيقافها للمرة الأولى في ٤/ ١١/ ١٩٩٣م، واستمر استجوابها عدة أيام عن مكان وجود زوجها وأنشطته السياسية، وعن صلتها بعائلات مؤيدي حركة «النهضة» المسجونين أو المقيمين في المنفى، وتعرضت لتهديدات وإهانات عديدة من أجل التوقيع على اعترافات مغلوطة، حتى انهارت أعصابها ووقّعت على محضر لا تدري محتواه، وفي ٣٠/ ١٢/ ١٩٩٣م، صدر عليها الحكم في القضية رقم ٩٠/٩٣ بسنتين وثلاثة أشهر سجنا بتهمة «الاحتفاظ بحزب سياسي وجمع التبرعات» لصالح عائلات المساجين مع رقابة إدارية لمدة ٥ سنوات، وأكدت محكمة الاستئناف نفس الحكم في جلسة ٨/ ٤/ ١٩٩٤م، غيابيا، حيث لم يتم استدعاء المعنية بالأمر، وتم إعلامها بهذا الحكم بعد أربعة أشهر، فقدمت اعتراضا على ذلك، وتم تخفيض العقوبة الصادرة ضدها إلى السجن تسعة أشهر. والغريب أن عائشة بقيت تدرس في المعهد الثانوي ببنزرت إلى أن تم اعتقالها يوم ١٩/ ٥/ ١٩٩٥م، وإدخالها السجن مباشرة، وبقيت طفلتها مفصولة عن والديها «الأم في السجن، والأب في المنفى»، وهناك عشرات الأطفال الذين يعيشون نفس الوضع، بل يحدث أحيانا أن يكون الوالدين معا في السجن وأبناؤهما لدى الأقارب.

وهناك حالة ثالثة تقشعر لها الأبدان ذكرتها وثيقة منظمة العفو الدولية بتاريخ ٣/ ٦/ ١٩٩٣م رقم MDE 3/ 2/ 93 تحت عنوان «تونس: نساء ضحايا التهديد بالاغتصاب، والتعذيب، والسجن»، تروي إحداهن ما يلي:

[تم اعتقالي يوم ٤/ ٩/ ١٩٩١م، وأخذت إلى وزارة الداخلية، حيث أمروني بنزع حجابي، وطلبوا مني الاعتراف بمكان زوجي، بعد ذلك أمروني بنزع ثوبي لكنّي رفضت، فمزقوا فستاني وثيابي الداخلية، وطرحوني على فراش، وضربوني بعصا وأهانوني.

وفي اليوم التالي أحضروا أخي فصحتُ في وجههم فصبوا عليّ الماء، وفي الليل دخل عليّ رجل وحمل إليّ قنينة حليب فرفضت أن أشرب فأرغمني على ذلك فتقيات، ثم دخل عليّ عدد من رجال الأمن واستنطقني سبعة منهم، وقالوا لي «لو كنت عفيفة لما تركناك في هذا الوضع»، و..... غبتُ عن وعيي، فكرتُ بعد ذلك في الانتحار، وأخيراً أطلقوا سراحي يوم ٩/٩]، وقد تمكنت المرأة بعد ذلك من مغادرة البلاد حيث روت مأساتها.

كما اعتُقلت تركية حمّادي «٢٩ عاما، وأم لطفلتين يبلغان من العمر ٦ و٣ سنوات» وسُجنت يوم ١٠/ ٧/ ١٩٩٥م، حيث حُكم عليها بستة أشهر سجن بتهم من قبيل «الاحتفاظ بجمعية غير مرخص بها» ومساعدة زوجها على مغادرة البلاد.

ويتبيّن من خلال هذه الحالات أن السلطات الأمنية في تونس تسعى إلى تحطيم معنويات الناشطين في الحقل السياسي من المعارضة غير المعترف بها من خلال الضغط المادي والمعنوي على الدائرة القريبة في الانتماء العائلي، ولم تقتصر هذه السياسة على المعارضة الإسلامية، بل تجاوزتها إلى المعارضة اليسارية غير المعترف بها أيضا، وبالتحديد الحزب الشيوعي للعمال التونسيين، لكن الهاجس الإسلامي لدى النظام

التونسي جعل هذا الأخير يركز على المعارضة الإسلامية، ويدل على ذلك ما جاء في تقرير منظمة العفو الدولية بتاريخ ٢/ ١١/ ١٩٩٥م بعنوان: «تونس: استشراء القمع في ظل الحصانة من العقاب»، فقد أورد هذا التقرير معلومات عن حالات طلاق مفروضة على نساء المسجونين أو المنفيين.

ومن بين الحالات المذكورة أن زوجتي لاجئين توفي شقيق إحداهما أثناء الاحتجاز عام ١٩٩٢م ـ تعرضتا للضرب وللإيذاء الجنسي، وهُدِّدتا بالاغتصاب أثناء الاستجواب الذي أخضعتا له مرات عدة في عام ١٩٩٤، و١٩٩٥م سواء في مركز الشرطة أو في منزليهما وهُدِّدتا بالمقاضاة بتهمة التواطؤ إن لم تُطلّقا زوجيهما»، وقد حصل بالفعل طلاق مفروض من طبيب وزوجته بعد أن تسبب الضغط على هذه الأخيرة في انهيار أعصابها إلى حد نكران ابنائها، علما بأن هذه الأسرة كانت نموذجا في التفاهم والود، كما تم تعنيف امرأة بعد أن وجدوا زوجها المختفي معها وقد أمروها بطلاقه.

مشكلة الحجاب

وتبقى مشكلة الحجاب تؤرق السلطات التونسية لأنها تمثل في رأيها الرمز الصارخ لبقاء العفة تسري في المجتمع ولاستمرار حضور المشروع الإسلامي بالرغم من كل المحاولات التغريبية منذ العهد البورقيبي.

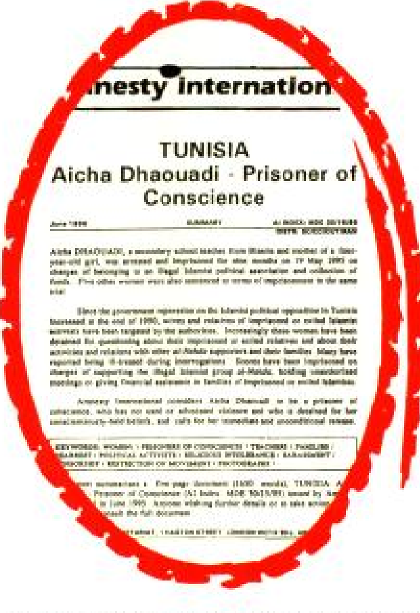
لذلك فإن محاربة الحجاب أو الزي الإسلامي تعتبر من أولويات سياسة الحل الأمني التي ينتهجها النظام التونسي ضد خصومه من الإسلاميين، فقد جاء في التقرير حول «المرأة في الشرق الأوسط» المذكور سابقا أنه [ازداد ضغط السلطات في تونس بصورة مطّردة على النساء، وخصوصا على الطالبات والموظفات في القطاع العام بأن يُقلعن عن ارتداء الحجاب، إذ يُعتبر الحجاب دليلاً على إنتمائهن أو تعاطفهن مع حركة «النهضة»، وهددت الكثيرات بالفصل إذا لم يخضعن، بل إن طالبة جامعية قُبض عليها ثلاث مرات، وفي عامي ١٩٩١، و١٩٩٢م، تلقت تهديدا بالسجن إذا لم تتوقف عن ارتداء الحجاب، وقد صدعت بالأمر وأُجبرت على الذهاب إلى مخفر الشرطة ثلاث مرات أسبوعيا والتوقيع لديهم حتى آخر عام ١٩٩٤م، حيث غادرت البلاد في ذلك الوقت، وكذلك فإن مرتديات الحجاب يستوقفن بصفة معتادة لدى أبواب السجون، ويُمنعن من زيارة أقاربهن أو ترك الأطعمة لهم].

ووصل الأمر في تونس إلى حالات تُمنع فيها المحجبات من قبولهن في المستشفى للولادة وهن في حالة مخاض، فيضطرون إلى نزع الحجاب، وتعددت الروايات من مصادر مختلفة عن شتى أصناف المضايقات للفتيات والنساء المحجبات، وتحت تأثير التشويه الإعلامي، تحوّل الحجاب إلى كابوس وتهمة إلى حد تفشي ظاهرة استنكاف الرأي العام من «قطعة القماش على الرأس» كما يُشار عادة إلى الحجاب، وأمام هذا الضغط المادي والمعنوي، تراجع ارتداء الزي الشرعي في تونس بصورة كبيرة مقارنة بأواخر الثمانينيات.

محاربة الحجاب

والغريب أن محاربة الحجاب لم تقتصر على المنتميات أو المتعاطفات مع حركة إسلامية سياسية «النهضة» وإنما تجاوزتها إلى النساء اللاتي ليس لهن أي انتماء أو نشاط سياسي، ومعلوم أنه خلال السبعينيات والثمانينيات، انتشر الحجاب في تونس بشكل ملفت للنظر كرمز للعودة إلى الأصالة والتمسك بالهوية الإسلامية التي عملت السياسة البورقيبية على طمسها، وانخرطت العديد من الفتيات والنساء التونسيات في هذه الموجة التي عمّت العالم الإسلامي، بل حتى في ديار الغرب في صفوف الجاليات الإسلامية، لكن دوائر داخلية وخارجية ازعجتها هذه الظاهرة، فكان الانتصار الكبير لمرشحي حركة «النهضة» تحت اسم القائمة المستقلة في الانتخابات التشريعية لعام ١٩٨٩م، بمثابة النقطة التي افاضت كأس توتر هذه الدوائر، فكانت السياسة الاستئصالية القائمة على تجفيف الينابيع، وكان الحجاب مستهدفا ضمن هذه الحملة.

فلا عجب أن المواطنات التونسيات العفيفات يُنظر إليهن وهن يمشين بحجابهن في الشارع أو في الأماكن العمومية، وفي المطارات وكأنهن مجرمات، في حين تم تشجيع الشباب على تقليد النمط الغربي من حيث المظهر والتفكير، وما لذلك من انعكاسات سلبية معروفة على المجتمع، والنتيجة أن عددا كبيرا من المحجبات اضطررن إلى نزع لباس العفة أو التحوير فيه بأشكال مختلفة تجنبا للمضايقات على مرأى ومسمع من الناس، سواء في البيوت، أو الشوارع.


...nesty Internation...

TUNISIA
Aicha Dhaouadi - Prisoner of Conscience

June 1995 SUMMARY

■ صورة من الصفحة الأولى لتقرير منظمة العفو الدولية

وبالرغم من كل الاحتياطات، فإن التقرير المذكور أعلاه يشير إلى أن «مئات النساء تعرضن في السنوات الأخيرة للاعتقال دون تهمة، أو محاكمة، وللمضايقات، وسوء المعاملة، وتعرضت العشرات منهن للتعذيب، والإيذاء الجنسي، والتهديد بالاغتصاب في وزارة الداخلية، وفي مخافر الشرطة، إلى جانب العشرات من سجينات الرأي اللاتي احتُجزن بسبب ممارستهن السلمية لحقهن في حرية التعبير وتكوين الجمعيات أو الانتماء إليها وعقد الاجتماعات، وزُج بالكثير منهن في السجن بعد محاكمات جائرة»، ومن بين الحالات المرويّة عن ثقات أن بعض النساء الحوامل جاءهن المخاض في السجن فتركوهن يلدن دون مساعدة طبية فيخدشن الجدران بأظافرهن من شدة الأوجاع.

كما حصل أن تم نقل امرأة سجينة إلى المستشفى للولادة، ومباشرة بعد الولادة جاء جنديان من الشرطة لإرجاعها إلى السجن، فطلب الطبيب إمهالها يوما أو يومين للراحة، لكنهما اخبرا الطبيب بأنهما مكلّفين بهذا الأمر، فحاول الطبيب عبر الهاتف إقناع المسؤول عنهما لكنه اعترض بشدة وقال له: «إن لم تنفذ الأوامر تعتبر منتهكا لقوانين الدولة»، وأرجعت المرأة إلى السجن، وفي الليل حصل لها نزيف دموي ماتت على إثره.

وهذه حالة من حالات أخرى ما يزال التعتيم الإعلامي يحاصرها وهي ـ كما جاء في تقرير منظمة العفو الدولية ـ «استشراء القمع في تونس في ظل الحصانة من العقاب» تمثل [نمطا من الانتهاكات الواسعة النطاق للقوانين التونسية والاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان، ومن تعمّد إساءة تطبيق القوانين في جميع مراحل الإجراءات القضائية، سواء كان ذلك قبل المحاكمات أو أثناءها، إذ إن أحكام الإدانة ناجمة عن تطبيق قوانين فضفاضة مبهمة الصياغة تبيح سجن الناس بسبب آرائهم، أي لمجرد أنهم مارسوا حقهم في حرية التعبير وتكوين الجمعيات والانتماء إليها).

وتجدر الإشارة إلى المفارقة الكبيرة بين الخطاب الرسمي المدافع بشدة وحماس عن حقوق الإنسان، حيث ما فتئت الحكومة تعلن التزامها بتعزيز حقوق الإنسان للمرأة والدفاع عنها من جهة، وبين الممارسة العملية من جهة أخرى، وكل من يحاول تقديم صورة صادقة عن واقع الحريات في تونس يُقابَل بالتكذيب، أو يُتّهم بالتواطؤ مع المعارضة ـ الإسلامية منها على وجه الخصوص.

ولم تَسْلَم منظمة العفو الدولية من مثل هذه التهم، وفي «آذار» مارس ١٩٩٥م، مَنَعت الحكومة إقامة احتفال بيوم المرأة العالمي، اشترك في تنظيمه فرع منظمة العفو الدولية في تونس، وجمعية النساء الديمقراطيات».

والمتأمل في هذا الواقع يتبين أن تردّي وضع النساء المحجبات والعفيفات في تونس هو جزء من المأساة الصامتة التي تعيشها تونس منذ خمس سنوات.■

حتى لا يكون سلام مُرّ المذاق في البوسنة والهرسك (٢ من ٢)

اتفاقية السلام.. وإحكام الحصار على البوسنة



■ طاولة المباحثات في «دايتون» يتوسطها كريستوفر

بقلم: د. الفاتح علي حسنين(*)

لقد ورد في البند «١٠» في الجانب العسكري من هذه الاتفاقية فيما يخص مرحلتها الأولى، ورد الآتي: شملت بعض النقاط منها الإشارة إلى تقليل حجم القوات بالقدر الذي يفي بمتطلبات الحاجة الأمنية، كذلك تحديد مدى الانتشار والتدريب العسكري في مناطق جغرافية بعينها، كما وردت مقيدات بالنسبة لمواقع الأسلحة الثقيلة - انسحاب القوات العسكرية إلى المواقع المحددة لها - ومقيدات أخرى بشأن التدريب العسكري أي تقليل حجم التدريب العسكري، ثم إنه يجب الإخطار في حالة توقف العمليات الخاصة، أو تسريح المجموعات المدنية المسلحة، والإخطار بشأن الأنشطة العسكرية المخططة، بما في ذلك المساعدات العسكرية الدولية، وبرامج التدريب، كذلك الإشراف والتحديد لمقدرات إنتاج السلاح لدى الأطراف، وإنشاء نظام للإشراف على نقل السلاح عبر الحدود بين البوسنة وكرواتيا، وجمهورية اتحاد يوغسلافيا.

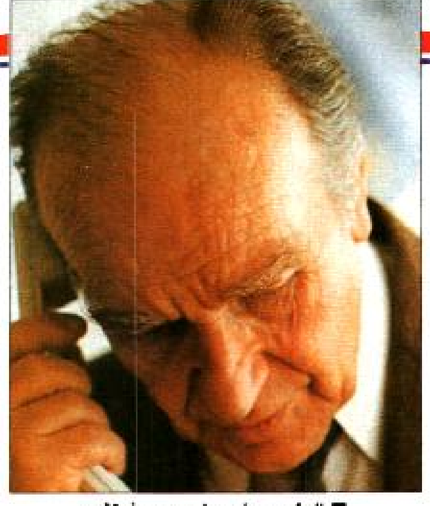
كل هذه النقاط، بل الاتفاقية بأكملها تدور حول تقليل عدد أفراد الجيش البوسنوي، وتخفيض المعدات والأسلحة الموجودة عند قوات الجيش البوسنوي أو عند الأفراد، ومعروف أن السلاح الموجود لدى الأفراد البوسنويين كميته ليست بذلك الحجم، بل إنها لا تفي بحاجات الدفاع الفردي، ناهيك عن كونها تسبب مشكلة أمنية بذلك الحجم، بعكس الكميات الضخمة الموجودة لدى الصرب منذ بداية الحرب، فعندما دخل المسلمون في بعض القرى الصربية وجدوا أنه كان يوجد بالبيت الصربي الواحد ما لا يقل عن خمسين بندقية كلاشينكوف مع مئات الآلاف من الطلقات، هذا بالإضافة إلى الدانات ومدافع الهاون مختلفة المعايير والأحجام، فنزع السلاح من المواطنين البوسنويين يعتبر جريمة كبرى، وكذلك الحال بالنسبة لنزع السلاح من أيدي الجيش البوسنوي، إن تلك الاتفاقية تسعى كما ورد ذلك بوضوح تسعى إلى تقليل عدد أفراد جيش البوسنة والهرسك إلى ٥٠ ألفا، وربما أقل من ذلك، والغريب في الأمر أن بعض الجهات البوسنوية قد نادت بتخفيض هذا العدد منذ فترة بعيدة وكأنه كان يوجد ثمة اتفاق من المقترحات أو تلاق في الأهواء؟! أريد بذلك أن أقول بأن التخفيض في حد ذاته كان الأولى به أن يفرض على الجهة المعتدية وليس أبداً على الجهة التي تدافع عن نفسها!... والا يفرض على الجهة التي تريد أن تحرر أراضيها، فليس من الإنصاف في شيء أن يقلل عدد جيش البوسنة، وحتى العدد القليل هذا يجرد من السلاح، ويتم تطمين البوسنويين بأن الأمريكيين سيقومون بتدريب المجموعات المتبقية من هذا الجيش، ففي الحقيقة أن الجيش البوسنوي قد لا يحتاج إلى تدريب من الأمريكيين لأنه قد تدرب بما فيه الكفاية طيلة سني الحرب، وله من الخبرة الكافية في هذا المجال، يعني أن الجيش البوسنوي لا حاجة له في تدريب من جهة تفرض عليه شروطا بتقليل عدد أفراده، أو نزع سلاحه، فالاتفاقية مجحفة من هذه الناحية، بل غير مفيدة للبوسنة.

أضف إلى ذلك أن جنود الناتو سيقومون بمراقبة مصانع الأسلحة البوسنوية أي منع تلك المصانع من الإنتاج، والأدهى والأمر في ذلك تلك الفقرة التي تشير إلى مراقبة الطرق

(*) مستشار الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش.

التي تؤدي إلى البوسنة بجانب مراقبة المخازن والموانئ وحتى المنازل، وذلك إنما يعني أن تلك الاتفاقية لو هي دخلت في حيز التنفيذ فلن تدخل إلى البوسنة ولا قطعة سلاح واحدة، أي نزع السلاح مع غياب الحماية الواجبة للمسلمين بالبوسنة والهرسك، ذلك مع تمام العلم بأن الضمان الأول بعد لطف ربنا سبحانه وتعالى، ذلك الضمان الذي أوقف المجازر الصربية وأوقف العدوان الصربي عند الحد الذي بدأت عنده الاتفاقية هو جيش البوسنة والهرسك، الذي كان وما يزال يتمتع بروح معنوية عالية وروح قتالية أعلى، الأمر الذي افتقده أو يفتقده الجيش والمعتدي الصربي، وظل الجيش البوسنوي على ذلك المنوال طيلة مدة الحرب، والغريب في الأمر أن هذا الجيش قد تكون فقط في فترة الحرب ليس إلا.. حيث من المعروف في علوم العسكرية أن الجيوش تنفك وتنحل وتتلاشى في أثناء فترة الحرب، ولكن جيش البوسنة بعكس ذلك فقد تكون في فترة الحرب، منذ المبتدأ حتى صقلته معاركها ومعتركاتها فمنحه ذلك ميزة ليست تتأتى لكل الجيوش، هي التي جعلته يحقق الانتصار على الغزاة المعتدين، وهم ما فيه من حسن الإعداد والتهيئة، فأية اتفاقية في رأينا تزعزع من هذا الصرح البوسنوي الذي بنته البوسنة بالعرق والدموع ليست سوى اتفاقية أقل ما يقال عنها أنها مضرة بالبوسنة، وليست في صالحها إطلاقا.

ونحن نقول بأن الولايات المتحدة التي تعتبر الآن أكبر قوة في العالم، والتي كثيراً ما تعلن عن رغبتها في إحقاق الحق سواء أكان ذلك بكوريا الشمالية، أو بهاييتي، أو بالعراق، أو بالصومال، بجانب قراراتها بالتدخل في تلك المناطق - نقول بأن ذلك كله لم يستغرق منها سوى بضعة ساعات أو بضعة أيام على أكثر تقدير، فكيف عجزت إذن عن أن تتدخل في قضية وحالة البوسنة والهرسك؟.. فانتظرت تلك المدة الطويلة حتى تتدخل أخيرا، لقد كان لمجيء شيراك بفرنسا أثر كبير في سرعة اتخاذ القرار الأمريكي بالبوسنة والهرسك، لكن الطريقة في حد ذاتها، أن تجمع الولايات المتحدة الأطراف المتحاربة والتي هي على طرفي نقيض بقاعدة عسكرية داخل الولايات المتحدة وتمنحهم مدة محددة كحد أقصى ليوقعوا فيها على الاتفاق فيأتوا ليجمعوا هذه الأوراق وهي موقعة - إن كل ذلك في نظري يعد سياسة إملائية ليست بالمعقولة أبداً في نفس الوقت الذي لم تشأ فيه واشنطن أن تكشف عن الصور الفاضحة والطافحة بالمجازر والأشلاء البوسنوية بسربرينيتسا وجيبا وغيرها من مدن البوسنة المحتلة لم تشأ ذلك إلا عندما راق لها أن تستخدمه كورقة للضغط على الصرب لتوقيع الاتفاقية والخضوع لها.



■ الرئيس علي عزت بيجوفيتش

لقد تحدثت أمريكا عن موضوع مجرمي الحرب ومسألة محاكمتهم، لكن أين حديث أمريكا هذه - أمريكا التي تعتقل د.موسى أبو مرزوق لترسله إلى «إسرائيل» لمحاكمته هناك، والتي تختطف الشيخ الضرير عمر عبدالرحمن، لمحاكمته بأمريكا، أمريكا التي تختطف جمال خليفة لتحاكمه هناك، والتي تأخذ أشخاصاً من باكستان لتحاكمهم في أمريكا، والتي تختطف رئيس جمهورية بنما - لورويغا لمحاكمته بواشنطن، فهل تعجز أمريكا هذه عن تقديم أو على الأقل المطالبة الجادة بتقديم كرادتيش، وميلادينوفيتش، وشيشيل، وأركان، وأيضا ميلوسوفيتش للمحاكمة العادلة كمجرمي حرب أم يا تُرى أن لأمريكا هذه خلاف مع صربيا، ويا تُرى هذا الخلاف أهو بسبب فكرة قيام صربيا الكبرى؟ في حين يوجد اتفاق حول عدم السماح بقيام دولة للمسلمين بأوروبا، إنني لا أقول دولة إسلامية، وإنما مجرد فكرة قيام دولة للمسلمين بأوروبا، دولة غالبيتها من المسلمين وتكون حكومتها مؤلفة من المسلمين، وإدارتها من المسلمين، فماذا يكون المانع من ذلك إن لم يكن هو الخلاف حول مناطق النفوذ والتأثير والسيطرة؟

وللاتفاقية أبعاد سياسية أيضا..!!

أما النواحي الدستورية التي استصحبت الاتفاقية فحدث ولا حرج، فسيكون برلمان البوسنة الجديد مكوناً من اثنين وأربعين عضواً، أربعة عشر عضوا لكل قومية، المسلمون والكروات والصرب، وسيكون البرلمان الفيدرالي مكونا من خمسة عشر عضواً أي خمسة أعضاء لكل قومية، كما سيكون مكتب الرئاسة مكوناً من تسعة أعضاء، ثلاثة أعضاء لكل قومية، وسيكون لكل عضو من أعضاء مجلس الرئاسة التسعة حق النقض - الفيتو - ضد أي قرار يتخذه مجلس الرئاسة، يعني حق الفيتو ليس فقط لكل قومية، ولكن لكل فرد من الأعضاء الثلاثة الذين يمثلون كل قومية، مما يشكل عقبة كبيرة أمام مجلس الرئاسة في اتخاذ قرار هام أو قرار سيادي، وسيكون أول رئيس لمجلس الرئاسة مسلما يليه صربي، ثم كرواتي، وتستمر فترة كل رئيس مدة أربعة سنوات، وهكذا تتوالى فترات الرئاسة على كل القوميات، وتعود مجددا لكل قومية بعد مرور ثمانية سنوات، وبمقتضى هذه الاتفاقية تتكون دولة البوسنة والهرسك من الاتحاد الفيدرالي ومن جمهورية صرب البوسنة.

حقيقة إن الوضع معقد جدا بأكثر مما يتصوره واضعو تلك الاتفاقية، فقد صار لجمهورية صرب البوسنة الحق في أن يكون لها جيش خاص بها، وبرلمان، وحكومة، ورئيس جمهورية أي كل مكونات الحكومة بأكملها عدا شيئين، فلن يكون لها وزارة للخارجية، ولن يكون لها عملة مستقلة، وكذلك الأمر مع الفيدرالية فستكون لها نفس تلك الحقوق مكفولة للاتحاد الفيدرالي، وسيكون للفيدرالية التي بين المسلمين والكروات جيش منفصل ورئيس جمهورية وبرلمان وحكومة لكن لن يكون لهم وزارة للخارجية مستقلة، ولا عملة خاصة بهم، وإنما سيكون ذلك للحكومة الاتحادية.

ثم إن المجلس الرئاسي ليس هو أعلى هيئة بالبوسنة والهرسك، وإنما المحكمة الدستورية والتي تتكون من تسعة أعضاء اثنين من كل قومية، مسلمين وصرب وكروات، وثلاثة قضاة يتم اختيارهم من أوروبا، ومهمة هذه المحكمة هي حل المشاكل التي قد تستعصي على الحل بالاتفاق بين الأطراف الثلاثة، وكلمة المحكمة هي الكلمة الأخيرة، وهي غير قابلة للنقض، أما المسلمون.. وأعني جمهورية البوسنة والهرسك الموجودة الآن والتي يسيطر عليها المسلمون فستختفي ولن يكون لها وجود.. سيكون للمسلمين وجود فقط داخل الاتحاد الفيدرالي، وسيكون للفيدرالية مؤسسات تدير أوضاعها، لكن لن يكون لها جيش خاص بها، وإنما سيكون ذلك للاتحاد الفيدرالي، ستكون مؤسسات الاتحاد الفيدرالي بنسبة ٧٠٪ للمسلمين، و٣٠٪ للكروات، وذلك أمر طبيعي لأن نسبة الكروات بالبوسنة والهرسك بالنسبة للمسلمين تصل إلى ١٥٪، أما بالنسبة لتكوين الحكومة الفيدرالية، فستكون النسبة مناصفة بين المسلمين والكروات أي ٥٠٪ لكل منهما، وبهذه الطريقة سيكون نصيب المسلمين تقريبا حوالي ٢٢,٢٪، وبالنسبة للأراضي تكون النسبة ٣٣٪، وفي الدولة المقترحة باتفاقية دايتون سيأخذ الصرب ٤٨,٥٪، والاتحاد الفيدرالي ٥١,٥٪ في واقع الأمر سيكون المسلمون بمثابة اللقمة السائغة للكروات، فعلى سبيل المثال لدى وصول المسافر إلى مدينة موستار يخبرك الموظف الكرواتي بأنك الآن عند حدود دولية، فلابد لك من إبراز أوراقك

الرسمية فيتم تفتيش العفش ودفع الجمارك، وذلك يعني بأنك في دولة أخرى، وغالبا ما تكون هذه الدولة إما جمهورية كرواتيا أو دولة تابعة لها.

وعود على ذي بدء في النواحي العسكرية التي استصحبتها الاتفاقية نقول.. فيما يتعلق بتكوين الجيش الفيدرالي فقد تقرر أن يتكون من ستة لواءات، وأن يكون تكوين اللواء كاملاً من قومية واحدة، كما تقرر أيضا أن يكون أربعة من الستة لواءات من المسلمين، ولواءين من الكروات، وأن تكون القيادة في اللواء بأكمله في نفس القومية، أما القيادة فوق اللواء فتكون من القوميات الثلاثة.

إذا ما نحن تأملنا تلك النقاط العسكرية نجد أن مسألة حظر التسلح لن تأتي بجديد لأن الكروات والصرب لم يكن عليهم حظر أصلا، وكان الحظر على المسلمين فقط، والآن.. عندما رُفع الحظر رُفع شكليا فقط، فبعد مجيء الستين ألفا من جنود الناتو للبوسنة، والتي ستكون مهمتهم هي نزع السلاح وتقليل عدد الجنود، ومراقبة مخازن السلاح ومخابئها، ومراقبة الحدود أيضا.. كما لهم الحق في تفتيش البيوت، ومصادرة السلاح، والتصدي بالقوة لمن لا ينصاع إلى تلك الأوامر.. نرى أن حظر السلاح على المسلمين مازال قائما، بل بصورة أسوأ إذ إنه كان يتوفر للمسلمين في الماضي شيء من السلاح من الصرب أو الكروات أو حتى جنود الأمم المتحدة بالإضافة إلى التهريب وغيره من الوسائل.

لماذا وقّع الرئيس علي عزت تلك الاتفاقية؟

إذن فلم وقع الرئيس علي عزت هذه الاتفاقية؟ لقد سرى همس هنا وهناك بأن وزير خارجية الولايات المتحدة، وهول بروك رئيس الوفد الأمريكي قد أبلغا علي عزت بكل وضوح بأنه إن لم يوقع على الاتفاقية فسيستعدي أمريكا ضده، وسيفقد المسلمون ما بأيديهم الآن من أراض وسلاح، وأنه من الأفضل له وللمسلمين أن يقوموا بإعادة بناء مدنهم وقراهم، وأن يعيدوا توطين لاجئيهم، وأن يحافظوا على ما بأيديهم من أراض ومصانع،

الناتو يسحب سلاح البوسنة ويمنع مصانع الأسلحة من الإنتاج ويراقب الطرق والموانئ والمخازن!!

وقد صرح علي عزت عند وصوله للبوسنة عائدا من دايتون لمستقبليه ستعرفون بعد ثلاثة أو أربعة سنوات السبب الذي من أجله وقعنا هذه الاتفاقية. لقد سربت بعض الجهات الأمريكية معلومات بأن علي عزت قد تكفل بإبعاد «المجاهدين الأجانب» الذين يحاربون مع جيش البوسنة، ونحن نتعجب - إن صح ذلك الأمر - لماذا لم يشترط الرئيس كلينتون ذلك على الصرب، فمن المعروف أن أعداداً كبيرة من المرتزقة الروس، واليونانيين، والأوكران، والمولداف، وهم القتلة المحترفين يقاتلون بجانب الصرب، نحن نتفهم هاجس الرئيس الأمريكي من الإسلام والمسلمين، ونهمس في أذنه بأن مثل هذه التصرفات تسيء للمسلمين، فعندما أعلن هو اتفاق دايتون قال بالحرف الواحد: سيتيح ذلك لأهل البوسنة - المسلمين - الاختتام بكريسماس سعيد، وفي نفس الوقت قامت الـ«سي. إن. إن» بنقل صورة من سراييفو ابتهاجاً بتوقيع الاتفاق، حيث تدفقت الشمبانيا تعبيراً عن الفرحة والسرور بسراييفو، ونسيت الوكالة أن تقول بأن أولئك المحتفلين هم الأمريكان الموجودين بسراييفو، ونطمئن الرئيس الأمريكي مرددين تصريحا لأحد القواد في جيش البوسنة قال فيه بأن المجاهدين العرب وغيرهم الذين قاتلوا معنا ليسوا بأجانب، فقد حصلوا على الجنسية البوسنوية، وجواز السفر البوسنوي، إذن فهم بوشناق، والله نسأل ألا تنهال الضغوط، وألا تُحاك المؤامرات، وأعود كما بدأت بأول.....

في مختتم هذا المقال أعود كما بدأت بأول.. أعود لفخامة الرئيس علي عزت - الذي عندما وصل إلى سراييفو كان يعلم تمام العلم بأن هذا الاتفاق ليس في صالح المسلمين - صرح ساعتها قائلا: إن شاء الله ستعلمون بعد ثلاثة أو أربعة سنوات بالدوافع الحقيقية التي دعتنا إلى توقيع هذا الاتفاق، وربما يكون الرئيس علي عزت يريد بذلك أن يلوح: بأننا نجحنا في أن تبقى حدود البوسنة الحقيقية التي حافظنا عليها منذ عشرات القرون أن تبقى كما هي، ونجحنا في الحفاظ على مدينة سراييفو عاصمة موحدة للبوسنة، وعلى الأجيال القادمة من أهل البوسنة أن تقوم بتحرير هذه الأجزاء المحتلة من أيدي المحتلين، وكأني بفخامة الرئيس علي عزت أن يقول: لقد وافقنا على وجود الصرب بهذه الجمهورية - بجمهوريتهم التي هي بداخل البوسنة والهرسك - لكنا قد عزلناهم مؤقتا حتى نقوم بترويضهم، ولنقدم لهم الأنموذج المتحضر والراقي والمتقدم في الحكم ليحاولوا أن يغيروا من طريقة تعاملهم مع بقية البشر، وبقية العالم من حولهم، ومع حضارة القرن الواحد والعشرين، بذلك وحده يستطيعوا أن يصبحوا أفراداً يمكن لهم أن يخالطوا بقية البشر بالمجتمع الدولي.... بذا نكون قد حققنا لأوروبا خاصة، وللبشرية جمعاء أنموذجاً في ترويض الفئات المتوحشة الشرسة التي لا تحترم أية قيم في هذه الدنيا.

أخيراً.. الله نسأل أن يحقق سبحانه وتعالى لنا السلام في البوسنة والهرسك، ونوصي إخواننا بالبوسنة كما نوضح للعالم أجمع أنه لن يقوم سلام قط بالبوسنة والهرسك ما لم تكون القيادة الكاملة بالبوسنة للمسلمين فقط، وليس لغيرهم، ذلك لأنهم هم الوحيدون الذين يقدرون القيم الإنسانية الحقيقية، وهم الوحيدون الذين لا يظلمون، ولا يقتلون، ولا يبطشون بالآخرين لمجرد هوى بالنفس.

وأريد أن أوصي إخواننا العرب والمسلمين، وأذكرهم بأن إخوانهم بالبوسنة والهرسك مازالوا، وما فتئوا وما برحوا في مسيس الحاجة إلى مساعدتهم بعد توقيع اتفاق السلام بصورة أكبر، وأشد مما عليه الحال في فترة الحرب، فقد اتضح لكل العالم أنه لم يقف مع البوسنة إلا إخوانهم في العالم العربي والعالم الإسلامي، وقد وقف هؤلاء بقلوب عطوفة، ومشاعر جياشة، وأياد كريمة وسخية، مكّنت أهل البوسنة من الثبات، خاصة في الفترة الأولى، لقد ثبت أهل البوسنة عندما سقطت القيم الأوروبية الزائفة حول حقوق الإنسان، والمساواة، والديمقراطية، والعدل، والحضارة، وما إلى ذلك من كلمات جوفاء. إن مساندة أهل البوسنة لهي مطلوبة أشد الطلب في هذه المرحلة بالذات.■

تمنيات بالشفاء العاجل



يجري الزميل أسعد طه - مراسل «المجتمع» في منطقة البلقان - عملية جراحية دقيقة في باريس هذا الأسبوع، و«المجتمع» تتمنى للزميل أسعد طه تمام الشفاء والعافية، وأن يكلل الله سبحانه وتعالى العملية بالنجاح والتوفيق، وننقل رغبة الزميل أسعد طه إلى قراء «المجتمع» بالدعاء له بالشفاء والعافية.■



الغارة على العالم الإسلامي مستمرة.. ولكن!!

د. توفيق الواعي

جاء الإسلام برسالة تتناغم مع السنن الكونية والإنسانية والاجتماعية، خاطبت نفس الإنسان وشعوره، وأملت دوره في الحياة، وناغمت واقعه الاجتماعي والسياسي، ورسمت مناهج العلاقات الإنسانية السليمة، وقننت لها ما يصونها من البغاة والمغامرين، الذين يريدون تدمير الإنسان السوي، وتخريب الحياة، فمثلاً رسمت طريق الحق، وحددت معالمه، ووصفت رجاله، وعرفت بهم، وأبانت قدراتهم النفسية والروحية، وسلحتهم بالقوة المادية والحربية، فقال تعالى: «وإن جندنا لهم الغالبون»، «إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مئتين»، وقال: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل»، فتأكد أن القوتين: المعنوية والمادية لابد منهما ليكونا سياجاً لحفظ الحق، ودرعاً لحماية الحياة السعيدة المستقرة، فإذا انطفأت جذوتهما في الأفراد والأمم الحاملة للرسالات، والمستقرة بالهدايات، بُغي على الحق، وأُجهضت الرسالات، واستُعبدت الأمم، وهذه سنن الحياة الإنسانية والاجتماعية، التي تعمل عملها في الزمان، تلك التي قررها الإسلام وصاغها في رسالته للإنسانية، وقامت عليها الدولة الإسلامية ردحاً غير قليل من الزمن، فلما تبدل الحال بالمسلمين عملت السنن عملها غير عابئة بالأسماء ولا بالمسميات الفارغة من المضمون والجوهر، فمثلاً انتشر الإسلام لمراعاة أهله وجنده، وحاملو رسالته لهذه السنن، وبلغ المشارق والمغارب، ودخل أوروبا، وسطعت فيها شمسه، وطلع على روابيها إصباحه، ثم خلف من بعدهم خلف يأخذون عَرَضَ هذا الأدنى، ويقولون سيُغفر لنا، فبطشت بهم الأيام، وقذفتهم السنن بالدواهي العظام، فأصبحوا كمن خرَّ من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق.

طُرد المسلمون شرّ طردة من أوروبا ومن الأندلس بعد قتل الرجال والأطفال والنساء والشيوخ في مذبحة لم يعرف التاريخ لها مثيلاً، ابتداء من عام ٩٧٠م إلى أن سقطت الدولة الأموية في الأندلس، فشجع هذا السقوط الكنيسة والأمراء الأوروبيين بتحريض من البابا «بينيد الثامن» على غزو صقلية وسردينيا، وبعدها خرجت الحملة الصليبية الأولى لتغزو المشرق قاصدة بيت المقدس، وكانت بقيادة «جودفري أوف بويلون»، وكان قوامها ٦٠٠ ألف جندي، استولت على بيت المقدس في يوليو «تموز» ١٠٩٩م، وأصبح بذلك «جودفري» أول حاكم صليبي لبيت المقدس، فقتل في المدينة سبعين ألف مسلم، وأحرق كل شيء وصلت يده إليه، ولم يرحم حتى الشيوخ والأطفال والنساء، وقال: «هم أعداء الله»، وكان العالم الإسلامي في ذلك الزمان منقسماً على نفسه في كل بلد «أمير ومنبر» الدولة العباسية صورية في بغداد، والدولة الفاطمية متخاذلة في مصر، ودويلات هزيلة تتوزع العالم الإسلامي، وربما حالف بعضها الصليبيين، ثم قامت حملة صليبية ثانية متوجهة إلى دمشق، وثالثة ورابعة، فنهض المسلمون وقام العلماء، وصحت الأمة، ورجع لها حميتها، وراجعت خطوها، وعرفت طريقها، فقام نور الدين، وصلاح الدين بتحرير القدس، واحترام قدسيته وجلالة قدره، وعامل الصليبيين بشرف، وحقن الدماء، وواصلت أوروبا حملاتها على ديار المسلمين، وجاء قلب الأسد الإنجليزي، وفردريك ملك ألمانيا، وفيليب أغسطس الفرنسي، وتعرَّض لهم صلاح الدين وردهم إلى بلادهم، ولكن الصليبيين لم ييأسوا، وقامت حملة خامسة متوجهة هذه المرة إلى مصر، واحتلت دمياط فردت، ثم قامت حملة أخرى سادسة لاحتلال فلسطين عند تراخي الجسد المسلم بعد صلاح الدين، واستطاعت أن تأخذ بمساعدة بعض الدويلات الإسلامية الناصرة وبيت لحم مع شريط ساحلي، ودخلت القدس، واستقرت في بيت المقدس، ثم ألحقوها بحملة صليبية سابعة عام ١٢٣٩م، ثم جاء المغول وغزوا بلدان العالم الإسلامي، واستولوا على القدس فأيقظت هذه الحوادث المسلمين مرة أخرى، فحاربوا المغول، وانتصروا عليهم وأخرجوهم، واستولوا على الشام ثانية وعلى بيت المقدس، وظل بيت المقدس تحت أيدي المسلمين، ودبت الحياة في العالم الإسلامي، ورجعت إليه حيويته وعقيدته، وانتفض انتفاضة الحياة، ولكن الصليبيين لم يستوعبوا ذلك التغيير الذي طرأ على العالم الإسلامي، فنادى البابا إلى حملة صليبية ثامنة للاستيلاء على الشرق وفلسطين، فتحمس لذلك ملك فرنسا لويس التاسع، وقام بتلك الحملة، ولكنه بدأ بمهاجمة مصر أولاً لأنها هي القوة الضاربة، ثم ليتحرك بعدها إلى فلسطين، ولكنه هُزم شرَّ هزيمة في مصر، وأُسر في دار ابن لقمان في المنصورة، وأحس بقوة المسلمين كرجل حربي، وبتماسكهم وروحهم كحاكم متمرس يعرف أحوال الأمم، فكتب وصيته في سجنه تحمل هذه المعاني، ووضع بديلاً للخطة الحربية بخطة أخرى أنفع وأجدى لضرب المسلمين والاستيلاء على ديارهم، فقال في تلك الوصية التي التزمها الغرب كوثيقة يسير عليها ومازالت محفوظة في دار الوثائق القومية بباريس:

[إنه لايمكن الانتصار على المسلمين من خلال حرب، وإنما يمكن الانتصار عليهم بواسطة السياسة باتباع ما يلي:

١. إشاعة الفرقة بين قادة المسلمين، وإذا حدثت فليعمل على توسيع شقتها ما أمكن حتى يكون هذا الخلاف عاملاً في إضعاف المسلمين.
٢. عدم تمكين البلاد الإسلامية والعربية أن يقوم فيها حكم صالح.
٣. إفساد أنظمة الحكم في البلاد الإسلامية بالرشوة والفساد والنساء حتى تنفصل القمة عن القاعدة.
٤. الحيلولة دون قيام جيش مؤمن بحق وطنه عليه، يضحي في سبيل مبادئه «أي الإسلام».
٥. العمل على قيام دولة غربية في المنطقة العربية تمتد ما بين غزة جنوباً إلى أنطاكيا شمالاً، ثم تتجه شرقاً، وتمتد حتى تصل إلى الغرب].

ونفذت هذه السياسة ومازالت، ووهن الجسد المسلم، وجاء الاستعمار الحديث، وجاء معه بالهجرة اليهودية، ثم بإقامة الدولة الإسرائيلية، وعومل المسلمون بقسوة وغلظة، وكان لليهود الدور الريادي في ذلك، ولكن الأيام بين نعمى وبؤسى، ويوشك المسلمون على الاستيقاظ فهل ستلجأ إسرائيل إلى خطة بديلة مثل لويس التاسع؟ وتتشكل الأفعى بأشكال مختلفة، وتتلون الحرباء بألوان عدة، وتستمر الغارة على العالم الإسلامي؟ أم أننا سنفقه الدروس، ونعي السنن، وننفض الغبار، ونعيد المجد؟!.. نسأل الله ذلك.■



وصايا وتوجيهات في شهر رمضان المبارك

بقلم: محمد عبد العزيز الشيخ(*)

أخي المسلم.. حفظك الله ورعاك، وتقبل الله منا ومنك، هذه بعض الوصايا والتوجيهات التي فاض بها الخاطر ونحن نستقبل هذا الشهر الحبيب فما وجدت فيها من خير فاعمل به وذلك من توفيق الله لي ولك:

١ ـ اتق الله وراقبه خلال أي عمل تقوم به من عبادة قبل وأثناء وبعد رمضان فتلك الثمرة المرجوة «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون».

٢ ـ هيئ نفسك لاستقبال هذا الشهر بزيادة أعمال البر والإحسان والنوافل بأنواعها يأتي الشهر الجليل ولديها الاستعداد التام لبذل المزيد والمزيد.

٣ ـ بارك لوالديك وأقاربك وإخوانك مقدم هذا الشهر العظيم شخصيًا أو هاتفيا، وذلك في الأيام الأولى منه ولا تنس الدعاء الوارد عند رؤية الهلال.

٤ ـ احصر ما يحضرك من الأقارب والأرحام والمعارف والأصدقاء واجتهد بتخصيص وقت لزيارتهم والاتصال بهم والإحسان إلى من يحتاج منهم إلى صلة ورحمة.

٥ ـ كان ﷺ جوادًا كريمًا وكان أجود ما يكون في رمضان، فعلى الداعية أن يتفقد إخوانه ويسأل عن أحوالهم ويواسي من يحتاج منهم إلى ذلك ماديًا أو معنويًا والكلمة الطيبة صدقة.

٦ ـ تعاون مع إخوانك المسلمين في الدعوة أو العمل الوظيفي أو الحي فيما فيه فائدة كتنفيذ البرامج والأنشطة المختلفة التي تنفع المسلمين.

٧ ـ بادر إلى الصلوات المفروضة قبل أن يحين موعد الأذان ما استطعت إلى ذلك سبيلا للتزود من الطاعات وقراءة القرآن، فلو استطعت أن تقرأ جزءًا كاملا قبل كل صلاة، فذلك مكسب عظيم ولو أكثرت فالله أكثر.

٨ ـ تعرَّف على حال إخوانك المسلمين في الداخل والخارج واعلم بما يتوجب عليك نحوهم وخاصة ممن حرموا الطعام الطيب واللبس الدافيء والمسكن المريح وصلهم بمعروفك وما يصلك من زكاة وصدقات فتكسب ودهم.

٩ ـ طهر قلبك من كل شبهة وشهوة، وطهر منزلك من كل شائبة ومنكر فيه الضرر على نفسك وأهل بيتك مستغلا حرمة هذا الشهر وروحانيته.

١٠ ـ اغتنم الفرصة لأداء العمرة في هذا الشهر مرتبًا ذلك مع أهلك أو إخوانك.

١١ ـ لا تدخل في مشاحنة مع أحد وجنب نفسك مواطن الزلل والفتن واحفظ أهلك من ذلك.

١٢ ـ رتب أوقات من تعول وتحت ولايتك فيما يعود عليهم بالنفع في دنياهم وأخراهم وكن عونا لهم على الطاعة والدال على الخير كفاعله.

١٣ ـ اجعل لسانك رطبًا بذكر الله ولا تنس الأدعية المأثورة في جميع شئونك وأحوالك وتذكر أن للصائم دعوة لا ترد.

١٤ ـ أحسن إلى من أساء إليك واسترضى من أسأت إليه، وصل من قطعك ولا تنم ليلة إلا وقلبك سليمًا على المسلمين فتلك صفة إيمانية محروم منها الكثير.

١٥ ـ اجعل لك ورد محاسبة يومية في رمضان تنظر فيه في نهاية اليوم إلى ما قصرت فيه فاعمل على زيادته بالطاعات وما أسأت فيه فتمحوه بالحسنات وما أحسنت فيه فتكثر منه، وتخيل نفسك في أول يوم من رمضان وكأنك في آخر يوم منه.

١٦ ـ اجعل كتاب الله لا يفارقك وفي متناول يدك حيث كنت، واستعن على تفهمه وتدبره بكتب التفسير المعتبرة ولا تبخس نفسك نصيبها من حديث رسول الله ﷺ فذلك نور على نور.

١٧ ـ اضبط أمر النوم في رمضان بوقت محدد معلوم واعلم أنك لو استسلمت لذلك السلطان لقصم ظهرك وضيع وقتك ونقص أجرك.

١٨ ـ اجعل في مجلسك وسيارتك من الكتب الطيبة والأشرطة النافعة ما يمكن أن تقدمه هدية للناس في هذا الشهر الفضيل واعلم أن الناس لديهم القابلية للاستجابة للخير في الشهر ما لا تجده في غيره من الشهور.

١٩ ـ تفقد من حولك من ضعفاء المسلمين وتعهدهم بالصلة والصدقة والزائد من طعامك اليومي فذلك خير من أن يكون مقره القمامة فتحرم غيرك من خيرك وتخسر مالك وتُضيع أجرك.

٢٠ ـ لتكن قراءتك العامة واطلاعك قراءة مركزة وهادفة محددًا لمن وكيف ومتى وأين تقرأ؟ وانظر إلى حاجتك الثقافية فسددها ثم الأولى فالأولى، وإياك والقراءة العابثة أو غير نافعة.

٢١ ـ افتح منزلك لاستضافة إخوانك أو أهلك أو جيرانك أو أهل حيِّك أو الفقراء من المسلمين وقم بإفطارهم ولو مرة واحدة في هذا الشهر الكريم فأجرك ذلك لا يخفى.

٢٢ ـ حاول أن تتعرف على من لم تعرفه من أبناء الحي ورجالاته مستغلا روحانية هذا الشهر وصفاء النفوس وتآلفها فيه، وذلك من خلال المسجد أو حضور المناسبات العامة أو الخاصة وغيرها.

٢٣ ـ احترس عند الإفطار من الإفراط في الطعام فإنه سبب للكسل والخمول عن تأدية العبادة ونظم وجباتك وفق ما وردت به السنة المطهرة.

٢٤ ـ إياك والسهر الليلي الذي لا فائدة منه، وليكن لك نصيب من النوم ليلا ففيه راحة لجسدك وعقلك وعونًا على الطاعة بقية يومك.

٢٥ ـ اتصل بالهيئات والمؤسسات الخيرية التعاونية خلال هذا الشهر وكن عونًا لهم على تنفيذ مشاريعهم وبرامجهم وإن لم يكن بيدك ما تجود به فلا أقل من تقديم الدعم المعنوي والتشجيع الأخوي لجهودهم.

٢٦ ـ وأخيرًا.. اجعل الموت على لسانك وقلبك.. والقبر مسكنك الحقيقي الذي ينتظرك أمام عينيك وعلى خاطرك فستجد أن هذا الأمر يدفعك إلى الخير دفعًا ويحجزك عن الشر بإذن الله تعالى والله يوفقك إلى ما يحب ويرضى.■

(*) كاتب سعودي.

تغيــر الأحــوال لا يمنــع من الــوفــاء

بقلم: د. جاسم المهلهل الياسين

ومن العهود التي ينبغي الوفاء بها الا يتنكر الإنسان حين تصيبه نعمة لما كان عليه من قبل ولمن عرفهم في الضراء قبل أن تصيبه السراء، فإن كان فقيراً فاغتنى، فلا ينبغي أن يتنكر للفقراء ويحتقر البؤساء، ويتكبر على الناس بما آتاه الله من فضله، وإن كان مغموراً فاشتهر بين الناس، وعرف عند ذوي السلطان فلا ينبغي أن يتكبر بمنصبه على الناس ولا أن يستعلي عن غيره بسلطانه، وإن كان ضعيفاً فقوي فلا ينبغي أن يلقى منه الضعفاء غير كل عون، وهذا باب واسع وخندق عميق قل من ينجو منه، ويفلت من الوقوع فيه، وقصة بني إسرائيل الثلاثة تغنينا عن الاسترسال في الأمثلة، روى أبوهريرة عن رسول الله ﷺ قال: «إن ثلاثة من بني إسرائيل: أبرص، وأقرع، وأعمى، أراد الله أن يبتليهم فبعث إليهم ملكاً، فأتى الأبرص، فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال لون حسن، وجلد حسن ويذهب عني الذي قذرني الناس، فمسحه فذهب عنه قذره، وأعطى لوناً وجلداً حسناً! فقال: أى المال أحب إليك؟ قال: الإبل! فأعطاه ناقة عُشراء، وقال: بارك الله لك فيها.

ثم أتى الأقرع فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: شعر حسن، ويذهب عني هذا الذى قد قذرني الناس! فمسحه فذهب عنه، وأعطى شعراً حسناً، وقال: فأي المال أحب إليك؟ قال: البقر فأعطى بقرة حاملا وقال: بارك الله لك فيها.

ثم أتى الأعمى فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: أن يرد الله عليّ بصري فمسحه، فرد الله عليه بصره، قال: فأي المال أحب إليك؟ قال: الغنم، فأعطى شاة والداً.

فأنتج هذان، وولد هذا، فكان لهذا وادٍ من الإبل، ولهذا وادٍ من البقر، ولهذا وادٍ من الغنم.

ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته، فقال: رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذى أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن بعيراً أتبلغ به في سفري، فقال: الحقوق كثيرة فقال: كأني أعرفك، ألم تكن أبرص يقذرك الناس، فقيراً فأعطاك الله؟! قال: إنما ورثت هذا المال كابراً قال: إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت عليه.

وأتى الأقرع في صورته، فقال له مثل ذلك، ورد عليه مثل ما رد الأول، فقال: إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت عليه.

ثم أتى الأعمى في صورته وهيئته، فقال له مثل ما قال، فقال: قد كنت أعمى فرد الله علي بصري، فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا أجهدك اليوم لشيء أخذته لله! فقال: أمسك مالك، فإنما ابتليتم.. فقد رضي عنك، وسخط على صاحبيك!.

لقد كان تذكر الأعمى لماضيه الغابر، ومعرفته بالنعمة التى أعطاه الله إياها، ومنحه منها لإخوانه مما مَنّ الله به عليه سبباً في دوام النعمة وبقائها، أما الآخران اللذان تنكرا للنعمة، وادعيا زوراً وبهتاناً أنهما لم تمسسهما ضراء، وأن النعمة قد توارثاها عن آبائهما الأولين، فقد زالت عنهما النعمة، وعادت إليهما المضرة مصحوبة بالألم والحسرة والندم، وفي هؤلاء الثلاثة عبرة لكل معتبر، وعظة لكل متعظ.

ومن الوفاء الا يتغير حال الإنسان في التواضع مع أخيه، وإن ارتفع شأنه، واتسعت ولايته، وعظم جاهه، فالترفع على الإخوان بما يتجدد من الأحوال وما ينقلب فيها لؤم مذموم.

وقد قال الشاعر مادحاً ثبات الكرام على مبادئهم وعدم تنكرهم لأصحابهم.

إن الكرام إذا ما أيسروا ذكروا
من كان يألفهم في المنزل الخشن

وأوصى بعض السلف ابنه فقال يا بني لا تصحب من الناس إلا من إذا افتقرت إليه قرب منك وإن استغنيت عنه لم يطمع فيك وإن علت منزلته لم يرتفع عليك، وفي وصية أخرى: وإن ابتذلت إليه صانك، وإن اجتمعت معه زانك، فإن لم تجد هذا فلا تصحبن أحداً.

الوفاء للناس بعد مماتهم

فالوفاء هو الثبات على الحب والاستمساك به حتى يموت المحبوب، بل ينبغي أن يظل أثر هذا الوفاء قائماً بعد الوفاة متمثلا في الاتصال بأبنائه وأقاربه وأصدقائه، لأن الحب الخالص لله إنما يراد للآخرة لا للدنيا، فحب الدنيا والوفاء فيها للمحبوب قد يقترن بغرض فينتهي بنهايته، أما الحب المراد به وجه الله فهو حب باق، وإن انتقل أحد المحبين إلى الدار الآخرة، لأن ما كان لله دام واتصل وما كان لغيره انقطع وانفصل، والذين يريدون وجه الله بصلاتهم وأخوتهم يدركون أن استمرار الوفاء حتى النهاية هو الذى يجلب الثواب، ولذا جعل رسول الله ﷺ من الذين يظلهم الله في ظله «رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وافترقا عليه» فقد جمعهما الحب والوفاء في اللقاء والفراق، فلم يغير الفراق من وفائهما ومحبتهما.

وقد قال يحيى بن معاذ ثلاثة عزيزة في وقتنا هذا ذكر منها حسن الإخاء مع الوفاء أن يكون له في غيبه ومن حيث لا يعلم أو لا يعلم مثل ما يكون له في شهوده ومعاشرته ويكون له بعد موته ولأهله من بعده كما كان له في حياته، فهذا هو الوفاء وهو المعنى الذى شرطه النبي ﷺ للمؤاخاة في قوله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه وجعل جزاءه ظلال العرش يوم القيامة. (إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين: للزبيدي ٦/٢٣٥ بتصرف).

وقد كان رسول الله ﷺ خير قدوة في ذلك، ظل يذكر لأبي طالب دفاعه عنه حتى بعد مماته، وسجلت كتب السيرة هذا الدفاع عن الرسول من عمه أبي طالب الذى مات على الكفر.

وظل يذكر لزوجه خديجة موقفها منه ومن الدعوة في وفاء نادر، بين الأزواج، فقد كان بعد مماتها يكرم أصدقاءها فعن عائشة قالت كانت تأتي النبي ﷺ امرأة فيكرمها فقلت يا رسول الله من هذه فقال هذه كانت تأتينا على زمن خديجة وإن حسن العهد من الإيمان.

وكان يذبح الشاة فيرسل منها إلى صواحب خديجة، وما كان يذكرها إلا بالخير حتى غارت السيدة عائشة مرة من ثنائه عليها فقالت: ما تقول في عجوز حمراء الشدقين أبدلك الله خيراً منها، فقال عليه الصلاة والسلام: «والله ما أبدلني الله خيراً منها، آمنت بي حين كفر الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله منها الولد، دون غيرها من النساء» فكانت السيدة عائشة رضي الله عنها تتحاشى ذكرها بعد ذلك.

ولو ذهبنا نعدد وفاء رسول الله للموتى من أصحابه لذكرنا الكثير والكثير، ولكننا فقط نكتفي بأنه قبل وفاته عليه الصلاة والسلام خرج إلى أُحُد فصلى على الشهداء، وفاءً منه لهم ومحبة وتقديراً.

وهكذا يصبح الوفاء بكل أنواع العهود القائمة على الحق لازماً في حق المسلمين، يتعاونون عليه إن اتصل بالجماعة، ويحث بعضهم بعضاً على الوفاء إن اتصل بالأفراد، فليس من الإسلام أن يفرط فرد أو جماعة في عهد أبرمه، فيخون تحت أي ذريعة من الذرائع، أو عذر من الأعذار، فذلك لا يرضاه رب العالمين ولا يقره أحد من المؤمنين الصادقين، الذين يدركون أن جزاء الغدر عند الله عظيم «يرفع للغادر لواء عند استه يوم القيامة» ويدركون أن جزاء الوفاء عظيم «ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً».■

إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

كانت ابتسامته الراضية، تنم عن ثقته بالوعد الحق، كما كانت نظرته الثاقبة تعكس التصميم الأكيد، على المضيّ قُدمًا في طريقه لتحقيق موعود الله، وسواء عنده أتحقق ما يريده في حياته، أم أن أبناءه وأحفاده، هم الذي جنوا ثمار تعبه، وحصدوا نتاج مجهوداته، التي بذلها، خلال سنوات عمره.

شيء واحد كان يشغل باله، وهو أن لا يكون هؤلاء الأبناء على مستوى المسئولية التي ورثها لهم، أو أن لا يكونوا قادرين على حمل الأعباء، أو الحفاظ على ما أنجزه لهم من مشاريع وما بناه من صروح، وما خلفه من مفاخر.

تعجب كثيرًا عندما سألته، إن كان يخشى من تعثر الموعود أو تأخره، بسبب العوائق الكثيرة التي تقف في طريقه، والظروف القاهرة التي تحول دون وصوله إلى أهدافه، والكيد الخبيث الذي يعمل على إفشال مخططاته، والمكر العظيم الذي يتربص بكل حركاته وسكناته، ويحاول تعطيل خطواته الصغيرة والكبيرة.

وقال بلهجة تحمل من العتاب بقدر ما فيها من الثقة إن سنن الله لا تتخلف، إلا إذا أخلّينا بشروطها، والمشكلة ليست في العوائق التي نعلق عليها كثيرًا من المسئولية، في محاولة للتهرب من الاعتراف بقصورنا وضعفنا، لأن العوائق لا تستطيع إيقاف أو تأجيل سنة الله، ما دمنا قد أدينا ما علينا من واجبات، تكون بتقدير الله تمهيدًا أو إرهاصًا بإنفاذ سنة الله وإيقاع قضائه.

لم يتابع الرجل حديثه، وإنما ترك المجال لتعليقاتنا وردودنا، ليتعرف من خلالها على مقدار ما استوعبناه من حديثه الشيق، ثم أبدى ارتياحه عندما سمع أحدنا يستشهد بالآية الكريمة «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» ذلك أنه أدرك أننا فهمنا درسه جيدًا.■

في العدد السابع من مجلة الأدب الإسلامي:

أسلمة الأدب العربي وتراث باكثير المجهول والقصة عند توفيق الحكيم



■ توفيق الحكيم ■ علي أحمد باكثير

في ظل الإمكانات المتواضعة والحملات المغرضة، تواصل مجلة «الأدب الإسلامي» الفصلية، القيام بوظيفتها في تأصيل النظرية وتقديم التطبيق عليها إبداعًا وتقويمًا، وقد صدر العدد السابع، حاملا الكثير من الموضوعات والإبداعات، ومبشرًا بعصر جديد من الأمل في وجود أدب رفيع يعبّر عن آمال الأمة وطموحاتها.

من أبرز موضوعات العدد دراسة عن أسلمة الأدب العربي من أجل الوصول إلى الأدب الإسلامي، كتبها الأستاذ «أنور الجندي» حيث يُناقش المذاهب الوافدة والنظريات الأدبية الأجنبية، ويشير إلى محاولات احتواء الأمة الإسلامية التي قام بها المستشرقون وأتباع الغرب، وضرورة أن يكون لنا خصوصيتنا وتميزنا من خلال أدب إسلامي صريح، ويعالج الدكتور «محمد رجب البيومي» القصة الإسلامية عند توفيق الحكيم، باستعراض بعض كتبه مثل «أهل الكهف»، و«سليمان الحكيم»، و«حوارية محمد ﷺ»، و«السلطان الحائر».. وغيرها، ويأخذ عليه بعض المآخذ الفنية، ويكتب الدكتور «عماد الدين خليل» عن الرواية الغربية والعودة إلى الوثنية من خلال بعض النماذج في الرواية الأوروبية الحديثة، التي تظهر فيها العقيدة الخاطئة والجو الكئيب، ويكشف الدكتور «حلمي محمد القاعود» عن بعض التراث المجهول للكاتب الراحل «علي أحمد باكثير»، ويناقش إحدى رواياته المجهولة مناقشة نقدية تجلى عناصرها الفنية والأسلوبية.

وفي مجال الأدب خارج اللغة العربية يكتب الدكتور «محمد السعيد عبدالمؤمن» عن نبوءة شاعر واللغة القومية في طاجيكستان، حيث صارت الأبجدية العربية هي أساس التعليم هناك بعد سقوط سيف ستالين واستقلال البلاد، ويتحدث الدكتور «غريب جرمة» عن رائد من رواد الأدب الإسلامي في مطلع القرن العشرين هو الراحل «محمد فريد وجدي» الذي خدم الإسلام خدمة جليلة في شتى الميادين وعلى رأسها الأدب الإسلامي.

وتحفل المجلة بالإبداعات الشعرية والقصصية العديدة، كما تقدم المجلة لأول مرة كاتبًا مسرحيًا موهوبًا هو الشاب «علي الغريب» الذي نشرت له فصلا من مسرحيته «قبل الغروب»، وتتناول ما يفعله أعداء الأمة بأبنائها وشبابها في إطار من التمويه والخداع، لصرفهم عن واجباتهم في البناء والتقدم.

وكالعادة تقدم مجلة الأدب الإسلامي نماذج من آداب الشعوب الإسلامية غير العربية مترجمة إلى لغتنا.. فضلا عن موضوعات أخرى وقضايا عديدة.■

الحقيقية المُرّة

القرآن الكريم والسنة النبوية بمثابة النبراس والنهج الذي يُخرج الناس من الظلمات إلى النور، والمسلمون كانوا سادة العالم لعدة قرون بالتزامهم منهج الله واتباعهم أثر الرسول الكريم ﷺ الذي حمل الرسالة وأدى الأمانة فكانت الحضارة الإسلامية التي ازدهرت وشع نورها فأبادت ظلمات الجهل في العالم.

والناظر إلى أحوال المسلمين في هذه الأيام يرى أن الوضع قد تغير وأصاب الأمة حالة من الضعف والتخلف لأنها ابتعدت عن مصدر القوة كتاب الله وسنة رسوله الكريم، وهناك الكثير من العوامل التي أدت إلى ذلك التدهور والتخلف منها عوامل مادية ومعنوية داخلية وخارجية، لكن أهم هذه العوامل ما يتعلق بالإطار العلمي والفكري.

فالمسلمون لا يجتمعون على إطار علمي مشترك، وأصبحت أحوال المسلمين في الوقت الحاضر يسودها التخبط والارتباك والسير عكس السنن الربانية، مما أدى إلى استقرار الخطأ وسريانه وتعميمه لدى بعض المخلصين، وترتب على ذلك تراكم الهدر وتضييع الطاقات وردود الأفعال، وأصبح الاتكال سمة الغالبية، وغياب الإحساس بدور التمثيل الحضاري المطلوب من المسلم والتخبط في تقليد الحركات الأجنبية وضياع الطاقات والخبرات المسلمة وتسريبها إلى بلدان غير إسلامية لعدم القدرة على الاستفادة منها في إدارة المجتمع في ظل منهج الله، وأصبح التعليم الديني مادة إضافية في كثير من بلدان المسلمين.

وهكذا أصبح البون شاسعًا بين الإسلام والمسلمين، لقد ابتعد المسلمون عن روح الإسلام بعد جني الثمار المرة التي غرسها أعداء الإسلام بطريقة خفية لا تثير الغيرة والحمية والتحدي، وأصبحت الأيدي الخفية تحرك المسلمين للقتال وكأنهم أجهزة كهربائية لا تفكر ولا تعقل.■

محمد أبو سيدو

واحة الشعر



شعر: أحمد محمد الصَّديق

على درب الجهاد

(مهداة إلى روح الشهيد البطل «يحيى عياش»)

سَتَحْيا في القلوب على الزَّمانِ ... كما تحيا الزَّنابقُ في الجِنانِ
وتُشعِلُ ليلَ أُمَّتِنا .. فَتَصْحو ... لِتَخْلَعَ قَيْدَها .. قَيْدَ الهَوانِ

أيا «عَيّاشُ» يا «يَحْيَى» الشَّهيدُ ... لكَ الفِرْدَوْسُ.. والعَيْشُ السَّعيدُ
وذِكْرُكَ في فَمِ الدُّنيا مَجيدُ ... تُرَدِّدُهُ الحَناجِرُ كُلَّ آنِ

تَلوحُ لَنا كَوَجْهِ الشَّمْسِ صُبْحًا ... فَتَنْكَأُ في شغافِ القَلْبِ جُرْحًا
أيا بَطَلَ الحِمَى .. بالرّوحِ ضَحَّى ... رَحَلْتَ .. وأَنْتَ رَيّانُ الأماني

ألا سُحْقًا لأَنْيابِ الأفاعي ... وأذْنابِ الخِيانَةِ والخِداعِ
إذا ما نالَهُمْ بَطْشُ السِّباعِ ... فَلَيْسَ لَهُمْ إلى دَفْعٍ يَدانِ

فَمَهْلًا يا أخا الإسْلامِ مَهْلًا ... دِماؤكَ لَنْ تَضيعَ .. فأَنْتَ أغْلَى
ونُقْسِمُ .. لَنْ نَهونَ ولَنْ نَذِلّا ... وثأرُكَ مِنْ عَدُوِّ اللّهِ دانِ

أخَفْتَ الغاصبينَ وأَنْتَ فَرْدٌ ... ولَمْ يُفْلِحْ لَهُمْ كَيْدٌ ورَصْدُ
وليسَ سِوى الرَّحيلِ لَهُمْ مَرَدٌّ ... سَنَطْرُدُ كُلَّ مُغْتَصِبٍ وجانِ

سَتَبْقَى دائمًا رَمْزَ الوَفاءِ ... نَشيدًا لِلْبُطولَةِ والفِداءِ
تُحَرِّضُنا لِمَعْرَكَةِ البَقاءِ ... فَنَنْهَضُ رَغْمَ شِدَّةِ ما نُعاني

نَراكَ طليعةَ الفَجْرِ القَريبِ ... وبُشْرَى النَّصْرِ في غَدِنا الحَبيبِ
تُلَوِّنُ زَهْرَةَ الغُصْنِ الرَّطيبِ ... وتَمْنَحُنا التَّحِيَّةَ بالبَنانِ

نُقَبِّلُ جَبْهَةَ «القَسّامِ» لَمّا ... حَلَلْتَ عَلَيْهِ ضَيْفًا قَدْ أَلَمّا
على الإسْلامِ إيمانًا .. وهَمّا ... كَتائِبُ في الوَقائِعِ ذاتُ شانِ

ألا قُلْ لِلأُلَى ذَرَفوا الدُّموعا ... على «رابينَ» .. وانْقَمَعوا خُضوعا
أما يَكْفي أما يَكْفي خُنوعا؟ ... لِماذا ها هُنا صَمْتُ اللِّسانِ؟

ألا إنَّ اليَهودَ هُمُ اليَهودُ ... ولَيْسَ لَهُمْ وَفاءٌ أوْ عُهودُ
كِتابُ اللّهِ أخْبَرَنا .. فَعودوا ... إليهِ بلا جُحودٍ أوْ تَواني

وهَلْ عَهْدُ اليَهودِ هُوَ الوَثيقُ؟ ... وقاتِلُنا اللَّئيمُ هُوَ الصَّديقُ؟
أجَلْ .. إنَّ الجِهادَ هُوَ الطَّريقُ ... ولَنْ نُرْخي لَهُمْ حَبْلَ الأمانِ

«صَلاحُ الدِّينِ» شَقَّ لَنا السَّبيلا ... إلى «الأَقْصَى» .. فكانَ لَنا الدَّليلا
ألا لا تَبْتَغوا عَنْهُ بَديلا ... وهَلْ بَعْدَ الحَقيقَةِ مِنْ بَيانِ؟!

* * *

همساً في أذن القذافي: (٢من٨)

الاستهزاء بالصحابة والتابعين



بقلم الدكتور جابر قميحة(*)

من محاسن الإسلام وركائزه القوية أنه جعل معيار التفضيل بين الناس هو العمل، وبذلك خاطب النبي ﷺ الناس جميعاً يوم فتح مكة فقال: (أيها الناس: لقد أذهب الله عنكم عُبِّيَّةَ (حالة) الجاهلية، وتعاظمها بآبائها، فالناس رجلان: برٌ تقيٌ كريمٌ على الله، وفاجرٌ شقيٌ هينٌ على الله، والناس بنو آدم، وخلق الله آدم من تراب، اقرءوا إن شئتم «يا أيها الناسُ إنَّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» (الحجرات: ١٣).

ويؤكد القرآن الكريم عبثية الاعتماد على الأنساب والتفاخر بها، ويوضح معيارية العمل في الجزاء، فيقول تعالى: «فإذا نُفِخَ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون. فمن ثقلت موازينُهُ فأولئك هم المفلحون. ومن خفَّتْ موازينُه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنَّم خالدون» (المؤمنون ١٠١ ـ ١٠٣).

فلا عجب أن يتسع المجتمع الإسلامي لأبي بكر «العربي»، وصهيب «الرومي»، وبلال «الحبشي»، وسلمان «الفارسي»، وعن الأخير يقول رسول الله ﷺ: «سلمانُ منَّا أهْلَ البيت» لأن الإسلام أصبح هو «الجنسيَّة» الجديدة، والنسب الذى لا تنقطع وشائجه، ورحم الله من قال:

أبي الإســــلام لا أبَ لـي سواهُ
إذا افـتــخـروا بقَـيسٍ أو تميم

سيد قطب هندي!!.. فارسي!!..

وفي المجموعة القصصية!! التى كتبها «معمر محمد عبدالسلام أبو منيار القذافي» ـ «زعيم» الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى.. تلك التى جعل عنوانها «القرية القرية. الأرض الأرض.. انتحار رائد الفضاء.. مع قصص أخرى» يصب جام تهكمه واستهزائه على حسن البنا، وأبي الأعلى المودودي، وسيد قطب الذى يقول عنه في (قصته!!) «دعاء الجمعة الآخرة»: السيد قطب زادا الفارسي من أصل هندي وجنسيته مصرية.. إلخ (١) ص١٠٥.

ولكن علام استند القذافي في هذه النسبة؟ وأقول إن الرجل استند على مقولة لسيد قطب نفسه، فيذكر أبو الحسن الندوي(٢) أنه التقى بسيد قطب في مصر سنة ١٩٥١ فأخبره أنه يرغب في زيارة الهند، وقال «أن جدنا السادس كان هندياً، وهو الفقير عبدالله، ولا تزال السحنة الهندية موروثة في أسرتنا»، وإن ذهب الأستاذ محمد قطب إلى أن شقيقه لم يقل لأبي الحسن الندوي إلا على سبيل المداعبة أو المجاملة (٣).

ولو كنت مكان الأستاذ محمد قطب، ما نفيت ذلك أبداً، وما وقفت عند هذه المسألة لأن نسبنا الحقيق، وجنسيتنا الحقيقية الأصيلة هي (الجنسية الإسلامية)، وخصوصاً أن الجد السادس قد مضى عليه قرابة خمسة قرون.

ومن الواضح أن كاتبنا القذافي لم يذكر هذا الأصل الهندي لسيد قطب إلا على سبيل التهكم والاستهزاء، يدل على ذلك ويقطع به إضافته كلمة (زادا) كلمة (الفارسي).. ويا ليت القذافي قيّم الشهيد سيد قطب تقييماً موضوعياً ناظراً إلى أدبه وفكره، ولكن يشاء الله أن يكشف القذافي مستوره بنفسه، فيقول في (القصة!!) نفسها بالحرف الواحد «.. أما التعويذة الأخرى فهي مجرد قراءة كتاب في ظلال القرآن، وليس القرآن نفسه، وحسب شرح «الإخوان المسلمون» هو أن القرآن كتاب واحد فقط، أما ظلال القرآن فهي عشرة» ص١٠٧.

وكلام الكاتب العقيد يجزم بأنه لم يقرأ تفسير الشهيد سيد قطب «في ظلال القرآن».. بل لم يقرأ صفحات أو صفحة واحدة منه، أستغفر الله .. بل لم يفتح .. أقول لم يفتح جزءاً واحداً من أجزائه، ولو فعل لاكتشف أنه ليس هناك تفسير منفصل اسمه «في ظلال القرآن»،



■ القذافي

ومن ثم يكون من المستحيل على أي عقل بشري أو عقل إلكتروني أن يقرأ تفسير سيد قطب من غير أن يقرأ القرآن، لأنه رحمه الله لم يعرضه بطريقة «المتن الفوقي المنفصل» وتحته الشرح أو الحواشي، ولكن طريقته فيه أن يعرض مجموعة من الآيات متكاملة متتالية في صفحة مستقلة أو أكثر، ثم يقدم لها بما يربط بين أجزائها، ويوضح بإجمال مقاصدها وأهدافها ومناسبتها، ثم يكون التفسير المفصل للآيات موضوعة بين أقواس، لا يفصل بينها وبين التفسير فاصل، فقراءة التفسير دون قراءة الآيات القرآنية ضرب من المستحيل، ومن ثم يسقط ما قاله القذافي من «إمكان قراءة ظلال القرآن بدون القرآن نفسه» ولكن يبقى لكلامه هذا قيمة لأنه يمثل إدانة صارخة صريحة بأنه لم يقرأ كلمة واحدة من تفسير سيد قطب، بل لم يفتحه ويلقي نظرة واحدة على بعض صفحاته، ولو حاول قراءة هذا التفسير بنيّة طيبة وعقل متفتح لآمن بما قاله عالم قدير جليل: الكتاب تفسير كامل للحياة في ضوء القرآن وهدى الإسلام، عاش مؤلفه في ظلال الذكر الحكيم ـ كما يفهم من تسميته ـ يتذوق حلاوة القرآن، ويعبر عن مشاعره تعبيراً صادقاً، انتهى فيه إلى أن الإنسانية اليوم في شقائها بالمذاهب الهدامة، وصراعها الدامي من حين لآخر، لا خلاص لها إلا بالإسلام(٤).

تيمية.. وابن تيمية

ويستمرئ القذافي الاستهزاء بالفقهاء والعلماء، فيقول «.. وبالرجوع إلى كتب تيمية وابن كثير ويكن وحواء وسيد قطب زادا واللوري والمودودي..» ص١١٠.

واعتقدت أن كلمة (ابن) سقطت من الطباعة، ولكني اكتشفت أن القذافي قد أسقطها عمداً إسرافاً منه في الاستهزاء، وأن مسلكه هذا يمثل طريقة من طرائقه في التهكم لا في (أدبه) فحسب، ولكن في خطبه كذلك. (٥).

ويعود القذافي إلى مواصلة منظومته في سب السلف وخصوصاً ابن تيمية فمن كتبهم «حكم الدين في اللحية والتدخين ـ وفقه أهل السنة في استعمال الشامبو والحنة ـ والكناش في دخول الجنة ببلاش ـ وكتب ابن تيمية التى تشرح لكم حكمة الأكل بثلاث صوابع، والأكل وأنت متكئ، وحكمة الأكل في قصعة العود، أو قصعة الحديد..ص١٠٨.

وهذا الكلام الساقط يقطع أيضاً بأن «الكاتب القذافي لم يقرأ كلمة واحدة لابن تيمية (٦٦١ ـ ٧٢٨)، ولم يقرأ شيئاً ذا بال عن ابن

(*) أستاذ الأدب العربي بجامعة الملك فهد بالظهران.

تيمية، وإلا لعرف أن له مئات من الكتب في التفسير والفقه والتوحيد والسياسة الشرعية(٦)، وأنه عاش إمامًا مجاهدًا، وامتحن بالسجن فلم يَهُنْ، ولم يلنْ، وكان على علمه يقول: «ربما طالعت على الآية الواحدة نحو مائة تفسير، ثم أسأل الله الفهم وأقول: يا معلم آدم وإبراهيم علمني»(٧).

وابن كثير كذلك لا ينجو من غضب القذافي ونقمته، وينالَه باستهزائه وتهكمه، وطلاب المدارس والمعاهد يعرفون أن تفسير ابن كثير هو أصح التفاسير بالمأثور، أو من أصحها على الأقل، وأنه يتسم بالدقة في الإسناد، وبساطة العبارة والوضوح في الفكرة(٨)، ويصل القارئ في تفسيره برسول الله ﷺ وصحابته - رضي الله عنهم -، وهذه هي عقدة القذافي التي هيّجته وتهيّجه دائمًا.

نَعَمْ: على الصحابة يتهكم!!

ممن صب عليهم القذافي سياط استهزائه وتهكمه: «أمّ أيمن» و«خبيب بن عدي» و«خالد ابن الوليد»، وإني لأجد من تمام الفائدة أن ألقي الضوء على الواقعة التي ارتبطت بكل منهم، فأثارت الكاتب معمر، وهيّجت موهبته في الاستهزاء.

وأم أيمن بركة: كانت حاضنة محمد ﷺ بعد أن ماتت أمه وهو في السادسة من عمره، أعتقها رسول الله ﷺ حين تزوج خديجة فتزوجها عبيد بن زيد الخزرجي فولدت له أيمن، واستشهد زوجها في غزوة حنين، ثم تزوجت زيد ابن حارثة فولدت له أسامة، وكان رسول الله ﷺ لا يناديها إلا بـ«يا أمّه» - أي يا أمي - ويشير إليها ويقول «هذه بقية أهل بيتي».

ويورد محمد بن سعد خبر هجرتها مسندًا موثقًا بالنص التالي: لما هاجرت أم أيمن أمست بالمنصرف دون الروحاء، فعطشت وليس معها ماء، وهي صائمة فجهدها العطش، فَدُلّي عليها من السماء دلو من ماء برشاء (حبل) أبيض، فأخذته فشربت منه حتى رويت، فكانت تقول: ما أصابني بعد ذلك عطش، ولقد تعرضتُ للعطش بالصوم في الهواجر، فما عطشت بعد تلك الشربة، وإن كنت لأصوم في اليوم الحار فما أعطش(٩)، هذا ما أورده محمد بن سعد مسندًا موثقًا، فماذا قال القذافي متهافتًا مستهزئًا؟ يقول في «قصته!!» التي عنوانها «وانتهت الجمعة دون دعاء»: «أم أيمن كادت تموت عطشا بين مكة والمدينة وهي صائمة، فنزل عليها حساء من شربة بالمعْدَنُوس، وبلو ماء معدني ماركة أفيان، ولم تعطش طيلة عمرها بعد أن شربت من ماء أفيان.. ص١٢٣.

أما خبيب بن عدي فكان فقيها حافظًا، بعثه رسول الله ﷺ مع خمسة من الصحابة استجابة لرهط من قبيلتي «عَضَل والقارة»، فغدروا بوفد الرسول عند بئر الرجيع، قتلوا منهم ثلاثة، وأسروا ثلاثة منهم خبيب، وفي هؤلاء نزل قوله تعالى: «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد» (البقرة ٢٠٧) وبيع خبيب لأحد الكفار ليقتله بأبيه الذي قتله المسلمون في إحدى الغزوات، وحبس خبيب حتى اليوم الموعود لقتله على ملأ من الكفار، قالت ماويّة مولاة حجير بن إبي إهاب مشتري خبيب «كان خبيب عندي، حبس في بيتي، فلقد طلعت عليه يومًا، وإن في يده لقطْفًا من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه، وما أعلم في أرض الله عنبًا يؤكل..»(١٠).

ويقول الكاتب العقيد معمر محمد عبدالسلام أبو منيار القذافي «.. وهل العنب الذى كان يسقط على خبيب بن عدي وهو أسير عند المشركين في مكة كان من الزهرة أم عطارد، لأن مكة لا عنب بها..» ص١٢٢.

وخالد بن الوليد..

ويمضي القذافي في استكمال منظومته الهجائية التهكمية الاستهانية الاستهزائية «العظمى» فيقول بالحرف الواحد «.. وأن خالد ابن الوليد حاصر حصنًا منيعًا للروم، وطلب منهم التسليم، فقالوا له: «لا نسلم حتى تشرب السم»، فشرب قدحين من السم «السقرطوي» القاتل (١١)، ولم يوجعه حتى مصران واحد من مصارينه..» ص١٢٣.


■ الشهيد سيد قطب

وحتى لا نزيد من غضب الكاتب العقيد وهياجه، سنترك ولو مؤقتًا الكتب القديمة - كتب التراث - التي يصر العقيد على تسميتها بالكتب الصفراء، ونقف وقفة متأنية مع خبر خالد ابن الوليد - رضي الله عنه - بأقلام كتاب محدثين لهم وزنهم ومكانهم في الفكر الإسلامي والغربي.

كتب العقاد في كتابه عن خالد (١٢).. وغير بعيد أنه تعود عيشة الشظف، وراض نفسه على الخشونه عمدًا في البادية ليصبر على مضانك الحرب، وشدائد الجوع والظمأ.. فقد جاء في بعض الأحاديث أن خالدا كان يأكل الضب، ويشتهيه، كما يأكله الأعراب ويشتهونه، وهو أغنى إنسان في مكة (١٣).

ويكاد الصدق والإشاعة معًا يتوافيان إلى دلالة واحدة في تربية هذا البطل المنذور للبطولة والعبقرية، فأكلة الضب - التي سبق ذكرها واحدة - وغيرها أكلات مسمومات - يبدو لنا أنها مخترعة أو محرفة - ولكن اختراعها وتحريفها يدلان - لا محالة - على شيء، وهو اشتهار خالد بترويض بنْيته على تجرع الغصص التي يتقزز منها الناس، ويخافون منه الهلاك.

ففي اليواقيت للقطب الشعراني أنه حاصر قومًا من الكفار في حصن لهم، فقالوا: تزعم أن دين الإسلام حق؟ فأرنا آية لنسلم.

فقال احملوا إليَّ السم القاتل، فأتوه به، فأخذه وقال: بسم الله، وشربه فلم يضره، وتردد مثل ذلك في كتاب الإصابة، فروي من مصادر شتى - أنه لما قدم الحيرة أتى بسم، فوضعه في راحته ثم سمّى وشربه، ولم يؤثر فيه.

وقد سمعنا نيتشه - بشير السوبر مان في العصر الحديث - يقول: «إن السم الذى لا يميتني يزيدني قوة»، فهذه بنْية بطل نشأت للمجد على هذا الغرار.(١٤).

والذى نخرج به من كلام العقاد يتلخص فيما يأتي:

١ - أن خالد بن الوليد - على يساره وثراء أهله - تربى - باختياره - تربية الخشونة والصلابة، وروّض نفسه على شظف العيش، ومرارة الحرب، وخشونة الحياة.

٢ - أن مسألة تعاطيه السم جاءت في أكثر من مرجع قديم، وأنها تتفق مع ما درب عليه خالد نفسه من خشونة وصلابة وقدرة على الصبر والمواجهة.

٣ - أن الخبر - حتى لو كان موضوعًا أو محرفًا - تبقى له الدلالة التي لا تنكر، وهي قدرة خالد على القيام بما يعجز عنه كثير من القادة والأبطال، فهو القائد المنتصر دائمًا، فلم يهزم في موقعة واحدة خاضها، وكثيرًا ما انتصر بالسمعة والرعب، وأعداء الإسلام يعرفون هذه القدرات الفذة فيه، حتى اعتقد أحد قادة الروم - واسمه جورج - أن قوة خالد ترجع لسبب غيبي وضحه في سؤاله لخالد:

- أحق أن الله أنزل على نبيكم سيفًا من السماء، فأعطاكهُ فلا تسلُّه على قوم إلا هزمتهم؟ فلما أجاب خالد بالنفي سأله جورج: فبم سميت سيف الله؟ قال خالد: تابعْنا نبينا، فقال: أنت سيف من سيوف الله سلّه الله على المشركين، ودعا لي بالنصر، فسُمّيتُ سيف الله، فأنا من أشد المسلمين على المشركين.(١٥)

وإذا كانت الرياضة والدُّربة وحملُ النفس على ركوب الصعاب عاملا من عوامل تحمّل ما لا يتحمله الآخرون، فإن هناك عاملا أقوى وهو «الطاقة الروحية»، التي ترتبط بالارادة القوية والعزيمة الحاسمة، وقد يؤيد هذا الحكم أن خالدًا كان يبدأ دائمًا بالتسمية «بسم الله» قبل إقدامه على شرب السم.

وأثر «الطاقة الروحية» في قوة التحمل، وإحراز النصر أمر لا يمكن إنكاره، وفي مجتمعاتنا الحاضرة أشخاص يعدون بالمئات

والآلاف يتحملون من السم - دون أن يؤذيهم - أضعاف ما يروي أن ابن الوليد طعمه أو تجرعه، وليسوا من الصحابة أو التابعين(١٦).

... أوَهِيَ الكرامةُ.. يا قذافي..

المعجزة - كما هو معروف - لا تكون إلا للأنبياء، وهي أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم عن المعارضة أي لا يستطيع أحد أن يعارضه أي يأتي بمثله.

والكرامة كالمعجزة في خروجها عن العادة والمألوف، ولكن يجريها الله - سبحانه وتعالى على يد بعض المؤمنين الصالحين من عباده إكراما لهم، ولكن قد يجري مثل هذا العمل الخارق على يد غير مؤمن أو غير ذي عمل صالح، وفي هذه الحال يسمى العمل استدراجاً لا كرامة.

وكرامات الأولياء حق بالإجماع، وبالأدلة كقصة أصحاب الكهف، وقصة مريم، ورأى أهل السنة والجماعة هو الإيمان بما جاء من كراماتهم وصح عن الثقات من رواياتهم(١٧).

فلماذا لا يكون نزول الماء على أم أيمن، وإنعام الله على خبيب بالعنب في غير أوانه وغير مكانه.. واحتساء خالد السم دون أن يؤثر فيه .. لماذا لا تكون هذه الحالات الثلاث من قبيل الكرامة إكراماً من الله لثلاثة من أوليائه، وهو القائل: «ألا إن أولياءَ الله لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون. الذين آمنوا وكانوا يتقون. لهم البُشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم» (يونس: ٦٢ - ٦٤).

وفي حياة المسلمين - بعد النبي - ﷺ من هذه الكرامات الكثير، وبعيداً عن «الكتب الصفراء» التي لا يطيقها «العقيد الكاتب القصاص» نرى من الكتاب المحدثين أصحاب الكتب «البيضاء» من يعرض بعض هذه الكرامات ويبدي إيمانه بها، ومن هؤلاء عباس محمود العقاد(١٨): فقد عرض ما نقل من أن عمر ابن الخطاب كان يخطب الجمعة وفجأة قطع خطبته وصاح: «يا سارية بن حصن الجبل الجبل» وكان سارية على رأس جيش يقاتل الأعداء وبينه وبين عمر مئات الأميال، فسمع الصوت ومال إلى الجبل وهزم الأعداء، ويعلق العقاد قائلا: ولا داعي لنفي هذه القصة استناداً إلى العقل أو العلم أو التجربة: فإن العقل لا يمنعها ومن علماء النفس من مارسوا التلباثي: Telepathy - أي الرؤية والشعور على البعد - وسجلوا مشاهداته، وهم ملحدون لا يؤمنون بدين.

ومنهم الدكتور محمد حسين هيكل (١٩) الذي يورد قصة القائد المسلم العلاء ابن الحضرمي وجيشه في عهد أبي بكر - رضي الله عنه - فقد سلك العلاء بجيشه مفاوز الدهناء، فلما جن الليل أمر الناس بالنزول حتى لا يضلوا في تيه الصحراء، فنفذوا أمره، وفجأة نفرت الإبل بما تحمله من ماء وزاد، وهذا يعني تعرضهم للهلاك جوعاً وعطشاً، فأصابهم حزن

> **القذافي مازال مصراً على إنكاره واستهزائه بالصحابة الكرام**

عظيم.. وخفف عنهم العلاء بخطبة ختمها بقوله: «.. فأبشروا فوالله لا يخذل الله من كان في مثل حالكم».

وصلى الناس الفجر، وأخذوا في الدعاء، فلما بزغت الشمس رأوا على البعد سراباً.. فلما قصدوه وجدوه ماء، فشربوا، واغتسلوا، ونالوا ماشاءوا، وتعالى النهار، فإذا إبلهم تعود إليهم من كل صوب وتبرك، وعاد أبوهريرة وصاحب له من أعرف العرب بهذه المنطقة إلى المكان فلم يجدا فيه أي أثر للماء ، وقال الذى له علم بهذا المكان إنه لم ير فيه ماءً ناقعا قبل اليوم.

ويبدي هيكل مسايرته لقول من قال «إنما كان ذلك من آيات الله، وإن الماء إنما كان مَنّاً من الله..».

ولكن الكاتب القصاص «معمر القذافي»، مازال مُصراً على إنكاره واستهزائه بأم أيمن وخبيب وخالد بن الوليد - رضي الله عنهم - وما زال في منظومته «القصصية» الاستهزائية بقية، ومازال في جعبتنا ما يدفعها ويزهقها «بل نقذفُ بالحقِّ على الباطلِ فيدمغُهُ فإذا هو زاهقٌ ولكم الويلُ مما تصفون» (الأنبياء:١٨).■

المراجع والتعليقات

١ - وقد درج حواريو القذافي على وصف سيد قطب دائماً بالهندي أو الفارسي، أو هما معاً (انظر في مجلة الثقافة العربية (الليبية) العدد ٩ سبتمبر ١٩٩٥م مقالة بعنوان «أبعد من أدوات القياس، أكبر مسارب القواعد» ص١٠ - ١٢).

٢ - في كتاب له عنوانه (مذكرات سائح في الشرق العربي) ١٥٣ (مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٧٥م).

٣ - عبد الله الخباص: سيد قطب الأديب الناقد ٧٩ (مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن وانظر: د صلاح عبد الفتاح الخالدي: «سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد» ص ٣٠ (دار القلم - دمشق: ط (١) - ١٩٩١م).

٤ - مناع قطان: مباحث في علوم القرآن ٤٢٢ (دار المريخ - الرياض - ط (١٦).

هذا والقذافي يلح على الإزراء بسيد قطب في كل خطبه وملتقياته، وهو يتولى كِبْر ذلك في الوقت الذى تشتد فيه الحملات الضارية في بعض البلاد العربية على هذا المجاهد العالم الشهيد، وبين يدي خمسة كتب صدرت متتالية في طبعات فاخرة جداً، وتباع بسعر رمزي، وأنقل للقارئ سطوراً قليلة من أحدهما: يأخذ الكاتب - من وجهة نظره - على سيد قطب «تكفيره للأمة، وطعنه على أصحاب رسول الله - ﷺ وتعطيله لصفات الله - عز وجل - وقوله بخلق القرآن، وأن الله لا يتكلم، وإنما قوله مجرد إرادة، وقوله بالحلول ، ووحدة الوجود والجبر، وقوله إن الروح أزلية، وقوله بالاشتراكية الغالية، وبموادة أعداء الله، وقوله عن مساجد المسلمين إنها معابد جاهلية، وتهوينه من معجزات الرسول ﷺ ورده لأخبار الآحاد، بل للمتواترات من أحاديث رسول ﷺ وغير هذا من الضلالات..» (ص١٥).

وأقول للكاتب «المسلم» - الذى تعمدت إغفال ذكر عنوان كتابه: إذا كان سيد قطب - رحمه الله - بهذه الصورة فلماذا أعدمه أعداء الإسلام، ورقص اليهود والصليبيون والملاحدة يوم شنقه؟

وقد نهض الأستاذ محمد قطب يدحض - بإيجاز شديد - هذه التهم في تقديمه لكتاب شقيقه الشهيد: مقومات التصور الإسلامي ٧ - ١٤ (دار الشروق - القاهرة - ط (٤) ١٤١٤ - ١٩٩٣.

٥ - فهو يقول في خطاب ألقاه في ١٩٧٨/٢/١٩م «ولم يقل النبي تمسكوا بشيء آخر: لا بكتب حنبل، ولا الشافعي ولا المالكي..» ص٤٦ من هذا الخطاب الذى طبع في ٤٧ صفحة من القطع الصغير بعنوان: «خطاب الثائر المسلم معمر القذافي: في ذكرى المولد النبوي الشريف» ١٢ من ربيع الأول سنة ١٣٨٧ من وفاة الرسول ﷺ.

٦ - راجع كتاب «العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية» ص٢٦ - ٦٧ لمحمد بن أحمد عبدالهادي، تحقيق محمد حامد الفقي (مكتبة المؤيد - الرياض: د.ت).

٧ - السابق ٢٦.

٨ - انظر: «مناهل العرفان في علوم القرآن» لمحمد عبدالعظيم الزرقاني - ٣٠/٢ (عيسى البابي الحلبي - القاهرة. د.ت) وانظر «مباحث في علوم القرآن» ص ٢٩١ د صبحي الصالح (دار العلم للملايين - بيروت ط (١٢) - ١٩٨١م.

٩ - انظر «الطبقات الكبرى» لمحمد بن سعد. ٢٢٣ - ٢٢٥ (دار صادر - بيروت د.ت).

١٠ - عبد السلام هارون «تهذيب سيرة ابن هشام» (١٤١).

١١ - ربما أراد القذافي «السقراطي» نسبة إلى «سقراط» الذي حكم عليه بالموت بأن يشرب السم.

١٢ - عبقرية خالد (دار الكتاب العربي - بيروت لبنان - ط (٣٠) ١٩٦٩م).

١٣ - السابق ٢٩.

١٤ - السابق ٣٣.

١٥ - العقاد: السابق ١١٠، وانظر: محمد الصادق عرجون في «خالد بن الوليد» ٢٤٠ - ٢٤١ (مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة ط(٢) ١٣٧٨ - ١٩٦٧).

١٦ - في قرية بالجيزة بصعيد مصر اسمها (أبورواش) - إن لم تخُنّي الذاكرة - يعمل أغلب سكانها في صيد الثعابين السامة، وتربيتها بالآلاف في صناديق زجاجية لاستخراج السم منها وبيعه لمصانع الأدوية، وهم يُطعّمون أنفسهم عن طريق الجلد بمسّات من السم تزيد تدريجياً بمرور أشهر أو سنوات حتى يبلغ أحدهم حد الحصانة، فلا يؤثر فيه سم الثعابين إذا لدغ.

ولا يخلو مجتمع من مجتمعاتنا الحاضرة من أشخاص لا يضارون بأكل الزجاج والنار والمسامير والحجارة، وقد عرض «التلفاز» عشرات من هذه الحالات.

١٧ - انظر: شرح العقيدة الطحاوية: ص ٥٥٨، ٥٦٢، لابن أبي العز الحنفي (المكتب الإسلامي ١٣٩٢).

وكذلك: «أصول الدين» للإمام أبي منصور عبدالقاهر البغدادي التميمي - ص١٧٠ (مطبعة الدولة - استانبول ١٩٢٨م).

وكذلك كتاب التعريفات: لعلي الشريف الجرجاني ص١٩٣ (مكتبة لبنان - بيروت).

١٨ - في كتابه «عبقرية عمر» ص٣٩٥ من العبقرية الإسلامية م (١) دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٧٤ وانظر القصة كاملة في كتاب ابن الجوزي «مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب» ص ٧٢ - دار الكتب العلمية - بيروت (د.ت).

١٩ - كتابه «الصديق أبو بكر» ١٦٢ - ١٦٣ (دار المعارف - القاهرة - ط (٦).■

قصة قصيرة

يــافــا.. أولا

بقلم: عبد الرحمن فرحانة

نظر إلى بقية جسده الممزق، وآثار التعذيب المحفورة كالأخاديد الضحلة في ثنايا جلده. وإلى بقاياه التي لم يلحقها الضرر أو لعله قد لحقها ولكنها برئت منه، أما الأجزاء التي اجتثتْ من بدنه فما زالت في ذاكرته وكيف ينسى الإنسان جسده.. الشيء الوحيد الذي ينساه، في أي السجون كان موطن كل جزء من هذه الأجزاء المجتثة.. والذاكرة رغم ضعفها لم تهمل تصنيفها، فأرشيفها يحمل قائمتين في ذهنة، قائمة تخصّ أجزاء بدنه التى اجتثها رجال النجمة السداسية، أما القائمة الأخرى وهي الأشد وضوحاً في الذاكرة والأكثر مرارة.. أنها تشمل الأجزاء التى اجتثها جلادون من بني جلدته.

تمعّن بقاياه التى تسمى مجازاً جسداً إنسانياً، ولكنها في الحقيقة تمثل مجرد رقم تضمه خانات الإحصاءات الخاصة بالإغاثة الدولية.. بل رقم مشلول.. هكذا يتصور، ولعل واقعه المرير يشارك في تفاقم هذا التصور في ذهنه.

حرك عربته - الخاصة بالمعوقين - وبيده اليمنى إذ إن يده اليسرى قلما تستجيب له، فانحدرت العربة نحو الفناء الواسع والممتد قبالة بيته.. ذلك البيت الذى ابقته له بساطير العسكر، البيت الذى بناه أبوه بعد الهجرة الأولى ببقايا الصفيح والأخشاب ولحقته خطط التنمية مؤخراً فبُنيتْ بعض أركانه بالطوب الأسمنتي الرخيص، أراد بانحدار عربته هذا نحو الفناء أن يتعرض لأشعة الشمس، فكم يتمنى أن يقف تحتها منتصباً كما وقف تحتها سنين طويلة قبل أن يخرج من السجن، لقد منعوه قبل السجن أن يغادر أزقة المخيم.. منعوه أن يفكّر أو يتكلم.. فقط كان يأكل من دقيق الإغاثة الدولية وزيتها الكريه الذى لا يحمل من الزيت إلا اسمه، وها هو كومة اللحم الملقاة في القفص الحديدي ذي العجلات.

اشتدت حرارة الشمس مع صعودها إلى منتصف السماء وبدأ يحسّ بالحرارة خاصة دماغه لأن الشعر رحل من فوق رأسه إلى غير رجعة وابقى مكانه منزلقاً كأنه مهبط طوارئ لمطار قديم، لم تكن صلعته ذات الشعيرات المتناثرة لتحتمل شمس الظهيرة.. وحاول أن يعود بعربته داخل البيت ولكن دون جدوى.. وأخذ ينادي:

- امّاه.. امّاه.

- نعم ياولدي.

- أريد أن أعود للداخل ثانيةً يا أمّاه.

- لا يا ولدي.

كان أبوك يقول: قبل خطوتك فلتكن فكْرتك، يرحمه الله كأن حكيماً في كل شيء.

وكأنه وجدها مناسبة ليسألها عن شيء قديم يشغله.

- ولكن كيف قُتل أبي يا أماه.

- لا تقل قتل، إنه استشهد ياولدي..

يرحمه الله كان يعرف كيف يموت.. أبوك يا ولدي مع كل رصاصة كان يطلقها كان يتلو آية.. كان كلّما يعود يقول لي: يافاطمة.. قرآن ربي هو هويتي..

- وامسكت أمه مقابض العربة لتدفعها بكل القوى التى تبقّت لها بعد الهجرة والترمّل والشتات، ومن بين شفتين عتيقتين لا تعرفان لون الأصباغ، قاسيتين بكلماتهما كقسوة حجر الصوان قالت:

- كم أنت عنيدٌ ياولدي!!

- كنت في الظل وأصرّيت أن تذهب تحت الشمس وها أنت تعود للظل ثانية، ولقد حذّرتك بأن الشمس حامية هذه الأيام.

وبصوت المعوق المكسور الذى يحتاج لغيره دائماً قال:

- لقد حاولتُ ياأماه، ولكلّ محاولة خطوة.

وموطن الأنبياء خريطة محفورة في قلبي، حدوده ممتدة من برتقالات الساحل حتى دفلي النهر.. يافاطمة لا تنسي أن تعلمي طفلنا الصغير عندما يكبر كيف يرسم الخريطة في قلبه كاملة دون انتقاص.. تريد أن تعرف كيف استشهد أبوك يا ولدي.

وبكل الحرارة قالها:

نعم.. أريد أن أعرف.

وبكلمات من حزن قالت:

- إنه لم يستشهد بعيداً ياولدي.. فبعد الهجرة أُسكتتْ بندقيته القديمة، وفُرشت دربه بالأسلاك الشائكة والحواجز المكهربة، وبالكلاب المدربة.. وبعيون الحراس الجامدة.

أبوك يا ولدي استشهد هنا، وليس بعيداً، بل في نفس الموطن الذى اجتثت فيه أجزاء بدنك وسلخت مساحات واسعة من جلدك.

وبالبراءة الممزوجة بالعجز قال وماقيه قد فاضت بالدموع:

- ولكن لماذا قتلوه مع أنه كان بطلاً.

- قتلوه.. لأنه كان يقول إن القرآن له سلطان..

لأنه كان يقول: من الخيانة أن تسمع عواصم الخلافة تغني ساهرة بينما رجال النجمة السداسية يتلون توراتهم فوق رُبى يافا الحبيبة.. أما كتابُنا فيظل للجنائز وكأنه كتاب موتى.

وأحسّ بأنه نبش في جرحها العتيق الذى لا يندمل، ذلك الجرح الذى سيظل مفتوحاً وينزف حتى الموت.

فأمسك يدها بحنان فوق مقبض العربة يربّت عليها وقال وكأنه يبحث عن شيء يفرحها..

- لا تحزني يا أماه.. ها هي مآذن القدس قد اقتربت، بل لعلنا نحن اقتربنا منها.

- وكيف ياولدي، وبيننا وبينها خطوات لا يعلمها إلا رب الغيب.

- لم تسمعي إذن يا أماه!!

لقد ولدت الرايات فصار لنا علم، وأختام الهجرة قد تغيّرت فأصبحت وثيقتي جواز سفر، ألا تفرحي يا أماه.. سيكون لنا فوق جزء من أرضنا دولة.. وسيكون لي جواز سفر.

- لا لن أفرح يا ولدي.. ولن تفرح أنت.

لأن أباك حمّلني الأمانة بأن ترسم الخريطة في قلبك من بعده من برتقالات الساحل حتى دفلي النهر.

- ولكن.. لنحاول يا أماه..

- لا.. لن نرضى ما دامتْ يافا لا تحمل نفس جواز السفر.

- لتكن خطوتنا الأولى من أريحا.. يا أماه..!!

- لا.. بل يافا أولا.■

وقفة طبية

رمضان المظلوم

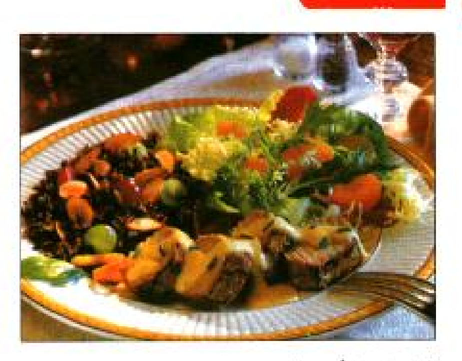
رمضان.. هذا الشهر الذي كرّمه الله وعظّمه بأن أنزل فيه القرآن، وجعل فيه ليلة القدر خير من ألف شهر، والذي خصّه الله بعبادة الصوم، والتي هي لله وحده، وهو سبحانه يجزي بها، هذا الشهر بهذه المكرمات يظلمه ملايين الناس في كل عام، بل في كل يوم من أيامه الـ٢٩ أو الـ٣٠، ولا يظلمونه لأنهم يفطرون نهاره، ولكن يظلمونه وهم صائمون نهاره، قائمون ليله، ولكن كيف ذلك؟

● **المظلمة الأولى:** فما إن يأتي رمضان حتى يتجه الناس إلى الخمول والكسل، وساعات الدوام المخفضة، معظمها ينقضي في التحجج بعدم القدرة على الإنجاز لكون الشخص صائما، وتنقضي ساعات النهار فيه معظمها في نوم عميق، وما إن تقترب دقائق الإفطار حتى يتجمع الناس أمام المائدة لا يشغلهم شيء إطلاقاً سوى النظر إلى أطباق الطعام، وهي تُصف على المائدة، على الرغم من أهمية هذه الدقائق في حياة المسلم، والعجب أن الجميع يتحججون هنا بأسباب طبية فيقولون إن قلة الطعام توقف العقل والبدن عن النشاط والحركة، لاشك أن قلة الطعام تفعل ذلك، ولكن ليس لمن امتنع عن الطعام لعدد محدد من الساعات، ولكن لمن أمضى أياماً من الانقطاع، مع أن طعام السحور فيه من الطاقة ما يكفي «إن كان متوازناً لا ثقيلا» لإعطاء الطاقة اللازمة للعمل طوال النهار لا لساعات مخفضة.

● **المظلمة الثانية:** أن يعكف الباحثون طويلاً في البحث عن الحكمة الطبية وراء الصيام الذي هو عبادة رمضان، لاشك أن للصوم فوائده الصحية التي لا يستطيع أن يغفلها أحد، ولكن الصوم قبل أن يكون عبادة طبية، هو عبادة مفروضة من الله سبحانه وتعالى، وهذا هو السر الأعظم، نحن لا نشك بأن ما يفرضه الله علينا لا ضرر فيه، ولكن لو فرضنا أن للصوم فوائد صحية ملموسة، فهل ستكون هذه عبادة قاصرة، في نظري أن أكبر فائدة صحية يجنيها الصائم هي فائدة نفسية ناتجة عن تقوية صلته بربه، فأسأل الله أن يعيننا على أن نصوم رمضان كما يرضى، وأن نجني ثمار الخير فيه، ولا نظلم شهر الصيام.■

سلة الأخبار

اسأل نفسك



يقول علماء التغذية: إن كثيراً من الناس عندما يأكلون يكونون في غير حاجة للطعام الذي أكلوه، بل إنهم يأكلونه دون داع، هذه الوجبات الزائدة عن الحاجة هي واحدة من أهم الأسباب بل الأهم على الإطلاق في إحداث البدانة بين الناس، ولذا ينصح علماء التغذية بالنصيحة التالية:

«المرة القادمة وقبل أكل أي شيء، اسأل نفسك: هل حقا أنا بحاجة إلى هذا الطعام؟!».

فإذا كانت الإجابة صادقة وتقول «لا».

فاسأل نفسك سؤالاً آخر:

«لماذا آكل إذن؟!».

وستأتي الإجابة لأني لا أجد شيئا أفعله، أو لأني أشعر بالضيق، أو لأنها مجرد عادة، فعندها يجب أن نحل السبب وراء هذا الاندفاع للطعام بدلاً من أكل هذا الطعام.

ولكي لا تنسى أن تسأل نفسك هذين السؤالين، ذكر نفسك بحديث الرسول ﷺ: «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع، وإذا أكلنا لا نشبع».■

الاستشارة الجينية

تعتبر مجتمعاتنا الشرقية من أكثر المجتمعات التي يقبل فيها العائلات على تزويج الأقارب، وذلك لقوة الأواصر الأسرية، ولكن أخطار الأمراض الوراثية تزداد بزواج الأقارب، وكلما زاد كثرة زواج الأقارب داخل العائلة الواحدة كلما زادت نسبة الإصابة بهذه الأمراض، وهذا ما نصح الإمام أبو حامد الغزالي به منذ زمن بعيد، مشيراً إلى أن زواج الأقارب ينتج ذرية ضعيفة.

ولذا ننصح كل من هو مقبل على زواج من قريبة له أن يقوما بالتحليل الجيني قبل الزواج من باب «اعقلها وتوكل».■

مناعة

كان هناك استفسار لدى الأطباء ناتج عن ملاحظة ارتآها الأطباء في حقل العاملين في المجال التطوعي، وهي أنهم أطول عمراً، وأقل إصابة بالأمراض المُعدية على الرغم من اتصالهم المباشر بمواطن الخطر، فكان يستفسر الأطباء عن السبب وراء ذلك؟!.

وظل السر خافيا حتى قام مجموعة من الأطباء بدراسة مجموعة من المتطوعين للبحث العلمي، قاموا بعرض أفلام تظهر مجموعة من الأشخاص، وهم يقومون بأعمال تطوعية، فتبيّن لهؤلاء الدارسين أن هؤلاء الشباب المشاهدين لهذه الأعمال عبر التليفزيون قد أفرزت أجسامهم مواد تقوي من عمل الجهاز المناعي لديهم، فأعطت هذه المشاهدة تفسيراً أولياً لاستفسار الأطباء.■

سبحان الله

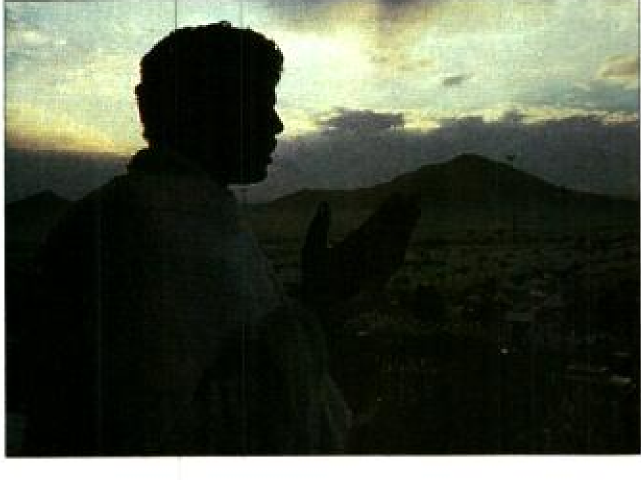
● تحتوي الكليتان على ٨٠٠ ألف مصفاة دقيقة تعمل على تنقية الدم وتخليصه من الشوائب والفضلات السامة التي تذهب مع البول.

● يبلغ مجموع أطوال الأوعية الدموية في جسم الإنسان البالغ الذي يزن ٥٠ كيلو جراما نحو ١٠٠,٠٠٠ كيلو متر، وهو ما يكفي للف الكرة الأرضية عند خط الاستواء مرتين ونصف، وتبلغ مساحات سطوح هذه الأوعية الدموية نحو ٦٣٠٠ متر مربع.■

سعيد القرني

رحلة علاج

بقلم: د. عادل الزايد



كان يوم ٢٧/ ١٢/ ١٩٩٥م، يوما مميزاً في حياتي، ولا اظن أن هذا التاريخ سيضيع من ذاكرتي كما هي عادة عقولنا، والتي هي لاشك رحمة عظيمة من الله - وهي انها تنسى اياماً وذكريات وغيرها من الأمور.

في هذا اليوم شاركتُ في رحلة علاج، ضمن وفد من أحد عشر شخصا كنت واحداً منهم، وخمسة في مرحلة العلاج، وخمسة آخرين معالجين، على الرغم من أنهم ليسوا أطباء، وليس لهم علاقة بالطب ولا بشؤونه، ولكنهم كانوا خير المعالجين، ولم يكن العلاج في مستشفى ولا في مركز صحي، وإنما كان في خير مكان في الوجود.

كان موعد التجمع الساعة ٥,٣٠ مساءً من بعد صلاة المغرب، والغرض هو الانطلاق في رحلة عمرة، ولكنها كانت رحلة عمرة علاجية، وكانت في معية لجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح الاجتماعي، وكان أستاذي المهندس عبدالحميد البلالي قد طلب مني مشكوراً أن أصاحبهم في هذه الرحلة، والتي تقيمها لجنة التوعية الاجتماعية للعام الثاني على التوالي مصطحبين معهم مجموعة من الشباب التائب من آفة الإدمان، فكانت هذه أعجب رحلة علاج سمعت بها لمعالجة أسوأ سلوك إنساني غالبا ما وقف أمامه الطب بكل وسائله المتقدمة عاجزا، ألا وهو سلوك الإدمان، فماذا كانت نتائج رحلة العلاج هذه؟!

السفر براً

على عكس ترتيبات العام الماضي، فكان السفر في رحلة هذا العام للعمرة عن طريق البر، ولم يكن ذلك القرار مأخوذاً دون اعتبارات، ولم تكن أسبابه مادية كما قد يظن البعض، ولكن قرار السفر براً أخذته لجنة التوعية الاجتماعية حتى يتيح السفر البري فرصة أكبر للتعارف والاحتكاك، وللحديث وللتناصح، وهكذا حدث، وهذه صورة متطورة من صور العلاج النفسي، أنه كلما زادت فرصة التعارف بين التائب عن الإدمان وبين مرشدي النفس كلما شعر التائب براحة أكبر لذكر كل ما يختلج بنفسه من مشاعر ومخاوف وتساؤلات، كما أن طريق البر الطويل سيمنح فرصة أكبر لتنامي المشاعر الإيمانية، وذلك لتزايد الشوق في بلوغ مكة وإتمام مشاعر العُمرة.

وخلال التواجد في مكة لم تُترك الأمور للمصادفة، او كما يُقال أن لكل «حادثة حديث»، وإنما كان كل شيء مُعد ومرتب وفق جدول زمني بالنسبة للتحركات، ومبنياً على أسس علمية صحيحة بالنسبة للإرشاد العلاجي.

فلم يقتصر الأمر على ملء الفراغ الإيماني الذي يعاني منه الشخص المبتلى بآفة الإدمان والذي هو بأمس الحاجة إليه ليمتنع عن إدمانه، بل راعى الشباب القائم على لجنة التوعية أيضاً الجانب الحركي «الرياضي» والذي هو أيضا جزء مهم في العملية العلاجية للشخص المنقطع عن الإدمان، ولكن الرياضة اقيمت بصورة ممتعة جدا، ومتطورة جدا، فبعد أن قصت حادثة الهجرة، انطلق الشباب ليتسلقوا جبل «ثور» وليشاهدوا غار «ثور» الذي اختبأ فيه الرسول ﷺ في هجرته، وبعد أن استمع الجميع لقصة «أحد» انطلق الشباب يتسابقون في مرح للوصول إلى الشق الذي لجأ إليه الرسول ﷺ.

أما طريق الذهاب إلى الحرم والعودة في مكة المدينة وخلال الطواف أو فترات الاعتكاف في المسجد، فكان يُستفاد منها لعقد الجلسات الفردية لها دور كبير في حل مشاكل التائب أو التعرف عليها.

ولم يخلُ يوم من الدروس الإيمانية العملية التي يحتاجها الإنسان في يومه وليله، ورتب جدول للمساهمة في الأعمال الإدارية الخاصة بالوفد، واشترك فيها الشباب التائب ليتنامى عنده شعور المشاركة في خدمة المجتمع، وأن يكون ذا فائدة للمجتمع، وأن يكون شخصاً منتجا.

ودائماً كان يركز على نقطة الثبات بعد التوبة وضرورة احتساب الأجر والتحمل في سبيل الله من أجل بلوغ التوبة الكاملة، وخلال الدواوين «الجلسات» الليلية والتي كانت تُعقد بعد العشاء كان يُتاح للتائبين الحديث عن تجاربهم وخبراتهم كلٍ على حدة ليستفيد كل من الآخر.

من على ألسنتهم

يقول أحدهم امضيت ١٧ سنة من عمري وانا أتعاطى المخدرات، وبدأت مشواري وأنا في السنة الـ١٥ من عمري، ولا أستطيع أن أكذب فأقول اني لم احاول أن اترك، ولكني كنتُ في جميع محاولاتي افشل لأني لم اكن أشعر بأي معنى لانقطاعي، وحتى الأسباب التي اجعلها نصب عيني للانقطاع، اجدها غير مجدية بعد فترة زمنية قصيرة.

ولكن كل ذلك تغيَّر تماما عندما خالط قلبي حلاوة التوبة لله سبحانه وتعالى، ففي تلك اللحظة فقط وجدت قيمة لصبري على الام الانقطاع عن المخدرات، ولكل يوم قيمة وحلاوة خاصة لم يتغير طعمها على مدى سنتين هي عُمُر انقطاعي عن المخدرات.

وأخيراً.. لابد أن نقول إن هذه التجربة الرائدة من لجنة التوعية الاجتماعية تحتاج إلى دعم من وزارة الصحة وإدارة مستشفى الطب النفسي دعما كاملاً لا دعماً معنويا فحسب.

ولابد أن يكون العلاج الإيماني، والذي يتبع أساليب متطورة في التعامل والاتصال هو جزء رئيسي من العملية العلاجية للساقطين في هاوية الإدمان.■

من فقه الصيام



فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت

اختلاف رؤية الهلال بين بلد وأخرى

السؤال : لماذا يختلف المسلمون في بداية الصوم، وقد يكون بين بلدة وأخرى يوم أو يومين أو ربما أكثر، وهذا مظهر من مظاهر الاختلاف، فما هو السبب في هذا الاختلاف؟ وهل يمكن توحيد الرأي في هذا الموضوع؟

الجواب : هذا الموضوع يرجع إلى اختلاف المطالع بالنسبة لطلوع الشمس وزوالها ثم غروبها، وبعض البلاد قد ترى الهلال قبل غيرها، وقد اختلف الفقهاء في اعتبار اختلاف المطالع وعدم اعتبارها، فلو رأى أهل بلدة الهلال، فهل يلزم بقية البلاد أن تصوم مع هذه البلدة، رغم أن الهلال لا يرى عندهم في هذا الوقت.

فذهب جمهور الفقهاء من الحنفية ومالك وأحمد إلى عدم اعتبار اختلاف المطالع، فإذا رأى الهلال أهل بلدة لزم سائر المسلمين الصوم.

واستندوا في ذلك إلى حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته» (الشيخان).

فخطاب النبي ﷺ عام، لم يُخصص بلدة أو قوما معينين، فإذا ثبتت الرؤيةُ بطريق شرعي فيلزم سائر المسلمين الصوم.

وهذا الرأي هو الذي ينبغي الأخذ به لما فيه من توحيد رأي المسلمين في مظهر فريضة من فرائض الإسلام، ولاشك أن وسائل الإعلام لها دور سريع في توصيل مثل هذه الأخبار، بحيث يتم الصوم في وقت محدد في جميع الأقطار.

وهناك رأي آخر وهو للشافعية وبعض الفقهاء أن لكل بلد رؤيتهم ولا يلزم من لم ير الهلال أن يصوم برؤية من رآه، لأنه مُخاطب بما يعلم وهو لم ير فلا يجب في حقه الصوم.

ويستند هذا الرأي لما روى مسلم عن «كريب أن أم الفضل ابنة الحارث بعثته إلى معاوية بالشام، فقال: قدمتُ الشام فقضيت حاجتها، فاستهل رمضان وأنا بالشام، فرأينا الهلال ليلة الجمعة، ثم قدمتُ المدينة في آخر الشهر، فسألني ابن عباس، ثم ذكر الهلال، فقال: متى رأيتموه؟ قلت: رأيته ليلة الجمعة، قال: أأنت رأيته؟ قلت: نعم وراه الناس وصاموا وصام معاوية، قال: لكنا رأيناه ليلة السبت، فلا نزال نصوم حتى نكمل الثلاثين أو نراه، فقلت: أفلا تكتفي برؤية معاوية وصيامه؟ قال: لا.. هكذا أمرنا رسول الله ﷺ».

وقد أجاب جمهور الفقهاء على هذا الحديث بردود ليس هذا محل تفصيلها، وعلى كل حال فإن الأمر فيه سعة، فإن أمكن اجتماع المسلمين على بدء الصوم فهذا هو الأولى والأفضل، وإن لم يجتمعوا فيسعهم ذلك وصومهم صحيح، ولعل هذه السَعة تناسب بعض الظروف التي يسود فيها الخلاف بين المسلمين لأي سبب كان، والظروف التي يرتفع فيها الخلاف. ■

حكم السفر في نهار رمضان

السؤال: شخص يريد السفر في أيام رمضان، فمتى يجوز له الفطر؟ هل يصبح فاطرا ولو كان سفره وقت الظهر أو العصر؟

الجواب : إذا كان السفر أثناء النهار، فلا يجوز للصائم أن يفطر وعليه أن يتم صيام هذا اليوم، وهذا مذهب جمهور الفقهاء، ولا كفارة عليه لو أفطر.

وذهب الحنابلة أن له أن يفطر، إذا كان سفره أثناء النهار، إذا جاوز مدينته، أي بدأ بالسفر كركوب الطائرة أو ابتعاد السيارة عن المدن.

واستدلوا بحديث جابر - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ خرج إلى مكة عام الفتح فصام حتى بلغ كراع الغميم، وصام الناس معه، فقيل له: إن الناس قد شق عليهم الصيام، وأن الناس ينظرون فيما فعلت، فدعا بقدح من ماء بعد العصر، فشرب والناس ينظرون إليه - فأفطر بعضهم، وصام بعضهم فبلغه أن أناسا صاموا، فقال: «أولئك العُصاة» (مسلم ٢/٧٨٥).

وقالوا: إن الفطر مع السفر كالفطر للمرض الطارئ، إلا أن الحنابلة قالوا: إن الأفضل لمن سافر في أثناء النهار إتمام الصوم، خروجا من خلاف من لم يبح له الفطر، وهو قول أكثر العلماء تغليبا لحكم الحضر، كالصلاة.

لكن لو أن المسلم بدأ السفر قبل الفجر، فله أن يفطر باتفاق الفقهاء لأنه متصف بالسفر عن وجود سبب الوجوب. ■

التعب الشديد أثناء الصوم

السؤال : امرأة صامت ولكنها شعرت أثناء النهار بتعب شديد يصعب عليها الاستمرار بالصوم، فهل يجوز لها أن تفطر؟ وإذا أفطرت ماذا يجب عليها؟

الجواب : إذا تعبت تعبا شديدا بحيث تتضرر لو استمرت في الصوم، أو غلب على ظنها ذلك فلها أن تفطر.

بل يجب الفطر إذا خافت على نفسها، لأن حفظ النفس واجب، وتعتبر في هذه الحالة كالمريضة تفطر لسبب المرض، لكن لا يجوز لهذه المرأة أن تفطر اليوم التالي بناء على تعبها اليوم الأول ويكون حكمها حكم أصحاب المهن الشاقة، وعليها أن تنوي الصيام في الليل وتستمر على صومها حتى تلحقها المشقة وتحس بالتعب فتفطر حينئذ، ويجب عليها فيما سبق أن تقضي هذا اليوم فيما بعد. ■

مداعبة الصائم لزوجته

السؤال : شخص صائم وداعب زوجته فانزل، فماذا يجب عليه؟

الجواب : إذا تم إنزال بهذا الفعل وهو المداعبة أو اللمس، أو ما إلى ذلك فيجب عليه القضاء دون الكفارة عند جمهور الفقهاء - عدا المالكية - فيجب عندهم القضاء والكفارة.

أما إذا نزل المني منه بمجرد الفكر فذهب الحنفية والشافعية انه لا يفسد الصوم لأنه يشبه الاحتلام في هذه الحالة.

وذهب المالكية إلى أنه يفسد الصوم ويجب في هذه الحالة القضاء فقط، وهذا إذا لم يستدم الفكر أو النظر، فإن استدامها إلى أن أنزل فإن كان ذلك عادته فعليه الكفارة، وإن لم يكن عادته فقولان: والحنابلة يفرقون بين النظر والفكر، ففي النظر يفسد الصوم دون الفكر فلا يفسد.■

حكم صيام الصبي الذي بلغ في نهار رمضان

السؤال : ما حكم الصبي الذي بلغ في نهار رمضان، هل يجب عليه صيام الأيام الباقية فقط، أو يصومها ويقضي الأيام التي فاتته قبل البلوغ؟

الجواب : معلوم أن الصبي إذا بلغ السابعة فإنه يؤمر بالصلاة، فإذا بلغ العاشرة يُضرب إن ترك الصلاة، وهذا الضرب ضرب تأديب، ليعتاد على الصلاة ويلتزم بها عند البلوغ.

وكذلك الصوم إلا انه مشروط بقدرة الصبي على الصوم، فإذا كان قادراً أُمِرَ وإلا فلا يؤمر، وأما بالنسبة لبلوغ الصبيّ أثناء نهار رمضان فبالنسبة لهذا اليوم فقد اختلف الفقهاء فيه: فذهب الحنفية والحنابلة إلى وجوب الإمساك لهذا اليوم لحين وقت الإفطار، وذهب الشافعية إلى استحباب أن يمسك ذلك اليوم، والمالكية لم يوجبوا عليه ذلك ولم يعتبروه مستحبا، ولعل دليل الحنفية والحنابلة اقوى من غيرهم لقول النبي ﷺ في فرض صوم يوم عاشوراء قبل أن ينسخ: «من كان منكم أصبح مفطرا فليمسك بقية يومه، ومن كان أصبح صائما فليتم صومه» (البخاري ٤/٢٠٠، ومسلم ٢/٧٩٨).

أما بالنسبة لقضاء الصبي اليوم الذي بلغ فيه، فجمهور الفقهاء لا يوجبون عليه القضاء مطلقا، لكن الحنابلة فصلوا في حكم ذلك فقالوا: إذا لم يكن الصبي قد نوى الصوم ثم بلغ فعليه أن يمسك ذلك اليوم ويقضيه، وأما إذا نوى الصبي صوم هذا اليوم ثم بلغ أثناء نومه فإنه يمسك ذلك اليوم ولا يقضيه، وأما أيام رمضان التي لم يبلغ فيها فلا خلاف في أنه لا يقضيها.■

شم الروائح العطرية وخروج القيء

السؤال : ما حكم شم الروائح العطرية أثناء الصوم؟ هل تبطل الصيام أم لا تبطله؟ وهل خروج القيء يبطل الصوم؟

الجواب : شم الروائح العطرية بكل أنواعها لا تفسد الصوم.

أما بالنسبة لخروج القيء، فإذا خرج دون إرادته ورغماً عنه فإنه لا يبطل الصوم، إذا لم يعد منه شيء إلى جوفه، لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه -: أن رسول الله ﷺ قال: «من ذرعه القيء وهو صائم فليس عليه قضاء، ومن استقاء عمداً فليقض»، (قال الترمذي: حسن غريب، تحفة الأحوذي ٢/٤٤).■

الإغماء ومواصلة الصوم

السؤال : ما حكم الشخص إذا نوى الصيام من الليل وأمسك وطرأ عليه أثناء النهار إغماء لأي سبب كان، ولم يفق من الإغماء إلا بعد الإفطار، وهو لم يأكل شيئا في هذه المدة، فهل يعتبر صائما هذا اليوم؟

الجواب : جمهور الفقهاء - عدا الحنفية - ذهبوا إلى بطلان صومه لقوله تعالى في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي، وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلي» (مسلم ٢/٨٠٧)، فأضاف ترك الطعام والشراب إليه، فإذا كان مُغمى عليه فلا يُضاف الإمساك إليه، فلم يجزئه، لكن لو أفاق من الغيبوبة أو الإغماء أثناء النهار فيصح صومه على ما ذهب إليه الشافعية والحنابلة.■

الضابط للمرضع كي يباح لها الفطر

السؤال : سيدة تقول إنها ترضع طفلها، وسمعت من يقول: إنه يجوز للمرضع أن تفطر، والسؤال هو: متى يجوز لها الفطر، هل بمجرد انها ترضع يجوز لها الفطر، أم لابد من حدوث ضرر إذا أرضعت؟

الجواب : يجوز لهذه المرأة المرضعة الفطر إذا خافت على نفسها أو خافت على ولدها، والضابط لهذا الخوف هو من ضرر يلحقها أو ابنها أو هما جميعا بطرق إخبار الطبيب بأن الرضاعة تضرها أو طفلها إذا صامت، أو بطريق تجربتها الرضاعة وشعورها بضرر يجعلها في حكم المرأة المريضة التي يضرها الصوم لو صامت.

ومستند هذا الحديث أنس بن مالك: أن النبي ﷺ قال: «إن الله تعالى وضع عن المسافر شطر الصلاة، وعن المسافر والحامل والمرضع الصوم أو الصيام» (تحفة الأحوذي: ٢/٤٢).

والواجب على المرأة إذا أفطرت بسبب الرضاعة، أن تقضي الأيام التي أفطرتها، ولا فدية عليها، وهذا قول الحنفية والشافعي وأحمد إذا خافت المرضعة على نفسها فقط أو على نفسها وولدها، أما إن خافت على الولد فقط فعليها القضاء والفدية عن كل يوم من غالب قوت البلد، والحكم السابق بالنسبة للمرأة المرضع ينطبق أيضا على المرأة الحامل.■

الشك في طلوع الفجر

السؤال : رجل أكل وهو يشك في طلوع الفجر، لا يدري هل طلع الفجر أم لا، فأكل ثم نوى الصيام فما حكم صومه؟

الجواب : إذا أكل وهو شاك في طلوع الفجر ولم يترجح لديه طلوع الفجر، فصومه صحيح، ولا قضاء عليه عند جمهور الفقهاء - عدا المالكية - لأن فساد الصوم محل شك، والأصل هو استصحاب الليل حتى يثبت طلوع الفجر، وطلوع الفجر مشكوك فيه، وبقاء الليل هو الأصل.■



المجتمع

وذلك خلال الفترة من ١٤/١١/٩٥ حتى ٣٠/١/٩٦
ويجري السحب كل أسبوعين خلال هذه الفترة
وسيعلن عن موعد السحب في حينه في مقر مجلة المجتمع
جمعية الإصلاح الاجتماعي - الروضة

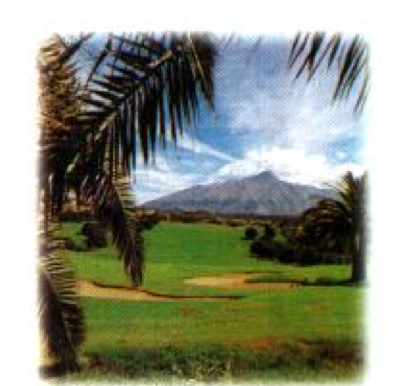
المجتمع
الخيار الإسلامي ينتصر في تركيا

المجتمع
الطوائف السرية في بريطانيا

احصل على كوبون السحب وضعه في الصندوق المخصص له والموجود في:
- جريدة الوطن - الشويخ - شارع الصحافة
- مقر مجلة المجتمع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الروضة - طريق المغرب

يحصل المشترك على الكوبون:
- مشترك قديم من مبنى دار الوطن
- مشترك جديد من مندوب الاشتراكات

للاشتراك: الاتصال هـ



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

من السيرة

● **حزن رسول الله ﷺ على حمزة. رضي الله عنه.:**

حين مر رسول الله ﷺ بدار من دور الأنصار بالمدينة فسمع البكاء والنوائح، فزوفت عيناه بالدموع وقال: «لكن حمزة لا بواكي له»، فرجع سعد بن معاذ إلى دار بني عبدالأشهل فأمر نساءهم أن يذهبن فيبكين على حمزة حين استشهد في غزوة أحد.

● **مصعب بن عمير ومكانته عند زوجته:**

لما دُفنَ الشهداء في أحد انصرف رسول الله ﷺ فلقيته حمنة بنت جحش، فنعى لها أخاها عبدالله فاسترجعت، ثم نعى لها خالها حمزة بن عبدالمطلب، فاستغفرت له، ثم نعى لها زوجها مصعب ابن عمير فولولت وصاحت، فقال لها ﷺ غير عاتب عليها: «إن زوج المرأة منها لبمكان» أي أنه له مكانة في نفسها ■

«المرجع: الكامل في التاريخ لابن الأثير».

هند صالح السلامة. جدة. السعودية

حكم وأمثال

● من انطلق لسانه بكل ما يحب، كان أكثر مقامه حيث لا يحب.

● تنسيق المعلومات هو العلم، وتنسيق الحياة هو الحكمة.

● الابتسامة هي اللغة الوحيدة التي لا تحتاج إلى ترجمة.

● المثل العليا كالنجوم، تهتدي بها ولا تراها وجها لوجه.

● التجارب هي الحكمة الحقيقية عند الأمم.

● جَنِّب كرامتك اللئام، فإنك إن أحسنت إليهم لم يشكروا، وإن نزلت بهم شدة لم يصبروا ■

محاوشي محفوظ. الجزائر

بدون آلة حاسبة

بدون استخدام الآلة الحاسبة، هل تستطيع تحديد الأرقام التي تأتي مكان علامتي الاستفهام؟

$١٣^٢ = ١٦٩$.

$١٣٣^٢ = ١٧٦٨٩$.

$١٣٣٣^٢ = ١٧٧٦٨٨٩$.

$١٣٣٣٣^٢ = ؟$.

و $١٦^٢ = ٢٥٦$.

$١٦٦^٢ = ٢٧٥٥٦$.

$١٦٦٦^٢ = ٢٧٧٥٥٥٦$.

$١٦٦٦٦^٢ = ؟$. ■

حسرة

بينما كان أحد الصالحين يمشي ذات يوم من الأيام فوجد رجلاً يشوي لحماً في النار فبكى الرجل الصالح، فقال له الشوّاء: ما يبكيك، هل أنت محتاج للحم، فقال الرجل الصالح: لا، فقال له الشوّاء: إذن فما يبكيك؟ فقال الرجل الصالح: إنما أبكي على ابن آدم يدخل الحيوان النار ميتا، وابن آدم يدخلها حيا ■

هدى إسماعيل الحلو. جدة. السعودية

حفظ السر

● جاء في كتاب الله إخباراً عن نبي الله يعقوب عليه السلام موصيا ابنه «يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا...».

● ومن وصايا رسول الله ﷺ: «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان، فإن كل ذي نعمة محسود».

● وقال عمرو بن العاص: «ما استودعت رجلاً سراً فأفشاه فلمته، لأني كنتُ أضيقُ صدراً منه حين استودعته إياه حتى أفشاه».

● وقال أيضا: «القلوب أوعية للأسرار، والشفاه أقفالها، والألسن مفاتيحها، فليحفظ كل امرىء مفتاح سره».

● وقال حكيم: «كل سرٍ جاوز الاثنين شاع»، ويقصد بالاثنين «الشفتين».

● وقيل: «صدرك أوسع لسرك، وسرك من دمك، فانظر أين تريقه».

● وقال أحد الشعراء:

إذا ضاق صدر المرء عن سرّ نفسه
فصدر الذي يُستودع السر أضيقُ ■

معاذ بن ناصر باجبع. السعودية

إجابات العدد الماضي

لكل كلمة معنى :

١ ـ جـ. ٢ ـ هـ. ٣ ـ أ. ٤ ـ ح.
٥ ـ ز. ٦ ـ د. ٧ ـ ب. ٨ ـ و.

الكلمة الضائعة :

١ ـ السعيد. ٢ ـ عظيم. ٣ ـ لبنان. ٤ ـ أضيق.
٥ ـ الحصى. ٦ ـ أوطاني. ٧ ـ العنب. ٨ ـ لم ـ يخشى.
٩ ـ تشدو، حلم ١٠ ـ الصالح. ١١ ـ ضياء.
والكلمة الضائعة هي: «كابول».

الرياضيات

١٢	١١	٧	٠
١٤	٥	٩	٢
١	٦	١٠	١٣
٣	٨	٤	١٥

الأخـــوَّة

*** من مكارم الأخلاق:**

● قال عمر بن عبدالعزيز ـ رضي الله عنه ـ: «ثلاث من اجتمعن فيه فقد سَعِدَ، من إذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق، وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل، وإذا قدر غف وكف».

● قال لقمان لابنه: يا بني ثلاثة لا يُعرفون إلا عند ثلاثة: لا يُعرف الحليم إلا عند الغضب، ولا الشجاع إلا عند الحرب، ولا أخوك إلا عند الحاجة إليه».

*** إياك أن أكون سابقك إلى الفضل:**

جرى بين الإمام الحسين بن علي وبين أخيه محمد ابن الحنفية كلام، فانصرفا متغاضبين، فلما وصل محمد إلى منزله أخذ رقعة وكتب فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن علي بن أبي طالب، إلى أخيه الحسين بن علي بن أبي طالب، أما بعد... فإن لك شرفا لا أبلغه، وفضلاً لا أدركه، فإذا قرأت رقعتي هذه فالبس رداءك ونعليك، وسر إليه فترضني، وإياك أن أكون سابقك إلى الفضل الذي أنت أولى به مني والسلام».

فلما قرأ الحسين ـ رضي الله عنه ـ الرقعة لبس رداءه ونعليه، ثم جاء إلى أخيه محمد فترضاه..■

حمد عبدالله العجمي ـ الكويت

محرك الديزل

أول محرك عملي يعمل بالديزل تم اختراعه في عام ١٨٩٢، وعرض في عام ١٨٩٨م بواسطة المخترع الألماني «أودلف ديزل» واستخدم المحرك النفط كوقود، حيث كان الهواء يضغط ويسخن قبل إدخال الوقود، ومن ثم يرش النفط داخل الاسطوانة، حيث تشتعل النقط الصغيرة في الهواء الساخن، أما اليوم فقد أصبح استخدام محركات الديزل شائعا للاتوبيسات، والسيارات، واللوريات، والقاطرات الحديدية.■

محمد بن عوض الرحماني ـ الليث ـ السعودية

الكلمات المتقاطعة

	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١					■						
٢			■				■				
٣		■					■				
٤						■					
٥	■	■				■				■	
٦			■	■	■				■		■
٧					■			■			
٨					■			■			
٩		■				■	■				
١٠		■		■		■					■
١١	■	■						■	■		■

افقيا:

١ ـ اسم روسيا والجمهوريات الإسلامية قديما ـ على ظهر الجمل.
٢ ـ رأفة ـ كلام باطل مموه ـ حرم الله قولها للوالدين «معكوسة».
٣ ـ يسير «مبعثرة» ـ رجمك.
٤ ـ أرزاق ـ الأمر للمثنى من أفراح «معكوسة».
٥ ـ متشابهة ـ هدف «مبعثرة».
٦ ـ عطاء «معكوسة» ـ نصف سمرة.
٧ ـ وجهه طلق ـ للنداء ـ ضد خراب.
٨ ـ سن ـ متشابهان ـ أغلق «معكوسة».
٩ ـ فارم «مبعثرة» ـ ضد نهي «معكوسة».
١٠ ـ متشابهة.
١١ ـ مجلة.

راسيا:

١ ـ لا تنطق ـ من النخل.
٢ ـ ينتج من العسل ـ متشابهة.
٣ ـ كبار السن بدون تعليم ـ عكس حلال.
٤ ـ لم تنم الليل ـ بالي.
٥ ـ تحذير ـ لا يسمعون «معكوسة».
٦ ـ قلْ ـ إجابة الكافر عند السؤال.
٧ ـ لا يتحرك ـ يسير «معكوسة».
٨ ـ جمع سلحفاة ـ راية.
٩ ـ بغض ـ صحراء.
١٠ ـ حرف عربي «معكوس» ـ قاد.
١١ ـ الوالدة «معكوسة» ـ جوانب■

يُمنى أحمد عبد الباقي ـ الجنوب ـ السعودية

أقــوال وحكـم

حِكـم

١ ـ معاشرة ذوي الألباب عمارة القلوب.
٢ ـ دنياك كلها وقتك الذي أنت فيه.
٣ ـ كلام المرء بيان فضله وترجمان عقله.
٤ ـ عظ المسيء بحسن افعالك.
٥ ـ الاستشارة عين الهداية، وقد خاطر من استبد برأيه.

الخير أربعة أقسام

الناس في الخير أربعة أقسام: منهم من يفعله ابتداءً، ومنهم من يفعله اقتداءً، ومنهم من يتركه حرمانا، ومنهم من يتركه استحسانا.

فمن فعله ابتداءً فهو كريم، ومن فعله اقتداءً فهو حكيم، ومن تركه حرمانا فهو شقي، ومن تركه استحسانا فهو دني.

أربعة تؤدي إلى أربعة

الصمت إلى السلامة، والبر إلى الكرامة، والجود إلى السيادة، والشكر إلى الزيادة.■

علي قاسم سلمان الغزواني ـ السعودية



وبصدقاتكم يا مفاتيح الخير نكمل المسير.

مجمع الأوقاف برج ١٧ الدور الثامن. هاتف : ٢٤٠٣٧٦٨ ـ ٢٤٠٣٧٦٧ حساب رقم : ١٥٢٥٥/٢
صدقات ١٥٢٥٦/٠ زكاة. حساب التواصل الحضاري ١٨٠٥٧/٦ (بيت التمويل الكويتي الرئيسي)